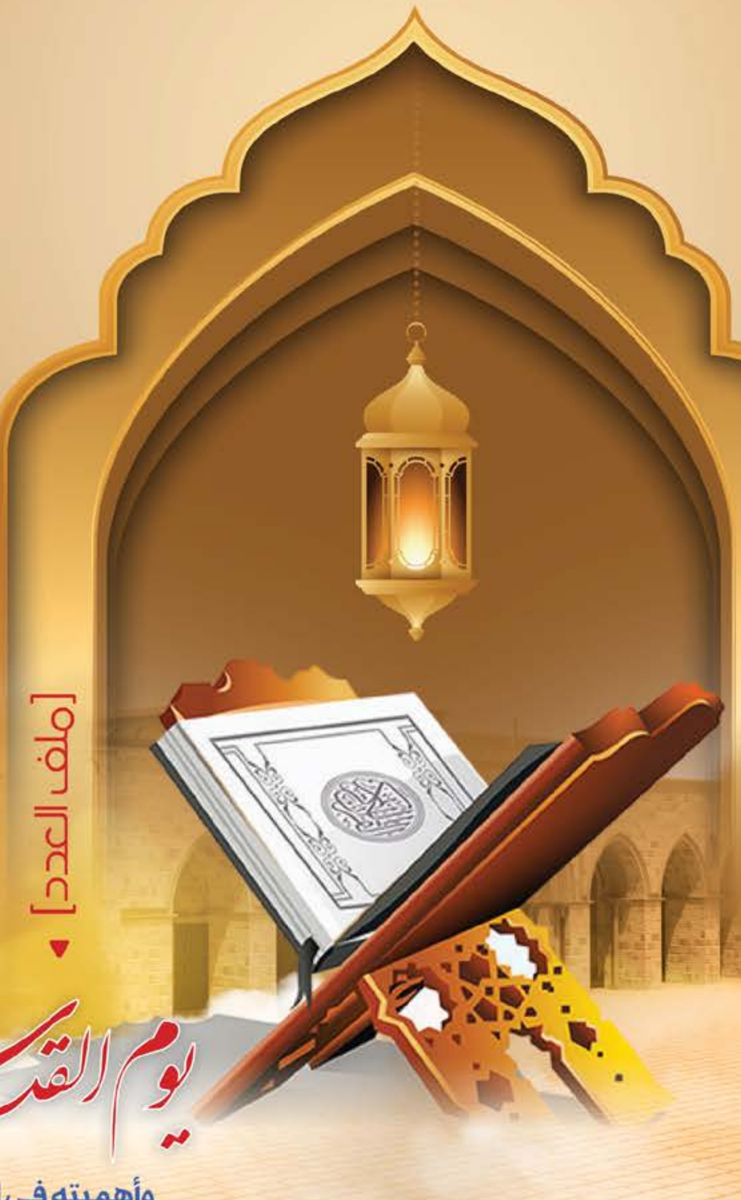
الأنصار

ثقافية. تعبوية. شاملة. تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية. العدد (١٧). رمضان ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ

في رحاب شهر رمضان المبارك

تقرؤون في الداخل



[ملف العدد]

يوم القدس العالمي

وأهميته في الحفاظ على القضية الفلسطينية



مجلة الأنصار تهنئ قراءها الكرام بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا جميعا بالبركات والخير، وجعلنا فيه من المتقين، ونسأله أن يتقبل منا صيامه وقيامه وصالح الأعمال، وأن يعتق رقابنا من النار..

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

(أياماً معدودات)

بقلم: عبد الله المستكا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

والصيام: الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الفجر إلى الليل استجابةً وطاعةً لله فيما أمر وكتب، والصيام من أسباب التقوى، أو أحد أهم غاياته التقوى، وهو تمرين للنفس على ترك ما تشتهي وتعويد لها، والخير يَسهُل إن صار عادةً وفي كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام: (عوّد نفسك السماح، فإن الخير عادة)

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}

لأهمية الصيام وآثاره على الإنسان فُرض في شهر هو أعظم الشهور وأقدسها عند الله. الذي أنزل فيه القرآن، وعظمة الشهر بعظمة ما نزل فيه، وعظمة فريضة الصيام كانت فيه، فتعظيم الله والقرآن والصيام والشهر تخلق في النفوس الزكاء ويحصل المرء على التقى والهدى.

للأسف الشديد الكثير من المسلمين لا يولي اهتماما بهذا الشأن، ويتعاطى مع شهر رمضان وفريضة الصيام ببرودة، وبشكل روتيني، فيدخل الشهر ويخرج دون أن ينال شيئا من عطاء هذا الشهر الكريم.. ولم تتحقق له الغايات التي وضعها الله في هذا الشهر الذي هو باب من أبواب رحمة الله، وفرصة مقدمة منها ينالها ذو الحظ العظيم، ومحطة إلهية يتزود منها المؤمنون: التقوى

محطة لتزكية النفس وتهذيبها

محطة ومدرسة نتعلم منها الصبر والتجلد والتحمل ومكارم الأخلاق

محطة لفعل الخير والإحسان، والتعاون

محطة للاهتداء بالقرآن الكريم وبيناته بالإكثار من تلاوته بتأمل وتدبر

محطة لمضاعفة الحسنات والأعمال الصالحة وآثارها

محطة لمعالجة وتخليص الأبدان والأجسام من الكثير من العلل والأسقام... فالصوم صحة كما قال النبي صلوات الله عليه وعلى آله " صوموا تصحوا"

محطة للتقرب من الله بالاستجابة له فيما وجه وأمر

محطة للدعاء والتضرع والتوبة إلى الله.. وفرصة لقبول الدعاء حيث قال الله في سورة البقرة ضمن آيات الصيام { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون}

شهر رمضان محطة للتزود من الهدى والفرقان الذي هو {هدى للمتقين} وبالصيام يتحقق.. لكن صيام بالالتزام بالأخلاق والتعاليم والآداب التي أمرنا بها..

موسم للرحمة والغفران والعتق من النيران وتلاوة للقرآن..

فلا ينبغي علينا إضاعة هذا الموسم بما يبعدنا ويلهينا.. فنصوم نهاره عن الأكل والشرب والجماع فقط مع غضب ونزق وتهور وغلظة.. إلى الليل.. ثم نفلت في الليل وراء ما يُذهب التقوى، ويذهب زكاء النفوس.. يقول رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش "

حرمة شهر رمضان وقدسيته من أول يوم إلى آخر ليلة فيه كل ساعاته ولحظاته، نهاره التزامات وعبادات وآداب.. وليله كذلك.. وليست حملا وعبئا على الإنسان بل عونا وتخفيفا وتيسيرا.. يقول الله سبحانه وتعالى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

المحتويات





الأنصار

تعبوية _ ثقافية _ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

صادق البهكلي

إصدار:

دائرة الثقافة الجهادية

صفحة المجلة على التلجرام
@AlansarMAG



القرآن الكريم كتاب عظيم، كتاب واسع، ثقافته عالية جداً، عالية جداً تجعل هذه الأمة - لو تثقفت بثقافته - أعظم ثقافة، وأكثر إنجازاً، وأعظم آثاراً في الحياة، وأسمى.. أسمى روحاً، وأسمى وضعية، وأزكى وأطهر نفوساً من أي أمم أخرى، من هنا يقول: «يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ» تكون نفوسهم زاكية، مجتمعهم زاكي، حياتهم زاكية، نظرتهم صحيحة، رؤيتهم صحيحة، أعمالهم كلها زاكية.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه



شهر رمضان بكله شهرٌ مبارك، وهو فرصةٌ مهمةٌ وعظيمةٌ في اكتساب الأجر والثواب، وفي الارتقاء التربوي، والروحي، والأخلاقي، والإيماني بشكلٍ عام، وفي التزود بالتقوى، وفرصةٌ عظيمةٌ للدعاء، ولذكر الله "سبحانه وتعالى"، وفرصةٌ عظيمةٌ ومهمةٌ لتقوية الروابط مع القرآن الكريم، وتعزيز العلاقة معه؛ لاكتساب الهداية، واكتساب الوعي، في مرحلةٍ نحن فيها في أمسِّ الحاجة إلى الوعي، وإلى الهداية..

السَّيِّدُ القائِدُ عَبدُ المَلِكِ بَدرِ الدِّينِ الحُوثِي

(يحفظه الله)

شهر الصيام

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان



شهر القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ

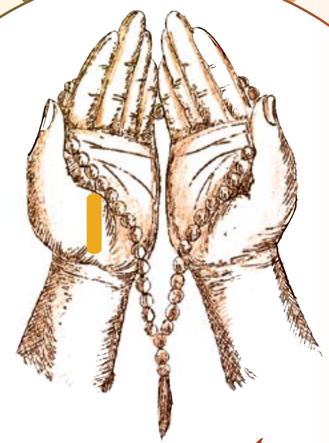
كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ

لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ

من خطبة الرسول ﷺ
في استقبال شهر رمضان المبارك

خطب الرسول (صلوات اللّه عليه وعلى آله) عند دخول شهر رمضان المبارك فقال: «أيها الناس! قد أقبل إليكم شهر رمضان بالبركة والرحمة والمغفرة، شهره أبرك الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، وقد دعيتم فيه إلى ضيافة اللّه، وجعلتم فيه من أهل كرامته، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا اللّه ربكم، بنيات صادقة، وقلوب طاهرة، أن يوفقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فالشقي من حرم غفران اللّه فيه، فاذكروا بجوعكم وعطشكم، جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، وغضوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصاركم، وعمّا لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحنّنوا على أيتام الناس، يتحنّن اللّه على أيتامكم، وتوبوا إلى اللّه من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنّها أفضل الساعات، ينظر اللّه إلى عباده فيها بالرحمة، ويجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيّها الناسّ من حسّن في هذا الشهر خلقه، كان له نجاة، يوم تزل الأقدام، ومن خفف فيه عمّا ملكت يمينه، خفف اللّه حسابه، ومن كف فيه شره، كف اللّه عنه غضبه يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه، وصله اللّه برحمته يوم يلقاه، ومن تطوع فيه بصلاة، كتب له براءة من النار، ومن أدّى فيه فرضاً، كان له ثواب من أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن كثّر فيه من الصلاة ثقّل اللّه ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن، كان له أجر من ختم القرآن في غيره».



رمضـــان شهر الدعاء وطلب المغفرة

من الذكر الحكيم:

قـال الله سـبحانه وتعالـى: ﴿وَقَـالَ رَبُّكُـمُ ادْعُونِـي أَسْـتَجِبْ لَكُـمْ إِنَّ الَّذِيـنَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَـنْ عِبَادَتِـي سَـيَدْخُلُونَ جَهَنَّـمَ دَاخِرِيـنَ﴾

وقـال سـبحانه وتعالـى: ﴿وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَـادِي عَنِّـي فَإِنِّـي قَرِيـبٌ أُجِيـبُ دَعْـوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ فَلْيَسْـتَجِيبُواْ لِـي وَلْيُؤْمِنُـواْ بِـي لَعَلَّهُـمْ يَرْشُـدُونَ﴾

وقـال جـل شـأنه: ﴿وِمِنْهُـم مَّـن يَقُـولُ رَبَّنَـا آتِنَـا فِـي الدُّنْيَـا حَسَـنَةً وَفِـي الآخِـرَةِ حَسَـنَةً وَقِنَـا عَـذَابَ النَّـارِ﴾

حديث شريف:

روي عـن رسـول اللـه صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه قولـه **(مـا مـن يـوم ولا ليلـة ولا ساعة إلا ولله عـز وجـل فيهـا صدقـة يتصـدق بهـا علـى مـن يشـاء مـن عبـاده ومـا تصـدق اللـه علـى عبـد بصدقـة أفضـل مـن أن يلهمـه ذكـره)**

كلمات من نور:

يقـول الشـهيد القائـد (رضـوان اللـه): **(الدعـاء يجعـل مشـاعرك قريبـة مـن اللـه، الدعـاء يعبـر عـن أن نفسـيتك فـي حالـة مسـتمرة فـي الالتجـاء إلـى اللـه، والتـوكل علـى اللـه، والاسـتعانة باللـه مـع هـذا يجـب أن يكـون عنـد الإنسـان اهتمـام كبيـر بالدعـاء بتضـرع إلـى اللـه سـبحانه وتعالـى. اطلـب مـن اللـه المغفـرة اطلـب مـن اللـه العفـو اطلـب مـن اللـه أن يهديـك أن ينـور قلبـك أن يبصـرك أن يعينـك أن يسـددك وهكـذا نحـن بحاجـة إلـى اللـه دائمـاً وبحاجـة ماسـة إلـى الدعـاء وأهميـة الدعـاء أهميـة كبيـرة والدعـاء مسـألة مرتبطـة بإيمانـك مـن ليـس عندهـم اهتمـام بالدعـاء هـذا يـدلـل علـى أن واقعهـم الإيمانـي ضعيـف جـداً)**

شهر الصيام

لعلكم تتقون

✦ التقوى.. الثمرة العملية التربوية للصيام

﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا كُتِـبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَـامُ كَمَـا كُتِـبَ عَلَـى الَّذِيـنَ مِـنْ قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ﴾

✦ التقوى.. وقاية من عذاب الله

﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا قُـوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِيكُـمْ نَـارًا وَقُودُهَـا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ عَلَيْهَـا مَلَائِكَـةٌ غِـلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُـونَ اللَّـهَ مَـا أَمَرَهُـمْ وَيَفْعَلُـونَ مَـا يُؤْمَـرُونَ﴾

أيضـاً يتجلـى مـن خـلال التقـوى قيمـة التوجيهـات الإلهيـة، وأهميتهـا، وفائدتها قال تعالى ﴿أَيَـوَدُّ أَحَدُكُـمْ أَنْ تَكُـونَ لَـهُ جَنَّـةٌ مِـنْ نَخِيـلٍ وَأَعْنَـابٍ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الْأَنْهَـارُ لَـهُ فِيهَـا مِـنْ كُلِّ الثَّمَـرَاتِ وَأَصَابَـهُ الْكِبَـرُ وَلَـهُ ذُرِّيَّـةٌ ضُعَفَـاءُ فَأَصَابَهَـا إِعْصَـارٌ فِيـهِ نَـارٌ فَاحْتَرَقَـتْ كَذَلِـكَ يُبَيِّـنُ اللَّـهُ لَكُـمُ الْآيَـاتِ لَعَلَّكُـمْ تَتَفَكَّـرُونَ﴾

شهر التقوى

شهر القرآن

✦ العقوبات العاجلة نتيجة للتفريط في الالتزام بالتقوى

- **حلول المصائب والكوارث** ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾
- **هلاك الحرث والنسل** ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾
- **التعرض للابتلاءات والفتن** ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾
- **نقص في البركات** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
- **خسارة الدين وإيجاد فجوة كبيرة بين المسلمين و الإسلام**
- **ضياع الأعمال والجهود** ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾
- **رفض العمل مهما كان خيرا** ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾
- **التعرض لسنة المؤاخذة الإلهية** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾
- **زوال النعم المادية** ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾

شهر التقوى

الشهر الصيام

✦ من ثمار التقوى في الدنيا والآخرة

- **المغفرة الربانية** ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾
- **الجنة** ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾
- **معية الله** ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾
- **الحماية الربانية** ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

✦ حديث القرآن عن التقوى ومجالاتها الواسعة

- **الحث على التقوى في الارتباط بدين الله** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
- **في مجال صلاح ذات البين** ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾
- **في المعاملات المالية** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا
- **في صلة الرحم** ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾
- **في المسؤوليات العامة على المجتمع المسلم** ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
- **في الجهاد في سبيل الله** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
- **في الصبر والمصابرة والمرابطة** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
- **في اتباع القرآن الكريم** ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
- **في حسن الظن بوعد الله** ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾
- **في توحيد صف المسلمين** ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾

التقوى

شهر القرآن

✦ التقـــــوى من أسباب:

- **الإيمـان الصـادق قـال تعالى** ﴿وَالَّذِيـنَ اهْتَـدَوْا زَادَهُـمْ هُـدًى وَآتَاهُـمْ تَقْواهُـمْ﴾ فالتقـوى هـي ثمـرة الإيمـان الواعـي ونتائجـه
- **معرفـة حقيقـة الدنيا والآخـرة** ﴿وَمَـا الْحَيَـاةُ الدُّنْيَـا إِلاَّ لَعِـبٌ وَلَهْـوٌ وَلَلـدَّارُ الآخِـرَةُ خَيْـرٌ لِّلَّذِيـنَ يَتَّقُـونَ أَفَـلاَ تَعْقِلُـونَ﴾
- **الخـوف مـن اللـه والاسـتعداد للقائه** ﴿وَأَنـذِرْ بِـهِ الَّذِيـنَ يَخَافُـونَ أَن يُحْشَـرُواْ إِلَـى رَبِّهِـمْ لَيْـسَ لَهُـم مِّـن دُونِـهِ وَلِـيٌّ وَلاَ شَـفِيعٌ لَّعَلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ﴾
- **تأثيـر القـرآن الكريـم فـي ترغيـب الإنسـان** ﴿مَـنْ عَمِـلَ صَالِحـاً فَلِنَفْسِـهِ وَمَـنْ أَسَـاء فَعَلَيْهَـا وَمَـا رَبُّـكَ بِظَـلَّامٍ لِّلْعَبِيـدِ﴾ ﴿وَمَـنْ جَاهَـدَ فَإِنَّمَـا يُجَاهِـدُ لِنَفْسِـهِ﴾
- **التفكـر فـي آيـات اللـه** ﴿إِنَّ فِـي اخْتِـلاَفِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ وَمَـا خَلَـقَ اللّـهُ فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَـاتٍ لِّقَـوْمٍ يَتَّقُـونَ﴾
- **مـا تضمنـه القـرآن الكريـم مـن الوعـد والوعيـد** ﴿وَكَذَلِـكَ أَنزَلْنَـاهُ قُرْآنـاً عَرَبِيّـاً وَصَرَّفْنَـا فِيـهِ مِـنَ الْوَعِيـدِ لَعَلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ أَوْ يُحْـدِثُ لَهُـمْ ذِكْـراً﴾
- **وضوح القرآن وبيانه** ﴿قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

✦ مجالات التقوى (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ)

١. **يتق الله** في التزاماته العملية
٢. **يتق الله** في العمل وفي إتقانه
٣. **يتق الله** فيما يقول
٤. **يتق الله** في النهوض بمسؤولياته
٥. **يتق الله** فيلتزم بأوامر الله
٦. **يتق الله** فيجتنب المحرمات
٧. **يتق الله** في طريق الحق لأنه يترافق معها معاناة

شهر التقوى

شهر الصيام

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾



القرآن كتاب هداية

القرآن الكريم هو كتاب هداية، يهدي الناس إلى صراط مستقيم، إرشاد لهم, إرشاد واسع بسعة الحياة كلها، وكل شؤونها، وكل مجالاتها, والأزمنة كلها على تعاقبها إلى يوم الدين. يقول الله سبحانه وتعالى عن القرآن الكريم: ﴿يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(المائدة١٦) فانطلق (صلوات الله عليه وعلى آله) هاديًا ومربيًا وقائدًا عظيمًا يربي الأمة وفق هذا المنهج الإلهي العظيم.

شهر القرآن

إذا مــا هنــاك اهتــداء بالقــرآن تأتــي المتغيــرات مــن حولــك، والآيــات مــن حولــك، ومــا تنتبــه، مــا تراهــا، مــا تعتبــر بهــا، بــل يحصــل فهــم لهــا بالمقلــوب.

۞ ۞ ۞

اللــه ســبحانه وتعالــى فــي القــرآن الكريــم، باعتبــاره كتــاب حيــاة، كتــاب تربيــة، كتــاب عمــل، شــهد علــى أن هــذا الكتــاب يســتطيع أن يخلــق روحــاً عاليــة مــن خــلال مــا نشــاهده مــن نظــرة أولئــك العظمــاء، مثــل الأنبيــاء (صلــوات اللــه عليهــم)، كالنبــي (صلــوات اللــه عليــه وعلــى آلــه) ومثــل أعــلام الهــدى مــن أولاده الطاهريــن.

۞ ۞ ۞

إنــه كتــاب عظيــم، كتــاب واســع، ثقافتــه عاليــة جــداً، عاليــة جــداً تجعــل هــذه الأمــة - لــو تثقفــت بثقافتــه - أعظــم ثقافــة، وأكثــر إنجــازاً، وأعظــم آثــاراً فــي الحيــاة، وأســمى روحــاً، وأســمى وضعيــة، وأزكــى وأطهــر نفوســاً مــن أي أمــم أخــرى. كتــاب هدايــة، وكتــاب يربــي الأمــة علــى أن تكــون أمــة تحمــل مســؤولية كبــرى.

القــرآن الكريــم هــو بصائــر للنــاس، بصائــر حتــى فيمــا يتعلــق بالدنيــا، وإذا لــم تســتبصر مــن القــرآن فيمــا يتعلــق بشــؤون الدنيــا أيضــاً فســتعمى فيمــا يتعلــق بشــؤون الدِّيــن؛ لأن كل قضيــة فــي الدنيــا هــي مرتبطــة بالدِّيــن.

كيف نتفاعل مع هدى الله؟

أولاً:- حالة الإستماع والإنصات

اللــه -جــلَّ شــأنه-يقول:﴿وَإِذَا قُــرِئَ الْقُــرْآنُ فَاسْــتَمِعُوا لَــهُ وَأَنْصِتُــوا لَعَلَّكُــمْ تُرْحَمُــونَ﴾، التفهــم مــع الطلــب مــن اللــه أن يمــنَّ علــى الإنســان بالهدايــة، وأن ينفعــه بمــا ذكّــر بــه مــن آيــات اللــه ســبحانه وتعالــى.

الإنســان إذا اتجــه بصــدق مــع اللــه، وتوجــهٍ جــاد للعمــل والتذكــر، فــإنَّ اللــه ســينفعه، وســيهديه، وســيمنُّ عليــه بالاهتــداء بكتابــه.

اللــه ســبحانه وتعالــى يقــول: ﴿إِنَّمَــا الْمُؤْمِنُــونَ الَّذِيــنَ إِذَا ذُكِــرَ اللَّــهُ وَجِلَــتْ قُلُوبُهُــمْ وَإِذَا تُلِيَــتْ عَلَيْهِــمْ آيَاتُــهُ زَادَتْهُــمْ إِيمَانــاً وَعَلَــى رَبِّهِــمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾إنمــا المؤمنــون الذيــن إذا ذكــروا بآيــات اللــه يتأثــرون، يخضعــون، هــم يعيشــون فــي واقعهــم الخضــوع للــه، والطاعــة للــه، والتســليم لأمــر اللــه، ويتأثــرون بهــدى اللــه، ويدركــون عظمــة وقيمــة هــدى اللــه، وأنــه نعمــة عظيمــة، وأنــه شــيءٌ عظيــم، يتأثــرون بــه ويتفاعلــون معــه.

ثالثا:- تعظيم الهدى:

إن أول شــيء مهــم فــي تعاملنــا مــع القــرآن الكريــم هــو: العلــم بقدْرِه، بقــدر القــرآن الكريــم عنــد اللــه، وعظمــه عنــد اللــه. عندمــا تفتــح المصحــف، وتبــدأ تقــرأ تكــون مستشــعراً لأهميــة هــذا الــكلام، أهميــة القــرآن الكريــم.

لأن القــرآن هــو مــن لــو لــم يكــن مــن عظمتــه وفضلــه إلا أنــه يكشــف الحقائــق أمامنــا، لا يمكــن لأي كتــاب فــي هــذه الدنيــا أن يريــك الحقائــق ماثلــة أمامــك ".

التأمل والتدبر لآيات الله

القــرآن الكريــم - إذا كنــت تتدبــر آياتــه وتعــي وتفهــم، وتريــد أن يكــون لــك موقــف فــي هــذه الحيــاة - ســتجد مــن خلالــه مــا يحــول بينــك وبيــن أن تتأثــر بــأي كلام يقــال للتثبيــط أو للصــرف عــن قضيــة يُصوِّرهــا لــك بأنهــا تبــدو غيــر مُهِمَّــة.

"قــراءة كتــاب اللــه بتأمــل، وقــراءة أحــداث الحيــاة بتأمــل، وقــراءة النفــوس، وســلوكيات النــاس بتأمــل هــي مــا يســاعد الإنســان علــى أن يهتــدي، علــى أن يسترشــد، علــى أن يســتفيد مــن خــلال القــرآن الكريــم":

شهر الصيام



{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}

عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: سمعت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يقول:

((ألا إنها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟. قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحَكَم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخْلَقُ على كثرة الرّد، ولا تنقضي عجائبُه، هو الذي لم تنتهِ الجنّ إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾، من قال به صدَق، ومن عمل به أُجِر، ومن حَكَم به عَدَل، ومَن دعا إليهِ فقد هَدى إلى صراط مستقيم)).

قال رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله):

((تعلموا القرآن، وتفهموه، وعلموه الناس)).

وقال (صلوات الله عليه وعلى آله):

((...إن هذا القرآن حبل الله المتين، وهو النور المستنير، والشافع الدافع، عِصمَة من تمسك به، ونجاة من تَبِعه، ولا يعوَج فيُقَوَّم، ولا يِزِيغ فيُثبت، ولا تنقضِي عجائبه، ولا يَخلق من كثرة الترداد)).

وقال (صلوات الله عليه وعلى آله):

((إن البيت إذا قرئ فيه القرآن حضرته الملائكة، وتنَكَبته الشياطين، واتسع بأهلِه، وكثُرَ خيرُه)).

شهر القرآن



ويقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)

((...وَاللَّهُ سُبحَانَهُ يَقُولُ (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ، وَفِيهِ تِبيانٌ لِكُل شَيْءٍ، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لَا اختِلَافَ فِيهِ؛ فَقَالَ سُبحَانَهُ (وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً)، وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبهُ، وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبهُ، وَلَا تُكْشَفُ الظلمَاتُ إِلّا بِه)).

⊙ ⊙ ⊙

((وَتعلمُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحسَنُ الحَدِيثِ، وَتفقَّهُوا فيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلوبِ، وَاسْتَشْفوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ علْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أعْظمُ، والْحسرَةُ لَهُ ألْزَمُ، وهوَ عندَ اللَّهِ ألْوَمُ)).

⊙ ⊙ ⊙

((أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هجْعَةٍ مِنَ الأُمَمِ، وَانْتِقاضٍ مِنَ المبرَمِ، فَجاءهمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَديْهِ، والنُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ، ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطقوهُ ولَنْ ينطِقَ، ولكِنْ أُخبرُكُمْ عنْهُ أَلَا إِنَّ فيهِ عِلْمَ مَا يَأتِي، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، ونُظَمَ مَا بَيْنَكُمْ)).

⊙ ⊙ ⊙

((وَ اعْلمُوا أَنَّ هَذَا القرْآنَ هُوَ الناصِحُ الَّذِي لَا يغُشُّ، والْهادِي الَّذِي لَا يضِلُّ، والمُحَدثُ الَّذِي لَا يكْذِبُ، ومَا جالَسَ هَذَا القرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عنْهُ بِزيادَةٍ أوْ نقصَانٍ، زيادَةٍ فِي هُدى أوْ نقصَانٍ مِنْ عمى، وَاعْلمُوا أنَّهُ ليْسَ عَلَى أَحَدٍ بعْدَ القرْآنِ منْ فاقةٍ وَلَا لِأحَدٍ قَبلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنىً، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوائِكُمْ، وَاسْتَعِينوا بِهِ عَلَى لَأوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاء مِنْ أَكْبرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنفَاقُ والغَيُّ وَالضلالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتوَجَّهُوا إِلَيهِ بِحُبهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلقهُ، إنَّهُ مَا تَوجَّهَ العِبادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْه)).

⊙ ⊙ ⊙

((وَإِنَّ اللَّهَ سبحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَسَببهُ الْأمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وينابيعُ العِلمِ، ومَا للْقلْبِ جِلاءٌ غيْرهُ)).

⊙ ⊙ ⊙

((فَالقُرآنُ آمِرٌ زاجِرٌ، وصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلقهِ، أَخَذَ عَليْهِ مِيثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ، أَتَمَّ نُورَهُ، وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ، وَقَبضَ نَبيَّهُ (صلى الله عليه وآله) وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ، فَعظّمُوا مِنْهُ -سُبحَانَهُ- مَا عظّمَ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ يَتْرُك شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلماً بَادِياً، وَآيَةً مُحْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ)).

⊙ ⊙ ⊙

((كِتَابُ اللَّهِ تُبصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبهِ عَنِ اللَّهِ)).

⊙ ⊙ ⊙

((وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشفَاءُ النَّافِعُ، وَالريُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعّلقِ، لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَب، وَلَا تُخْلقُهُ كَثْرَةُ الرَّد وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبقَ)).

رمضان

هبة الله لعباده المؤمنين

فريضة الصيام هي من أجل الفرائض التي شرعها الله -سبحانه وتعالى- لعباده رحمة منه بهم وفيها تقديم رضى الله على رضى النفس وشهواتها ابتغاء لوجهه الكريم، الذي لا يتقرب لغيره بمثل هذا الأسلوب من القربات، ومن هنا كان ثواب الصيام عظيم، ووقته مبارك وفضله كبير، يوضحه ويبينه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)

وقوله صلوات الله عليه وآله وسلم (تفتح أبواب الجنة كلها في أول ليلة من رمضان، لا يغلق منها باب إلى آخر ليلة من رمضان، وتغلق أبواب جهنم كلها، من أول ليلة من رمضان إلى آخر ليلة من رمضان، ولا يفتح منها باب، وتغل فيه مردة الشياطين لحق رمضان وحرمته، ويبعث الله مناديا ينادي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر كل ليلة في السماء الدنيا: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر ألا هل من داع فيستجاب له؟ وهل من سائل فيعطى سؤله؟ وهل من مستغفر فيغفر له؟ وهل من تائب فيتاب عليه؟ ولله عتقاء عند وقت الفطر كل ليلة من رمضان)

واجبات رمضانية

نحـرص أولا علـى التوجـه الصـادق إلـى اللـه والاسـتقامة لـه والتخلـص مـن المظاهـر السـيئة والذنـوب والمعاصـي بتوبـة نصـوح **واسـتغفار** وعـزم صـادق للإقـلاع عـن المعاصـي واحتـرام حـدود اللـه والحـذر مـن الحـرام.

الاهتمـام **بالقـرآن الكريـم** تـلاوة وتدبـرا وتفهمـا وحفظـا واهتـداء لأنـه شـهر القـرآن قـال تعالـى: ﴿شَـهْرُ رَمَضَـانَ الَّـذِي أُنْـزِلَ فِيـهِ الْقُـرْآنُ هُـدًى لِلنَّـاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِـنَ الْهُـدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقـرة: مـن الآيـة ١٨٥]

العنايـة بالاسـتجابة للـه ومناجاتـه -سـبحانه وتعالـى- **والدعـاء** لـه بقلـوب مقبلـة إليـه لأنـه مـن أفضـل العبـادات قـال تعالـى ﴿وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَـادِي عَنِّـي فَإِنِّـي قَرِيـبٌ أُجِيـبُ دَعْـوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لِـي وَلْيُؤْمِنُـوا بِـي لَعَلَّهُـمْ يَرْشُـدُونَ﴾ [البقرة: مـن الآيـة ١٨٦]

الحـرص علـى أداء الفرائـض والواجبـات الدينيـة والعمليـة مـع الدعـاء والتضـرع إلـى اللـه بالعـون والتوفيـق.

العنايـة **بالإحسـان** بـكل أشـكاله لأنـه مـن أهـم القـرب إلـى اللـه -سـبحانه وتعالـى- والتركيزعلـى تزكيـة النفـس والالتفـات إلـى واقعهـا وتقييـم أداءهـا وتصرفاتهـا وغرائزهـا واسـتذكار جوانـب القصـور لديهـا، والسـلبيات والأعمـال السـيئة التـي تصـدر منهـا، ثـم يحـاول الإنسـان أن يسـتعين باللـه، ويلتجـئ إلـى اللـه أن يوفقـه للخـلاص مـن تلـك السـلبيات، ويحـرص علـى العـودة إلـى القـرآن، والاسـتفادة مـن الصيـام، كتوجـه عملـي علـى ضـوء هـدى اللـه للخـلاص مـن تلـك السـلبيات.

التركيـز علـى الاسـتعانة باللـه والتضـرع لـه بالدعـاء بـأن يوفقنـا **لاسـتثمار هـذا الشـهر المبـارك**، فـي الأعمـال الصالحـة وفـي كل مـا يزيدنـا هـدى وتقـوى.

الحـذر فـي هـذا الشـهر الكريـم ممـا يسـاهم فـي **ضيـاع أوقاتنـا**، كالسـهر علـى المسلسـلات التلفزيونيـة، ومواقـع التواصـل الاجتماعـي فـي جـو بعيـد عـن هـدى اللـه، وعـن الذكـر للـه، وعـن تـلاوة القـرآن الكريـم.

التوجـه نحـو **ميادين الجهـاد** التـي هـي الأرفـع فضـلاً، والأعلـى قيمـةً، والأكثـر قربـا إلـى اللـه -سـبحانه وتعالـى- وأن نركّـز فيهـا علـى الإكثـار مـن ذكـر اللـه والاهتمـام بالقـرآن الكريـم، والدعـاء للـه والالتجـاء إليـه، والاهتمـام بالأعمـال الجهاديـة، سـواءً علـى المسـتوى الدفاعـي، أوالهجومـي، أو المرابطـة، فهـي كلهـا أعمـال عظيمـة ومهمـة.

شهر الصيام

ما يعنينا في شهر رمضان

1

أن نراجعَ حساباتنا وأن نَزِنَ مواقفنا وقراراتنا وتصرفاتنا على أساس من التقوى والهدى لكي نزداد إيْمَانا ووعياً وقوةً وإرَادَةً وإحساساً بالمسؤولية وتترسخ فينا إرَادَة الخير والقيم العظيمة والنبيلة لنستطيع أن نواجه التحديات مهما كانت.

2

أن نستعين بالله لينصرنا على أولئك المتكبرين والمتجبرين والمعتدين المصرين على عدوانهم وأن نكتسب من طاقة هذا الشهر الكريم ما يساعدنا على الصبر والصمود والثبات.

3

أن نكثِّفَ جهودنا في هذا الشهر الكريم، على كُلّ المستويات، ثقافيا وعسكريا وأمنيا واجتماعيا ووفي كل المجالات وأن نكون في المستوى الإيماني بالشكل الذي نحظى معه بتأييد الله وتوفيقه وعونه حتى نحقق نتائجا عظيمة وكبيرة تؤهلنا لتحقيق التقوى والهدى في واقعنا العام

4

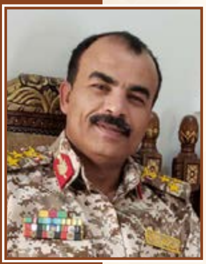
أن نستفيد من هذا الشهر الكريم لنكسب منه الطاقة الإيْمَانية اللازمة التي تزيدنا وعياً وقوةً وإرَادَةً وبصيرة وإحساساً بالمسؤولية وسمو للروح والوجدان

5

نحن معنيون في هذا الشهر المبارك أن نقوي بيننا روابط الأخوة الإيمانية والتكافل الأسري والمجتمعي وأن نلتفت إلى جيراننا و فقرائنا ونتفقد أحوالهم ونبذل لهم معروفنا وعطاءنا اقتداء برسولنا الكريم -صلوات الله عليه وعلى آله- الذي كان في رمضان أجود من الريح المرسلة.

رمضان والإيمان

بقلم عميد ركن /داجي محمد الوايلي
مساعد رئيس هيئة الأركان العامة



يعتبر الإيمان الواعي باللّه سبحانه وتعالى هو الشرط الأساسي لتعبيد النفس للّه فهي الغاية السامية من وراء كل تشريعاته العظيمة ودينه الحنيف بكل ما فيه من توجيهات وإرشادات ومبادئ وأخلاق وقيم فمشروعية الأعمال الصالحة جميعها تؤدي إلى هذه الغاية السامية وهي خلق إيمان واع يتقبل اللّه سبحانه وتعالى على أساسه تلك الأعمال ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ لأن أي عمل بر مهما تعاظم إذا لم يكن من منطلق الإيمان الواعي فهو رد على صاحبه ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً﴾.

ولأن مشروعية خلق الإنسان واستخلافه في الأرض هي لتجسيد العبادة العملية لله سبحانه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فلابد من تحقيق الإيمان الواعي بالله سبحانه وتعالى في واقع الإنسان النفسي والسلوكي وفي تفاعله مع هذا المحيط الواسع عن طريق الاتباع الصحيح لهدى الله قال تعالى ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ لأن الإيمان في حقيقته صلة تربطنا بالله سبحانه وتعالى المرشد والهادي فهو وحده مصدر التوفيق والهداية وإلا لضللنا -نحن بني آدم- طريقنا في هذه الحياة ولأصبحنا فريسة سهلة لعدونا اللدود الشيطان الرجيم وأعوانه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.

والإيمان أيضا يترتب عليه رعاية الله وعنايته وتسخيره لمكونات هذا المحيط الواسع في خدمة عباده المؤمنين قال تعالى﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً﴾ وهو كذلك شرط أساسي فيما يتعلق بمسألة دفع الله عن عباده المؤمنين وتأييده لهم في صراعهم مع بني جنسهم قال تعالى﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾.

ومسلك الإيمان هو المسلك السهل السوي المضمون النتائج ولا بديل عن الإيمان إلا الكفر والعياذ بالله وما يترتب على الكفر هو الشقاء في الدنيا والخسران المبين في الآخرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً وَلهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

كما أن من أجل وأسمى معاني الإيمان وأهميته هو علاقته بصلاح الحياة قال سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فمتى تحقق مبدأ الإيمان بالله سبحانه وتعالى في واقع الإنسان تحققت بذلك الغاية من استخلافه في هذا الكوكب فصلاح الإنسان مترتب عليه صلاح الحياة كما أن فساده فساد لها قال تعالى﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ

شهر الصيام



> أن تكون الفريضة التي فرضت في هذا الشهر العظيم هي الصيام، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، يدل على أن هناك علاقة ما بين الصيام، وما بين القرآن الكريم.

بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

يقول السيد القائد عبد الملك بدر الدين حفظه الله (الإيمان فيما يتركه من أثر على نفسك، فيما يصحح من مفاهيم الحياة التي تحملها أنت، فيما يبنيك عليه في خوفك ورجائك ورغبتك، في توجهك في الحياة، هذا التوجه في واقع الحياة الذي يصبح توجهاً إيمانياً وعلى أساس الإيمان بالله جل وعلا، ويربطك بالله ربطاً وثيقاً، أنت تخافه فوق كل شيء، ترجوه فوق كل شيء، ترغب إليه، تثق به، تتوكل عليه، تحرص كل الحرص على رضاه، هكذا نفسك من الداخل، نفس معمورة بالإيمان، محكومة به، مشدودة على أساسه في خوفها أو في حبها، في رجائها ورغبتها أو في ما تخاف منه وتنفر منه وتحذره على أساس الإيمان الذي يمثل هكذا واقعاً يحمي الإنسان من الخسارة ينطلق على أساسه، يتوجه على أساسه، يتأثر على أساسه، يندفع على أساسه، إيمان ترك أثره على قلبك، ترك أثره على مشاعرك، ترك أثره على مواقفك، ترك أثره على توجهك في الحياة كلها لأن المؤمن الحقيقي, هو إنسان مؤثر وفاعل, ودوره في واقع الحياة دور مهم وأثره واضح بقدر إيمانك سيكون تأثيرك سيكون أداؤك العملي في سبيل الله سبحانه وتعالى والجانب الإيماني فيه وعي وفيه التزام فيه أخلاق فيه همَّة فيه إخلاص فيه إتقان فيه جهد عملي قوي فيه صبر)

كما أن مسألة أن يربطنا الله سبحانه وتعالى به عن طريق الإيمان به واتباع هديه هو من أجل مظاهر رحمته بنا نظرا لضعفنا ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾ فلولا ما يكتسبه المؤمنون بالله من قوة إرادة وصبر وتحمل ووعي وبصيرة وفهم لسننه في الحياة لخارت قواهم أمام الأحداث والمتغيرات الكبيرة ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

ولذا نرى جزءا كبيرا من هدى الله يتعلق بتعزيز مبدأ الإيمان بالله في قلوب عباده وترسيخه في نفوسهم سواء ما جاء منه في إطار رسالاته أو ما بثه سبحانه من آيات كونية تحيط بالإنسان حتى في ذاته هو ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ بل لقد هدى عباده المؤمنين إلى ما من شأنه أن يزيدهم إيمانا إلى إيمانهم ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ﴾ ومن أهم تلك الفرائض فريضة الصيام التي تزيد الإنسان قربا من الله سبحانه وتعالى بأجوائها الروحانية العظيمة فشهر رمضان هو شهر الإيمان وشهر القرب من الله سبحانه وتعالى شهر تتضاعف فيه الحسنات وتزداد فيه أجور المؤمنين أضعافا كثيرة فالصلاة في رمضان بسبعين صلاة في غيره والصدقة فيه مضاعفة أجرها حتى طريق تقديم الله سبحانه وتعالى لهذه الفريضة جاءت بالشكل الذي تشدك نحوها قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه (إذاً نصوم

شهر القرآن



رمضان تكريما لهذا القرآن وهذه الأهمية تتمثل في أهمية وعظمة البينات والهدى التي هي مضامين، وهي الغاية من إنزاله، والبينات والهدى هي في الأخير لمن؟ للناس. فيدل على الحاجة الماسة، الحاجة الملحة بالنسبة للناس، حاجتهم إلى هذه البينات، وهذا الهدى، أن تكون الفريضة التي فرضت في هذا الشهر العظيم هي الصيام، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، يدل على أن هناك علاقة ما بين الصيام، وما بين القرآن الكريم من حيث أن ما في القرآن الكريم من البينات والهدى، أن الالتزام بهذه البينات والهدى، أن القيام بالدين على أساس هذا القرآن العظيم يحتاج من الإنسان إلى أن تكون لديه قوة إرادة، وكبح لشهوات نفسه، وترويض لنفسه على الصبر، وعلى التحمل.

فالصيام له أثره في هذا المجال، في مجال ترويض النفس، لأنك في أثناء نهار شهر رمضان تكبح شهوات نفسك، وتعود نفسك الصبر، والتجلد، والتحمل، تعود نفسك أنك أنت الذي تسيطر عليها، أنك الذي تسيطر عليها، فمن المهم جداً بالنسبة لنا عندما نصوم في شهر رمضان، عندما نصوم أن يستشعر الإنسان هذه الغاية من شرعية الصيام، يستشعر أنه يتجلد، ويتصبر، ويتحمل، ليعلم نفسه، يعلمها أنه هو الذي سيسيطر عليها بناءً على توجيهات الله، بينات الله، هدى الله. تعود نفسك أنت الذي تقهرها، وتخضعها لهدى الله وبيناته. لا يكون شهر رمضان ندخل إلى هذا الشهر بعفوية، ونخرج دون أن نحسس أنفسنا بأننا قد قهرناها، من خلال نهار شهر رمضان، عندما نحس بالجوع، عندما نحس بالعطش نقول: لا. أليست هذه عملية تسلط على النفس؟ نوع من الترويض للنفس، وللجسم بكله على الصبر.

الصيام له أثر فيما يتعلق بصفاء وجدان الإنسان، وذهنيته، ويحس الإنسان في شهر رمضان، أليس الناس يحسون وكأنهم أقرب إلى الله من أي وقت آخر؟ هذه فرصةً للدعاء، تلاحظ كيف أن الصيام مهم فيما يتعلق بالقرآن الكريم، القرآن الكريم مهم فيما يتعلق بمعرفة الله حتى يجعلك تشعر بالقرب من الله سبحانه وتعالى.)

ومن خلال ما سبق تتضح العلاقة الوثيقة ما بين رمضان والإيمان من خلال دور هذا الشهر الكريم وما ندب فيه من عبادات وقربات تقوي الإيمان الذي يتعرض بشكل مستمر للمد والجزر في نفسية الإنسان وترسخه في قلوب المؤمنين لأن الغاية الحقيقية من مشروعية الصيام هي تحقيق التقوى في النفوس وزيادة نسبتها لدى المؤمن حتى تتحقق الغاية الكبرى للدين والعبادة وهي سعادة الإنسان في الدنيا ونجاته في الآخرة.

> الصيام له أثر فيما يتعلق بصفاء وجدان الإنسان، وذهنيته، ويحس الإنسان في شهر رمضان، أليس الناس يحسون وكأنهم أقرب إلى الله من أي وقت آخر؟



فقه الصيـــــام

فضيلة العلامة/علي سراج الدين عدلان

عضو رابطة علماء اليمن



شهر رمضان المبارك هو شهر الصيام وشهر القرآن، وشهر القيام وشهر وقعة بدر، وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وهذا الشهر المبارك، هو تحفة أتحف الله بها عباده، ليكسبوا بها تقواه، وتزكو به أنفسهم، وتسمو إلى العلياء وتنال الشرف العظيم،الذي لا يوازيه شرف لمن قبل هذه التحفة، وعرف قدر هذه النعمة شرف العبودية لله سبحانه وإخضاع النفس له شرف الاتصال بالله وتقوية العلاقة به عز وجل والارتقاء في معارج الكمال في القرب منه وكل ذلك بالعمل بما يرضيه وترك كل ما يسخطه ودوام التذلل له والخضوع بين يديه حتى يكون رضاه والقرب منه هو المقصود الأول والأخير وحتى يدركوا حلاوة الطاعة ومرارة المعصية

ولأن هذا الشهر كما هو معلوم شهر القرآن وشهر فيه يوم الفرقان،ذلك اليوم الذي شكل منعطفا مهما وعظيما في تاريخ الدعوة إلى الله وعبادته وحده وفي اضمحلال الشرك، وعبودية الأصنام في الجزيرة العربية، وإلى الابد وفيه ليلة القدر، وفرض فيه الصيام والكلام حول هذا الموضوع يطول ولكن نؤكد على نقاط منها:

أهمية الصيام وذكر شيء من أحكامه قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الصيام له الأثر المهم في عطائه النفسي والتربوي فنكسب بسببه التقوى فيصحح مسيرة الإنسان في أعماله وتصرفاته نكسب القوة في العزم والإرادة والصبر والتحمل،وهو موسم تجارة رابحة مع الله، ونكسب منه صحة وسلامة الجسم وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (صوموا تصحوا)

ولأن هذا الشهر من أعظم مواسم الخير ومواسم طاعة الله تتعلق به أحكام شرعية لابد للمؤمن من معرفتها وفي هذا المقال نتكلم باختصار عن بعض هذه الأحكام ومنها ما يلي:

وجوب الصوم

أولا من المعلوم بعد ثبوت دخول الشهر وجوب الصوم على كل من بلغ سن التكليف ذكرا أو أنثى وإنما يستثنى من ذلك الوجوب المريض الذي يضره الصوم ويضاعف من علته والمسافر إلا أن الصوم خير له والمرضعة إذا خشيت على رضيعها إن صامت، والحامل إن خشيت على جنينها والحائض والنفساء وهاتان أي (الحائض والنفساء)لا يجوز لهما الصيام ولا يجزيهما.

وهـؤلاء جميعـا يجـب عليهـم القضـاء وليسـعَ المؤمـن أو المؤمنـة إلـى المسـارعة بقضـاء مـا فـات عنـد التمكـن خشـية أن تحـول ظـروف بينـه وبيـن القضـاء لكـن لا إثـم إن أخـر.

من يسقط فرض الصيام عنهم

الرجـل العجـوز والمـرأة العجـوز اللـذان لا يطيقـان الصيـام لكبـر السـن ولا قضـاء عليهمـا بـل يلـزم إخـراج كفـارة وهـي نصـف صـاع علـى كل يـوم والكيـس الموجـود فـي الأسـواق الـذي يـزن خمسـين كيلـو جـرام يكـون عشـرين صاعـا تقريبـا، ولا تخـرج الكفـارة إلا بعـد انقضـاء اليـوم وتصـرف فـي فقيـر ولـو كفـارة شـهر كامـل لكـن لا تخـرج إلا بعـد انقضـاء وقـت الصـوم .

ابتداء وقت الصوم وانتهاؤه

ووقـت الصـوم هـو مـن طلـوع الفجـر وهـو الضـوء الممتـد مـن الجنـوب الشـرقي إلـى الشـمال الشـرقي كالخيـط فهـذا وقـت وجـوب الصـوم وينـدب للصائـم أن يمسـك عـن المفطـرات قبـل طلـوع الفجـر بعشـر دقائـق أو نحوهـا احتياطـا للصـوم ومـن الخطـأ الشـائع عنـد البعـض أن أول وقـت الصـوم هـو أذان المـؤذن حتـى أن البعـض يشـرب أو يتنـاول شـيئا مـن المفطـرات وقـت الأذان إلـى أن يكمـل المـؤذن الأذان ثـم يمتنـع عـن المفطـرات وهـذا خطـأ جسـيم وجهـل عظيـم ومـن فعـل ذلـك فقـد بطـل صومـه لأنـه عـادة لا يـؤذن المـؤذن إلا بعـد تحقـق طلـوع الفجـر.

وانتهـاء وقـت الصـوم دخـول الليـل فـإن كان فـي المـدن والقـرى فيكفيـه الاعتمـاد علـى المـؤذن العـدل العـارف بالأوقـات.

وإن كان فـي الجبهـات أو فـي أي الأماكـن التـي لا يوجـد مـؤذن فيهـا فعلامتـه دخـول الليـل إلـى الظلمـة ودليلهـا أن يـرى الإنسـان كوكبـا مـن كواكـب الليـل التـي لا تـرى فـي النهـار وكل مـا فـي صفحـة السـماء ليـلا مـا عـدا المشـتري المريـخ والزهـرة والشـعراء اليمانيـة وهـي التـي تسـمى عنـد الـزراع علـب وكلهـا تكـون فـي الجهـة الجنوبيـة.

مفسدات الصوم

١. يفسـد الصـوم مـا دخـل الجـوف مـن خـارج البـدن جاريـا فـي الحلـق مـن طعـام أو شـراب أو غيرهمـا.

٢. ويفسـده الجمـاع ومـن فعـل ذلـك فقـد تعـدى حـدود



اللـه وعليـه التوبـة والنـدم علـى مـا فعـل والعـزم علـى ألا يعـود أبـدا.

٣. وكذلـك مـن اسـتمتع بغيـر الجمـاع فأمنـى فقـد فسـد صومـه وأسـاء وتعـدى.

٤. وهنا ننبـه علـى أن مـن وقـع منـه الجمـاع فـي الليـل وطلـع الفجـر ولـم يكـن قـد اغتسـل مـن الجنابـة أو قـد بـدأ الغسـل ولـم يكملـه فـلا يضـر ذلـك صومـه ولا يبطلـه بـل هـو صحيـح .

٥. ويفسـد الصـوم أيضـا برجـوع شـيء مـن القـيء أو القلس وهو(البلغـم ويسـمى عنـد البعـض الزغـر وطبيـا هـو ارتـداد المـري للطعـام) فـإذا لـم يعـد شـيء منـه إلـى الجـوف لـم يبطـل الصـوم.

ما يتجنبه الصائم

يجـب علـى الصائـم تـرك الأكل والشـرب والجمـاع وينبغـي لـه أن يتـرك جميـع الملـذات وألا يتلـذذ خـلال صومـه بشـيء إذ أن الصيـام أشـبه بعمليـة تسـلط علـى النفـس وتقييـد لهـا عـن ملذاتهـا لتتهـذب سـلوكياتها وتسـمو ويقـوى الإنسـان الجانـب الروحـي فتقـوى صلتـه باللـه، ويجـب أيضـا فـي هـذا الشـهر

الصيام شهر

وغيره وهو فيه أوجب تجنب الظلم والعدوان والتجبر والغناء واللهو وغير ذلك من المعاصي لتحصيل الفائدة من الصوم وإلا فلن يحسب الإنسان صائما وإن امتنع عن الأكل والشرب .

الذي يستحب من الأعمال

وينبغي لكل مسلم أن يزيد في شهر رمضان من جميع أنواع الطاعات من تلاوة القرآن وتدبره والتسبيح والتقديس والجهاد والدعاء ونوافل الصلاة والصدقة وصلة الأرحام والإحسان للوالدين والبر بهما والاستغفار لهما حيين أو ميتين وحسن الجوار والعناية بالمستضعفين وقضاء حوائج المحتاجين والإحسان إلى الناس عامة وغيرها مما يدخل ضمن طاعة الله .

من دخل عليه رمضان وعليه قضاء

من أفطر شيئا من رمضان لا لعذر غير العجز عن الصوم لكبر السن فعليه القضاء ولا يؤخر حتى يدخل عليه رمضان آخر ولم يكن قد قضى فلا ينبغي أن يحصل ذلك إلا من مريض أو جريح تواصلت عليه علته ويضره الصوم أو إذا انشغل المجاهد بعمل جهادي لا يقوم به غيره ولا يستطيع القيام به مع الصوم مع أنه قد يكون بعيدا أو قليلا جدا أن يبقى شخص في عمل مستمر طوال العام لكن إذا حصل ذلك مع شخص سواء بسبب تقصير أو بغير تقصير فيلزم الصوم وكفارة نصف صاع عن كل يوم .

وننبه : إلى أنه لا يصح من أحد أن يعين من عليه قضاء بأن يصوم معه بعضا مما عليه ولا يسقط بذلك ممن عليه الصوم شيئا وأيضا إلى أن من عليه قضاء فمن الأفضل له أن يثبت ذلك في وصيته فيطلب من أهله أن يصوموا عنه إن استشهد أو مات فإذا استشهد أو مات صاموا عنه.

تعامل المجاهدين مع الصوم في جبهات القتال :

سئل السيد العلامة المجاهد / عبدالرحمن شمس الدين متى يجوز للمجاهد الإفطار في جبهات القتال؟

فأجاب بقوله المجاهد يختلف حاله من وقت إلى آخر وله حالات وهي

١. إذا كان المجاهد مرابطا في موقعه في أيام شهر رمضان وكان يخشى من الصوم الضعف المؤدي إلى الإخلال بالمواجهة والمدافعة فإنه يجب عليه الإفطار حتى لا يؤثر الصيام على أدائه الجهادي ثم عليه القضاء له بعد رمضان متى ما أمكنه.

٢. إذا كان المجاهد المرابط في موقعه في أيام شهر رمضان في حكم السفر فله أن يفطر بعذر السفر ثم عليه القضاء له بعد رمضان متى ما أمكن .

٣. إذا كان المجاهد مرابطا في موقعه في أيام شهر رمضان ويخشى إذا صام مع المرابطة أن يمرض فله أن يفطر وعليه القضاء بعد رمضان متى ما أمكنه .

٤. إذا كان المجاهد في جبهة مشتعلة ويضعفه الصيام فإنه يجب عليه الإفطار لأن في ضعف المجاهد وتعبه ضرر على الدين وعلى موقف أهل الحق وهذا لا يرضي الله.

٥. إذا كان المجاهدون المرابطون في مواقعهم في أيام شهر رمضان لهم خطوط مواجهة أو دفاع أمامية وخلفية وكانوا مثلا يتناوبون بين الخطوط الأمامية والخلفية فإذا تمكن المجاهد من الصوم عندما تكون نوبته في الخطوط الخلفية ولم يحصل له ضعف ولا مرض ولا سفر فعليه الصوم إلا أن يخشى أن الصوم يمرضه أو يضعفه عند نوبته في اليوم التالي في الخط الأمامي فله أن يفطر عند خشية ذلك.)انتهى.

نسأل الله العلي القدير أن يعيننا على طاعته وأن يرحمنا بترك معصيته وأن ينصر المجاهدين في سبيله ويثبت أقدامهم وأن يرزقنا الفقه والشهادة في سبيله والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله.

شهر القرآن



فريضة صيام شهر رمضان من منظور القرآن

بقلم العلَّامة /حمدي يحيى زياد
عضو رابطة علماء اليمن



من أعظم متاهات الأمة في الفقه الإسلامي ركوبها لمتن الروايات، ونسيانها لمضامين الآيات فلا هي عملت بالقرآن الكريم، ولا هي علمت المعتمد الموثوق من الحديث الشريف وكان الواجب عليها أن تعتمد على فقه الآيات ثم تنتقل إلى الرواية ولديها الأسس من القرآن الكريم التي تبني عليها مفاهيمها وتزن بها أخذها وردها ونحن بعون الله تعالى وتوفيقه ننحو هذا المنحى في تدبر آيات الصيام بالمتاح والمختصر مستمدين من الله العون والتوفيق والتثبيت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وبادئ ذي بدء نتدبر الآية الأولى التي يقول الله تعالى فيها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يقول علماء اللغة إن النداء من الله يُشعر بعظمة المنادى من أجله لأن النداء من الله لا يطلق على البعيد، فالله أقرب إلينا من حبل الوريد، إنما المقصود بالنداء هو التعظيم، والتعظيم هنا هو لفريضة الصيام.

قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَام) حثّ للمؤمن وحسم من الله في هذه الفريضة فهي مفروضةٌ مكتوبةٌ، وكلاهما بمعنى واحد، وفرض وكتب كذلك على السواء وهذا توفير من الله على المؤمن كي لا يغرق في الجدال والتردد، فما بعد كتب إلا النار لمن لم يصم -نسأل الله أن يعيننا على أداء ما افترضه علينا-.

أما قوله تعالى (كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) فهو من الله تحفيز وتشجيع على الصيام؛ فإذا كانت الأمم الماضية قد صامت-ولابد لكل البشرية من الصيام- فأنتم يا أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أولى الناس بهذه الفريضة أداءً وسعياً إلى غاياتها، فالله رشحكم للخيرية إن قرنتم التشريف بالتكليف قال الله تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) الآية

<١١٠> آل عمران.

أما قوله تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فهو ترغيب من الله سبحانه في الغاية العظيمة من الصيام وتحذيرٌ من ضياعها، ومن هو الذي يقول إن التقوى مسألة بسيطة؟! لا يوجد أحد بل إن الكل ليقول: بغير تقوى الله لا تستقيم حياة الإنسان ولا يسعد لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وأما قوله تعالى (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ) فهو من الله تبسيط وحث، والمعنى هي ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون يوماً تعد بالأصابع فليست بسنين ولا شهور طويلة وبمقدور الضعيف والصغير صيامها، فكيف بالقوي والسليم!! فعليكم بصيامها فسرعان ما تنقضي بفرحة كبيرة للصائمين وحسرة مؤلمة للفاسقين.

وأما قوله تعالى (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) فهذا تيسير من اللطيف الخبير أمام المشاق التي تواجه الإنسان في أسفاره وصحته البدنية، وهنا يتبين لك -أيها المؤمن- من خلال هذا التيسير من العليم الحكيم أن الله يريد للمريض أن يتعافى ليحمل مسؤوليته في الحياة، ويريد -سبحانه- للمسافر أن ينجح في أغراضه الجهادية والمعيشية والعلمية وغيرها من الأمور والأغراض الصحيحة التي سافر من أجلها فهو -تعالى-أراد الانسجام بين الدين والدنيا وكلاهما مسؤولية على الإنسان ومرتبطتان ببعضهما.

شهر الصيام

وأما قوله تعالى (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) هذه الرخصة لظرف المرض والسفر لابد أن تُقضى بنفس العدد في أيام بعد رمضان.

وأما قوله تعالى (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) فهذه إقالة من الله ورحمة للذين يجهدهم الصيام إلى درجة فقدان الوعي والقدرة على الحركة كالشيخ المسن وصاحب المرض المزمن أن يساهما في التكافل الاجتماعي وأقل ذلك وجبتان عن كل يوم طعاماً لمسكين، وإذا استطاع الإنسان أن يطعم أكثر فهو خير له وذلك معنى قوله تعالى (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ).

وقوله تعالى (وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) فالمقصود أن يفهم المؤمن أن الترخيص هنا ليس من باب البدائل المتساوية فالصيام في ميزان الثواب أعظم حتى لو أنفق الإنسان الأموال الطائلة.

وبناءً على فهم خيرية الصيام فإذا كان المرض عادياً ويمكن أن يتماشى معه الصائم فالصيام أفضل، وإذا كان السفر يسيرا وغير شاق فالصيام أفضل، وسيأتي تفصيل ذلك أكثر في الآية التي بعدها.

(إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) المعنى أن العقل السوي هو الذي يوصل إلى العلم النافع، وأنت ترى-أيها المؤمن-أن الجاهل الغافل يرى في الصيام عبئاً كبيرا بعكس المؤمن الذي يعلم بآيات الله وأهميتها في دينه ودنياه.

قوله تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) هي الوصول إلى تحديد الفريضة بعد ترغيب وتشويق وتيسير وهنا يتجلى لنا عبقرية القرآن في علم النفس وفي فتح القلوب وحمل الإنسان على تقبل التكاليف بكل شوق ورغبة وليس الموضوع أن الصيام كان قليلا ثم نقل إلى شهر رمضان كما يقال ويروى، وإنما المتلو تيسيرٌ وتدرج ليتقبل الإنسان الفريضة، وفي النهاية الأيام المعدودة هي شهر رمضان الذي أيامه معدودة.

قوله تعالى (الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) لتفهم أن فريضة الصيام جعلها الله تقديساً للزمن الذي أنزل فيه القرآن وزاد الله قدسية أكبر أول لقاء للحبيب المصطفى مع جبريل وذلك قوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤)) وقوله تعالى (حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)).

وقد جعل الله العلاقة بين القرآن والصيام علاقة تكاملية فالقرآن هدى الله للناس يغذي أرواح الصائمين بكل خير ونور، والصيام يصقل الأفهام لتستوعب هدى الله بخصوبة، وهو مدرسة تطبيقية ترويضية لتعاليم القرآن، وإذا اجتاز المؤمن مدرسة الصيام بنجاح يكتسب منها المشاعر العالية والتجلد والتصبر والترويض على تطبيق القرآن بإيمان، وأن ينقاد في الحياة لربه وآياته لا أن ينقاد لشهواته ونزواته، ونحن نعلم أن من نجح في أدائه صياماً وقياماً والتزاماً يتأهل في الإسلام ليكون مؤمناً كاملاً وصالحاً مصلحاً في أمته ونعطيك بعض الأمثلة -أيها القارئ- لتقريب الفهم وتقيس عليها.

وقد جعل الله العلاقة بين القرآن والصيام علاقة تكاملية فالقرآن هدى الله للناس يغذي أرواح الصائمين بكل خير ونور

للمثال فرض الله الصيام في شهر رمضان من الحلال في غيره وهو الأكل والشرب والزوجة فمن التزم ذلك كل الشهر يتأهل للالتزام في ترك الحرام طيلة السنة بحصانة وقائية إيمانية.

للمثال سن الله ورسوله القيام في رمضان والتهجد لتهذيب الروح وتزكيتها بآيات الله فمن قام بذلك بنجاح وإخلاص؛ يتمتع بأثره على روحه وعلى تزكيته وأحواله كلها وعندها يتحمس للقيام راكعاً ساجداً بالأسحار دائماً في رمضان وغيره.

للمثال من عاش في رمضان مع القرآن والتلاوات والمحاضرات ومجالس الذكر والإكثار من التسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار والحفاظ على الجماعات والجمعات والاهتمام بالمناسبات الدينية ومشاركة الأمة في مسيراتها وكافة أحوالها في حربها وسلمها وفي تكافلها وفي مبادراتها, النتيجة يتأهل لاستمرارية طيلة السنة، بل لا يفارق ذلك النمط طيلة الحياة لأنه عرفه وأحبه وحصد ثمرته على كافة المستويات الدينية والدنيوية.

للمثال من عاش في رمضان مع الجوع والعطش مستشعرا حاجة الجائعين والمساكين لسُنة العطاء بإشباع صائم كل ليلة حتى آخر الشهر مع إخراج زكاة الفطر والإنفاق المستمر بالميسور؛ فمن السهل عليه والعظيم لديه أن يكون معطاءً كريماً بقية الدهر ليبسط الله له في رزقه وفي بركةِ أمواله وفي تزكية نفسه مثل ما كان ذلك في رمضان.

للمثال الملتزم في الشهر الكريم للأخلاق

الفاضلة، وللحلم وللأدب الجاعل من كلمة "اللهم إني صائم" جرساً للإنذار بخطورة الأخلاق السيئة على صحة الصيام وقبوله فسيكون من المحبوب والمرغوب لديه أن يتمتع ويتلذذ بأدب الحلم والصبر والأخلاق العالية أمام الاستفزازات ومشاكل الحياة طول العمر.

الأمثلة كثيرة التي نحصدها من عطاء الصيام ونجنيها لحياتنا وآخرتنا ولك أن تتأمل وتقيس على ما ذكرت لك.

قوله تعالى (هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) الفرقان ما يفرق بين طرفين، والهدى ما يدل على طريق واضح مستقيم، وحتماً أن الناس في الظلمات ما لم يهتدوا بهدى الله القرآن، ونفهم أن القرآن المجيد نزل على المسارين:-

الأول المسار الهادي.

والثاني المسار الفرقاني.

-أقرب لك المعنى-

فإذا سألت عن أحوال الحياة ومساراتها، ففي القرآن الكريم هدى كامل وواسع،

وإن سألت عن الولاءات، ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن الحق والباطل، ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن الصراعات، ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن المال والكسب ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن العقيدة ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن الحدود ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن المواريث ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن القضاء ففي القرآن فرقان،

وإن سألت عن كل شي ففي القرآن فرقان عظيم من الله لا يلتبس على كل مهتدٍ بالقرآن الكريم.

وقوله تعالى (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) المعنى فمن كان مقيماً حاضراً غير مسافر وجب عليه الصيام وشهد هنا بمعنى حضر كمثل قوله تعالى (وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) أي فليحضر إقامة الحد عليهما جماعة من المؤمنين.

وقوله تعالى (وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الإعادة هنا لرخصة المريض والمسافر حثاً على القضاء ولتفهم الأولوية في الصيام والإفطار حال المرض والسفر على معيار الآيات في التيسير والتعسير، بمعنى أن الصوم أفضل في حال المرض الخفيف والسفر البسيط الغير متعسرين بدليل قوله تعالى في الآية الأولى (وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ).

وكذلك الإفطار أفضل في حال المرض الشديد والسفر المتعب لاقتران العسر بها، والدليل ما جاء في هذه الآية (يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)، وعلى مفهوم هذه الآيات البينات ما جاء على لسان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من الإذن بالترخيص بالفطر والقضاء في حق الحامل والمرضع والمستعطِش، والمجاهدين المقاتلين، وفي حق الشيخ الكبير أمرهُ النبي بالكفارة، وهذه الروايات تنسجم مع مقاصد هذه الآيات البينات من القرآن الكريم.

وأما قوله تعالى (وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ) فهو حث على القضاء بنفس عدد الإفطار فلا يأتي الناس يوم القيامة بشهر كامل، ويأتي فلان-بخمسة وعشرين يوماً مثلاً- أو غيرها، لأنه تساهل وتغافل عن القضاء.

وقوله تعالى (وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) من شأن من عرف الصيام وما فيه من الخير والتيسير والرخص والعطاءات أن يكبِّر الله التكبير الروحي النفسي الذي ينعكس على العمل، وكذلك التكبير القولي، -وأبسّط لك التكبير بمثال بسيط-لو رأيت جهازاً إلكترونيا محكماً وله منافع كثيرة فإنك حتماً تعظم صانعه ومخترعه، وبالطبع لله المثل الأعلى- كل من عرف الشرع والتكاليف وما فيها للإنسان من الخير العميم فإنه حتماً يكبر الله ويعظم الله اعتقاداً وقولاً وعملاً.

وللمثال من عرف الصيام وما فيه من الخير والعافية والغفران والرضوان والنصر والفتح والتوبة والنفحات والتزكية والبركات والأرزاق والترويض وكسب الإرادة والتجلد والتصبر والتقوى وغير ذلك من الخير؛ فإنه سيعظم الله تعالى الذي فرض الصيام وسيحافظ على الصيام.

ومن عرف الصلاة وآثارها وأهميتها وغايتها وراحتها وسكينتها؛ فإنه سيعظم رب العالمين الذي فرضها وسيحافظ عليها.

ومن عرف الجهاد وأجرهُ وفضله وآثاره ونتائجهُ على العزة والكرامة وصيانة الأمة في كل النواحي، وعلاوة على ذلك أن علاقة المجاهد بربه هي أرقى العلاقات التي ملئها الرضى والسكينة والسعادة والمحبة، من عرف ذلك يعظم رب العالمين الذي فرض الجهاد وكذلك سيحافظ على الجهاد. والأمثلة كثيرة ولك أن تقيس.

> من عرف الصيام وما فيه من الخير والعافية والغفران والرضوان والنصر والفتح والتوبة و.... إلخ فإنه سيعظم الله تعالى الذي فرض الصيام وسيحافظ على الصيام.

شهر الصيام

والشهيد القائد -رضوان الله عليه- يقول: (كلما هدى الله الناس إليه هو كله من هذا النوع الذي يجب أن تكبر الله على أن هداك إليه وتشكره) والشهيد هنا رضوان الله عليه يريد كي لا يكون البديل أمام فرائض الله الاستهتار وعدم التقدير لنعمتها الجليلة على المؤمنين.

قوله تعالى (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) أراد الله للمؤمنين الشكر على دينه ونعمته وتيسيرات الشرع، ورمضان بما فيه من الخير للدينا والآخرة نعمة كبيرة توجب على المؤمن الشكر على جانبيه الاعتقادي والعملي، ومن أجل أن نكون من الشاكرين لابد أن نعطي الشهر قدسيةً وجديةً في صيامه وقيامه وتلاوة آيات الله التي أنزلت فيه بتدبر وخشوع وإكثار وتطبيق وتحرك جماعي جاد في شأن الأمة في دينها ودنياها، وحمايتها من شر الأعداء.

أما الناس الأغلبية الذين يقضون رمضان في سهراتٍ وخدراتٍ ومسلسلات وبحث عن المآكل والمشارب والقات؛ فليسوا من الشاكرين الموفقين-جعلنا الله من الشاكرين الموفقين-ولقد فوجئت عندما حدثت شخصاً عن نعمة رمضان علينا كمسلمين ونعمة القيادة الربانية علينا التي تحتفي برمضان وتدفع بالناس نحو الهدى والتقى فرد عليَّ أن الإسلام والتدين حرية شخصية بمعنى أنه لا يعتبر الإسلام نعمة وفرضاً وكرامة وعزاً ونجاةً في الدنيا والآخرة، ونحن كلما قرأنا عن التاريخ ومساوئه نتعجب-لكن بالمقارنة مع زماننا هذا فزماننا أعجب وأغرب-نسأل الله السلامة.

> الذين يقضون رمضان في سهراتٍ وخدراتٍ ومسلسلات وبحث عن المآكل والمشارب والقات؛ فليسوا من الشاكرين الموفقين

وأما قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)، الآية توسطت آيات الصيام لعلاقتها به، وجرت عادة المسلمين على الدعاء في رمضان بكثافة وإلحاح اغتناماً للفرصة، وطلبا للمغفرة والرضوان، ولقضاء الحوائج في شهر الرحمة.

وقوله تعالى (عبادي) ولم يقل خلقي لأن عباد الله تُفتح لهم أبواب السماوات والأرض من بوابة العبودية وهذه الكلمة(عبادي) تذكرنا بأمثالها من القرآن يقول تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ).

وقوله تعالى (فَإِنِّي قَرِيبٌ) تأكيد أنه-سبحانه وتعالى-لا تخفى عليه خافية من دعاء عباده وأحوالهم، ولا يحتاجون للبحث عنه-سبحانه-لإيصال دعائهم -فإنه جل جلاله- أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.

وقوله تعالى (أُجيب) ولم يقل "أسمع" للتأكيد على حتمية الإجابة لعبده ولو بصورة مغايرة لطلب الإنسان قد لا يعرفها ولا يحبها إلا فيما بعد.

وقوله تعالى (دعوة الداعِ) أي الدعوة الواحدة من الداعي الواحد فهو سبحانه لم يقصر فضله وإجابته على كثير الدعاء وكثير الداعين بل هو الصمد المعتمد لعباده في القليل والكثير أفراداً وجماعات.

وقوله تعالى (إذا دعان) تبيين لسرعة الإجابة عند إطلاقها من العبد فيكون بخلاف الإنسان الذي لا يرجع جوابه إلا بعد وبعد وبعد.

وقوله تعالى (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) معنى "راشد" مجاب الدعاء، ومعنى "خائب" مرفوض الدعاء، وكي لا يخيب العبدُ فعليه بالاستجابة بشقيها العملي والروحي وهذا معنى (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون).

ومتى يكون العبد مستجيباً لربه؟ عندما ينطلق في كل ما أمره الله به من الدين بغير انتقاء، ولذلك أكد القرآن على الجهاد لأن الكثير يستثقله ويتأخر عنه ظاناً أن لديه الاكتفاء الديني التعبدي من غير الجهاد فجاء القرآن يحذر المؤمنين من المفاهيم القاصرة التي تميتهم في الدنيا والآخرة قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ).

وتوعد سبحانه وتعالى الذين يجزّئون الدين فقال تعالى (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)، وجعل الله الدين منظومة متكاملة لا يُقبل بعضه إلا بالبعض الآخر، وبجميعه يحصل العبد على الغفران والأجر العظيم قال تعالى (إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً).

وقال تعالى (وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) هي الاستجابة الروحية التي تدفع العبد إلى مرضاة الله في

شهر القرآن

كل عمل بإيمان وتصديق بكل ما جاء من عند الله وبرغبة ومحبة-نرجو الله أن نكون من الراشدين لا من الخائبين-.

قوله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) جعل الله الكريم كلاً من الرجل والمرأة ثوباً كاملاً ساتراً للآخر من فضائح الفواحش وخزيها، فهي تُغنيه وهو يغنيها من الإشباع الحلال، ومَن تجاوز منهما ستر الله فقد فضح نفسه وأخزاها دنيا وآخرة، وبمقدور الصائم أن يصبر عن كل المفطرات في نهار رمضان لأن له في ليله سعة وفسحة، ومَن تقصر همته عن الالتزام فذلك ناتج عن مرض في قلوبهم وارتجاس في أرواحهم بسبب ذنوبهم الخاصة بهم، أما الله سبحانه فحاشاه أن يكون قد ضيّق عليهم أو اضطرهم للمعصية أو ظلمهم قال تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون).

أما الشباب المسلم فقد دلهم الله على الصبر والاستعفاف ليصلوا إلى الاستغناء بالحلال والفضل من الكريم المتعال فانشرحت صدورهم بوعد الله وما زادتهم سنين الانتظار للزواج إلا عفافاً وحياءً وأدباً وصيانةً، ولحرصهم على أغلى شيء لديهم وهو دينهم وكرامتهم اللذيـن من المستحيل أن يُصادرا بشهوة عابرة خاسرة قال تعالى (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ).

قوله تعالى (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ) بعض الصحابة وقعوا في هذه الورطة بسبب نقص الهمة في الالتزام لكن الله تجاوز عنهم ورفع عنهم إصر الصيام المتقدم الذي كان تنتهي فرصته بمجرد النوم -ولو بعد ساعة من المغرب وقد نام الصائم حتى ولو استيقظ- فلا يأكل ولا يشرب ولا يواقع زوجته، وما كان من أمر قيس بن صرمة الأنصاري من الاعتراف أنه واقع زوجته لأول مرة في الصيام بعد نوم في الليل، ويريد من النبي-صلى الله عليه وآله وسلم-أن يخلصه مما هو فيه من الإثم والغم؛ فجاء القرآن وفضح آخرين ساكتين على هذه الاختيانات ولم يتحرجوا كأخيهم الصحابي قيس بن صرمة، فعاتبهم ورفع الله عنهم وعنّا الإصر بإباحةِ لليل رمضان كله إلى يوم القيامة-باستثناء المعتكف فلا يواقع زوجته ولو في الليل- ونحمد الله ونشكره المنعم القائل (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) المقصود ما كتب الله لكم من الأولاد الصالحين المصلحين ذكوراً وإناثاً ولتكون الأمة أعظم حضارة، وأقوى شوكةً، وأكثر نفيراً في مواجهة أعدائهم.

وقوله تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) هنا جعل الله الحد الفاصل للإباحة هو النور المنتشر في مشرق السماء الممتد من الشمال إلى الجنوب بشكل مستطيل، أعلى منه ظلمة الليل في السماء، وأسفل منه رؤوس الجبال والمرتفعات من الأرض، وهنا ننبه أنه لا يجوز الأكل والشرب بعد سماع الأذان، ومن فعل ذلك فقد تعمد الإفطار، ومن يجادلون بـ(حتى يتبين لكم) نقول لهم "معناه لوكنت في مكان مرتفع بغير أنوار وإضاءات، فكل واشرب حتى يتبين لك نور الفجر ثم أمسك وصيامك صحيح، أما في المدن فالمؤذن لا يؤذن إلا وقد تبين لأهل الأرض طلوع الفجر، فاتق الله"، مع أن في السُنّة أن يتحرى الإنسان قبل الفجر ويمسك بقدر تلاوة خمسين آية قبل الأذان -تقريبا بربع ساعة-.

قوله تعالى (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) نقول والله ما بعده أي كلام لكل من يعقل عن ربه آياته، فكلمة (أَتِمّوا) واضحة بمعنى لا تنقصوا من النهار وقوله تعالى (إلى اللَّيل) واضحة أي لا تفطروا قبل هذا الحد، ويا للأسف اعتمدت الأمة على الروايات، وأهملت الآيات، وكان الأولى أن تنطلق الأمة من الآيات، وتجعلها معيارها في معرفة الروايات وقبولها.

قوله تعالى (وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) لأن مباشرة الزوجات في حال الاعتكاف-ولو ليلاً-يتنافى مع التبتل والروحانية، وما أراد الله أن يكون عليه المعتكف من الإخلاص والانقطاع إلى ربه.

قوله تعالى (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) تثبيت للصائم أن يفهم صيامه من كتاب الله ليصل إلى الغاية "تقوى الله".

أرجو الله تعالى بكرمه وجلاله أن يكون قد وفقنا في هذا التدبُّر المختصر، وأن يكتبنا عنده من الصائمين المقبولين، وأن يجعل رمضان حجةً لنا لا حجةً علينا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

> (وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) هي الاستجابة الروحية التي تدفع العبد إلى مرضاة الله في كل عمل بإيمان وتصديق بكل ما جاء من عند الله .



ذكرى استشهاد
الإمام علي (عليه السلام)

إمام المتقين

إنه وليد الكعبة وشهيد الأمة أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تربع على عرش المجد وليدا وتتوج به شهيدا فهو رجل استثنائي في مولده ونشأته استثنائي في إيمانه وعبادته استثنائي في مواقفه وتضحيته استثنائي في بذله وعطائه واحسانه استثنائي في بلاغته وفصاحته وسعه علمه ومعرفته إنه أيقونة الاستثناء في كل شيء ولد سلام الله عليه في بيت الله الحرام ونشأ في حجر خير الأنام درج في أحضان النبوة فطيما و شب في نورها يافعا وشاب على مبادئها تقيا فهو أول من آمن برسول الله صلوات الله عليه وآله وأول من ناصره ودافع عنه وهو أول من حمل راية الإسلام وأول من ضرب بسيفه في سبيل الله سبحانه وتعالى وأول من قاتل الناكثين والمارقين فقد أمضى حياته جهادا في الله وقدم روحه شهيدا في سبيل الله جمع المكارم حتى لم يوازه بعد رسول الله أحد من العرب وسادتهم بني هاشم فإن كان أبوه سيد قريش وفارسها فإنه فارس العرب وسيدها وإن كان جده كهف الأرامل والأيتام فإنه المؤثر بطعامه في يوم الصيام وإن كان عمه حمزة سيد الشهداء فإنه أول مسلمٍ قدما في الفداء وإن كان أخوه جعفر ذو الجناحين فإنه من عدل بضربته عبادة الثقلين.

إذا هذا أمير المؤمنين وسيد الوصيين أبو الحسنين صاحب المقام المحمود بعد رسول الله ليس في النسب والقرابة فحسب بل في عبادته وتقواه وتضرعه إلى الله ونجواه وسعة علمه وفتواه وعلو منزلته وسمو مقامه وعظيم إيمانه وجليل إحسانه ولم لا تكون كل تلك الفضائل عليه دلائل وهو عليه السلام القائل(وقد علمتم موضعي من رسول الله -صلى الله عليه وآله- بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره ويكنفني إلى فراشه ويمسني جسده ويشمني عَرْفَه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به -صلى الله عليه وآله- من لدن أن كان فطيماً أعظم ملكاً من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، فكان رسول الله -صلى الله عليه وآله- يرفع لي في كل يومٍ من أخلاقه علماً فيأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنةٍ بِحِرَاء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله- وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة)

وهو من أثنى عليه الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (*) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (*) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً (*) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (*)فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (*) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (*) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً (*) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (*) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (*) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (*) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (*) عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (*) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً (*) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً (*) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (*) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾

وهو من قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في حقه: **(أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، علي مع القرآن والقرآن مع علي، علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار، يا عمار إن سلك الناس واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس، يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله عز وجل، أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله)**

وهو القائل يوصي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام:**(أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيءٍ منها زوي عنكما،**



وقولا بالحق، واعملا للأجر، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، والله الله في الأيتام فلا تُغِبّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورّثهم، والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم، والله الله في بيت ربكم لا تُخلوه ما بقيتم فإنه إن تُرك لم تُناظروا، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيُولّى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم)

والقائل لأصحابه ينصحهم ويحذرهم من الغفلة: (الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحا لِذِكْرِهِ، وَسَبَبا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلاً عَلَى آلائِهِ وَعَظَمَتِهِ.

عِبَادَ اللهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ، لا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلا يَبْقَى سَرْمَدً مَا فِيهِ. آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ، مُتَسَابِقَةٌ أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلامُهُ.

فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّءَ أَعْمَالِهِ، فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ. اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ، لا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلا يُحْرِزُ، مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ، الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصوَى.

عِبَادَ اللهِ، اللهَ اللهَ فِي أَعَزِّ الأَنْفُسِ عَلَيْكُم، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ; فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَوْضَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةٌ لازِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ! فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ. قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَحُثِثْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ، لا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ، أَلاَ فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلآخِرَةِ! وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ!

عِبَادَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ، وَلا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ. عِبَادَ اللهِ، احْذَرُوا يَوْما تُفْحَصُ فِيهِ الأَعْمَالُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ، وَتَشِيبُ فِيهِ الأَطْفَالُ. اعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُونا مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلا يُكِنُّكُمْ، مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ، وَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.

يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ الْغَدُ لاَحِقا بِهِ، فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ، وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ، فَيَالَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ، وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ! وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الأَبَاطِيلُ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ، وَصَدَرَتْ بِكُمُ الأُمُورُ مَصَادِرَهَا، فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ، وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وآذَنَتْ بِوَدَاعٍ وإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ وغَداً السِّبَاقَ والسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ والْغَايَةُ النَّارُ أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ! أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ! أَلَا وإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ؛ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ ولَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ)

وهو القائل -عليه السلام-، لولده الإمام الحسن -سلام عليه-، في بعض وصاياه: (اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، ولِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ ولِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ ودَارِ بُلْغَةٍ، وطَرِيقٍ إِلَى الآخِرَةِ، وأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْه هَارِبُه، ولَا يَفُوتُه طَالِبُه ولَا بُدَّ أَنَّه مُدْرِكُه فَكُنْ مِنْه عَلَى حَذَرِ أَنْ يُدْرِكَكَ وأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ).

الإمام علي (عليه السلام)



ودوره في الإسلام

بجهده الكبير وجهاده المرير أسهم الإمام علي عليه السلام إسهاما كبيرا في إقامة الدين العظيم، وبما جسده من أخلاق وقيم، بدوره المهم جداً في كل المراحل التي تمثّل تحديات استثنائية، وعندما يعود الإنسان ليقرأ التاريخ يرى ما عمل الإمام علي عليه السلام، وما وُفِّقَ به وما بلغه من مقام إيماني عظيم، فقد واكب الإسلام في كل مراحله منذ يومه الأول مجاهداً مناصراً مبلغاً، ناهضاً بالمهام الاستثنائية، قائماً بدورٍ فريدٍ متميز حتى عبر الإسلام كل مراحل الخطر، وتجاوز الإسلام كل التحديات، وألقى بِجِرَانِهِ وثقله في شبه الجزيرة العربية وأظهره الله على الدين كله، وأصبحت رايته هي أعلى الرايات وكلمته هي العليا وقد أشار رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله إلى دوره الكبير في قوله (قام الإسلام بمال خديجة وسيف علي).

منزلته في الإسلام

أما عندما نأتي إلى منزلة الإمام علي عليه السلام في الإسلام فلم يكن مؤمنًا عاديًا كأي مؤمن في دائرة المؤمنين، بل له موقعُه المتميز الذي نعرفه من خلال ما قاله الرسول (صلوات الله علي وعلى آله)، من خلال أعماله سلوكياته مواقفه العظيمة والمتميزة، تميزه في سلوكه في روحيته في مواقفه في أعماله في سبقه في فضائله في ما كان عليه من صفات وأخلاق عظيمة ثم فيما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن منزلته، تحددت في قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطبه: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)) فالنبوة اختتمت بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم لكن المنزلة المتميزة والفريدة التي كانت لهارون من موسى هي لعلي من محمد هذه هي منزلته وهذا مقامه وهذا ما قاله الرسول نفسه ليس استنتاجًا ولا احتجاجًا مذهبيًا، الإمام علي (عليه السلام) من خلال هذه المنزلة وفي هذا الموقع وبهذا المستوى كان يمثل الامتداد الحقيقي للإسلام المحمدي الأصيل، الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عنه: ((علي مع القرآن والقرآن مع علي)) قال عنه: ((علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار)) فهو يمثل في مسيرة الإسلام امتدادا صافيًا حقيقيًا في الإسلام المحمدي الأصيل والنموذج الراقي المتكامل الحقيقي للمسلم للمؤمن يقتدى به يتأسى به وهو يقدم النموذج الراقي المتميز في مدرسة الرسول ومدرسة الإسلام الكبرى.

الإمام علي عليه السلام هو القدوة

كان الرسول (صلوات الله علي وعلى آله) يلفت نظر الأمة إلى علي(عليه السلام) في أن تلتف حول هذا الرجل أن تقتدي به أن تهتدي به أن تتبعه، يجعل منه علماً هادياً عند الفتن عندما تمر الأمة بالفتن والأخطار، يقرنه بالقرآن، يؤكد على أنه قرين للقرآن، وبمثل النص السابق(علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)

دخل رجل من المؤمنين اسمه أبو ثابت، دخل إلى أم سلمة زوج النبي (صلوات الله علي وعلى آله) وكانت من خيار نساء النبي، فقالت له يا أبا ثابت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟ أين اتجهت أنت مع من ؟ إلى أين ؟ فقال لها : تبع علي بن أبي طالب، قالت : وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : (علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) ذات مرة استأذن عمار بن ياسر على الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) وكان الرسول في بيت أبو أيوب الأنصاري، فكان أنس هو الذي على الباب فقال أنس بن مالك: حينما سأله الرسول عن الطارق على الباب قال عمار: قال :(افتحوا لعمار الطيب المطيَّب) فدخل عمار فتحدث معه الرسول بحديثٍ واسع كان من ضمنه أن قال له : (فإن سلك الناس وادياً وعلي وادياً، فاسلك وادي علي وخلّي عن الناس، يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله عز وجل) . وهكذا نجد في توصيات الرسول المتكررة والكثيرة التي لفت بها نظر الأمة إلى هذا الرجل العظيم كعلمٍ للحق، وقرينٍ للقرآن، وكهادٍ للأمة تهتدي به ونحن كما سبق وقلنا: نسلك بمشيئة الله وبتوفيقه وادي علي وإن سلك الناس وادياً آخر

لولا علي لنجح المحرفون لدين الله ورسوله نجاحا هائلاً.

الإمام علي (عليه السلام) واصل مشواره، مشوار الهداية، والإيمان، والحفاظ على مفاهيم الرسالة الإلهية . والرسول قال له : (ستقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) إضطلع عليّ (عليه السلام) بهذه المهمة الكبيرة، قاتل على الحفاظ على مفاهيم الدين، ولو لا جهده وجهاده بعد وفاة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) وفي المراحل العاصفة من تاريخ الأمة، لولا جهوده الكبيرة والمريرة لكانت جهود المحرِّفين لمفاهيم الدين قد حققت نجاحاً هائلاً في واقع الأمة، فلأظلمت فعلاً، لأظلم واقع الأمة من نور الرسالة والنبوة، ولكن شاء الله أن يؤدي هذا الرجل العظيم هذا الدور الكبير، وواصل رغم ما عاناه من تخاذل الكثير من الناس من المحن، والفتن، والصعوبات، وما قاساه من الشدائد في واقع الأمة حتى جاءته الشهادة " ففي بيت الله وُلِد وفي بيت الله كان على موعدٍ مع الشهادة" .

حياة الإمام علي دروس لا غنى عنها

الإمام علي عليه السلام، حياته، جهاده، مواقفه، أعماله، كلها دروس كلها عبر، كلها مصدر من مصادر الهداية، كلها مصاديق للقرآن، عليٌ مع القرآن فكانت حياته، مواقفه، أعماله مصاديق للقرآن الكريم وتجليات لهدى الله سبحانه وتعالى، كلما عدنا إلى سيرته كلما تعرّفنا على معالم شخصيته كلما كان أمامنا الدروس المهمة والعظيمة التي نحتاج إليها في هذه المرحلة، في هذا العصر المليء بالفتن، نحتاج إلى أن نستلهم شخصية علي، ومن شخصية علي كيف نكون في إسلامنا كيف نكون في تديننا، كيف هو التدين الصادق بقيمه العظيمة، في الإباء، في العزيمة، في الجهاد، في الصبر، في التضحية، في الإحسان، في العلاقة الوثيقة الصادقة بالله سبحانه وتعالى، في الوعي العالي، في البصيرة النافذة، عطاءٌ واسعٌ من حياة علي نستفيد منها في زمننا وفي مواجهة التحديات والأخطار التي نعيشها، من موقعك كفرد، في حياته كفرد، في حياته كقائد، في أبعاد حياته، وفي معالمه المتنوعة والمتعددة .

واجه الإمام علي ((عليه السلام)) مشاكل كبيرة لإصلاح الواقع، لأن النموذج السابق لنموذج الإمام علي ((عليه السلام)) نموذج أقام دولة بشكل مغلوط، لم تمثل نظام الإسلام الحقيقي ولم تحقق العدل في واقع الناس، ولم تبني المجتمع الإسلامي البناء المطلوب، بينما النظام الإسلامي في مقدمة ما فيه أنه يبني أمة، يبني الأمة بناءً عظيماً وفق المواصفات والقيم الإلهية التي وردت في القرآن الكريم، فالإمام علي ((عليه السلام)) واجه مشاكل كبيرة جداً، لكن الفترة الوجيزة (خمس سنوات) التي تمكن فيها مع أنه واجه عوائق كبيرة قدم نموذجاً عظيماً جداً للدولة الإسلامية القائمة على العدل والقائمة على تربية راقية للمجتمع، وإصلاح للواقع وإحقاق الحق، ومواجهة للباطل، ودفع الظلم .

«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»

بقلم / عبد الله المستكا

كان السائد في الوسط العربي، في الحجاز وغيرها التسلط والقسوة والجهل وقتل النفس المحرمة وأخذ الحقوق، وكان ذوو النفوذ يفرضون على الناس القوانين المجحفة وغير مسموح أو مباح الأخذ والرد تجاهها.. (أطع أطع) مرغما وقد حكى الله لنا نموذجا من قولهم يوم القيامة { إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا} كان ذلك قبل مبعث الرسول محمد صلوات الله عليه وعلى آله، وكان الضعيف هو الضحية لتلك الوحوش البشرية، وغابت القيم إلا في إطار محدود وضيق دون أدنى مقومات للتغيير ولم تكن الساحة تقبل إلا من كان في خط الجهالة ويمارس نفس الأساليب حتى بعث الله النبي محمداً صلوات الله عليه وعلى آله، رسولاً إلى العالمين ورحمة من الله للبشرية جميعاً، وليمحو الله به آثار المضلين ويطمس معالم المتكبرين والجائرين، ويخرج الناس إلى النور من ظلمات البغي، وجاهد جهاداً كبيراً ثلاثة وعشرين عاماً وعانى أشد العناء في سبيل تغيير ذلك الواقع السيئ وإرساء دعائم الحق والهدى والإيمان والصدق، والعبودية الخالصة لله وحده، وحرر الناس من سطوة الظالمين، وطغيان الجبارين، وفك الارتباط بالطواغيت، وهداهم إلى ولاية الله والمؤمنين وبلغ ما أمره الله بإبلاغه على أتم وجه، وأوضح بيان، ووصى صلوات الله عليه وعلى آله، باستمرار حتى لا تزيغ الأمة من بعده وحتى لا تلتف مع الظلم والظالمين مرة أخرى أو تعود بعد إيمانها كافرة، وقال {تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي} و {من كنت مولاه فهذا علي مولاه} و {علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي} و {علي مع القرآن والقرآن مع علي} و {أنا مدينة العلم وعلي بابها} فما الذي حصل من بعد هذا حتى أصبح الذين ناصبوا العداء لله ورسوله والدين من أول يوم وحاربوا جيشوا وقتلوا وخططوا من أجل إطفاء نور الله بأفواههم وسيوفهم من الطلقاء ما الذي أوصلهم مراتب ومناصب عليا في دولة الإسلام وأصبحوا أمراءً و ولاةً وهم من أطلق عليهم الرسول (صلوات الله عليه وآله وسلم) اسم الطلقاء، وحذر الأمة أن يصلوا إلى تلك المكانة؟ إن الذي وصل بالأمة لقبول ذلك الواقع من من جديد، وإعطاء زمام الأمور لأولئك المنحرفين هو الانحراف عما أراد الله ورسوله إنه الزيغ إن الضلال أن يرفع معاوية وأمثاله تلك المنزلة ويمنحوا تلك الصلاحية التي مكنته وجعلته أكثر قوة ممن ولاه، ومن خلالها استطاع أن يجند الكثير في صفه من أبناء الأمة في وجه الحق، باسم الدين والإسلام، وبدلاً من ثقافة نبذ الظلم والظالمين يؤمن الكثير بثقافة [اطع الأمير وإن قصم ظهرك وأخذ مالك] التي جاء الإسلام ونزل القرآن وأرسل الرسول وجاهد من أجل إزالتها من الواقع..

مفارقة عجيبة!!!

يُقصى الإمام علي بن أبي طالب ويُبعد، ويُصبح الدّعي بن الدّعي والياً وأميراً ظالماً غير عادل.

إنه الضلال أن يسقط الإمام علي شهيداً في محرابه وعاصمة دولته وبسيفٍ محسوب على الإسلام إنه الجهل والإيمان الناقص من سمح أن يُدال معاوية ومن معه، ويتملك رقاب المسلمين.

المشكلة بدأت والنبي على فراش الموت عندما قال: {إليَّ بكتاب و دواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده}، فقال عمر: دعوه فإنه يهجر.

ومن حادثة السقيفة تبلورت وأصبحت بداية الافتراق عن الحق وإعادة النمط الجاهلي الذي كان يمارس أبو سفيان وأمية بن خلف وأبو جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل

إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله جاء ليغير واقع الأمة، وحالها، وثقافاتها، وجهلها، لا لكي يغير مسمى [[كافرين ومشركين]] إلى [[مسلمين ومؤمنين]] مع بقاء المضمون والسلوكيات واستمرار الممارسات التي كانوا عليه قبل!!

وبسبب الابتعاد عن المنهج الإلهي وتوجيهات الله ورسوله تجني الأمة الشقاء النكبات من ذلك اليوم جيلاً بعد جيل، وستستمر حتى يتغير واقعها وتصوب ولاءها لله ولرسوله والإمام علي، وأعلام الهدى. وتلعن كل من أوردها موارد الذل والمسكنة تحت أقدام من ضربت عليهم الذلة والمسكنة.

هذا نتاج الابتعاد عما أراد الله ورسوله ودعا إليه الله ورسوله عن صراط الله المستقيم وصدق الله العظيم الذي قال { وإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ}



يوم الفرقان

ذكرى غزوة بدر الكبرى

مثل يوم الفرقان الفارق الحقيقي بين المسلم والكافر وبين الإيمان والنفاق وبين مرحلة الاستضعاف ومرحلة الانتصار وبين الشك واليقين وبين التضعضع والثقة فقد أسهمت تلك المعركة في تغيير نظرة الناس إلى الإسلام بصورة إيجابية ووجَّهت ضربة مؤلمة جدا لقريش ومهدت لفتح مكة.

من هم أعداء الإسلام؟

يتمثل أعداء الإسلام في أربعة أصناف هم:

المستكبرون | المتشككون | قاصرو النظرة | المتعصبون

المستكبرون حاربوا الإسلام لعدة أسباب منها:

١. لما رأوا فيه من قوة جاذبيته وقدرته على تغيير الواقع وصنع الشخصيات.
٢. لما يحمله من منهجية تحررية ترفض الظلم والاستبداد وتدعو للعدل والمساواة بمفهومها الصحيح.
٣. لما رأوا فيه من تهديد لسلطتهم وسطوتهم ومكاناتهم الاجتماعية المتسلطة على رقاب الناس.

المتشككون حاربوا الإسلام لأسباب أهمها:

١. خوفهم من عدم قدرته على الانتشار خاصة مع حالة التكذيب والصد وحالة التشكيك والتنكر.
٢. تأثرهم بقوة المعارضين له وموقفهم السلبي منه.
٣. التأثر بحالة الاستضعاف التي يمر بها أتباع هذا الدين أحيانا فلا ثروة مالية ولا قوة عسكرية ولا أتباع ذوي شأن ومكانة وسلطة.
٤. الخوف من التعرض لسخط ذوي الثروة والجاه.

أصحاب النظرة القاصرة

١. هؤلاء نظروا للدين أنه مشروع عبثي لا فائدة ترجى منه فليس لديه المال ولا أفق واضح لمستقبله ولذا نظروا إليه على أنه وسيلة ضاغطة أكثر فتركوه وابتعدوا عنه.
٢. تأثروا بالشائعات والدعايات التي رافقت هذا المشروع بأن رسول الله ساحر ومجنون وكذاب وأن الإسلام دين العنصرية.

العنصريون

١. حاربوا الإسلام خوفا على عاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم الباطلة والضالة.
٢. حاربوه لقناعتهم أن قوى الضلال هي من ستنتصر في نهاية المطاف فهي من تمتلك القوة الاقتصادية والعسكرية.

الرسول نموذج القيادة وبصيرة التعاطي

١. أمام كل هذه الصعوبات وكل هذه التحديات، كان النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- نموذجا عظيما في:
٢. ثقته العظمة بالله سبحانه وتعالى.
٣. إيمانه بعظمة هذه الرسالة وأهميتها وإيجابيتها في الواقع.
٤. روحيته العالية ومعنوياته المرتفعة.
٥. موقفه الثابت من أعداء الله قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.
٦. أخلاقه العظيمة وإرادته الخير للجميع.
٧. ثباته على مبادئه ومنطلقاته الإيمانية وفق ما أراد الله
٨. سعة صدره وتسامحه الكبير حتى مع أعدائه في غير معصية الله.
٩. بعده عن الظلم والشخصنة والأهواء.
١٠. عمق صلته بالله سبحانه وتعالى واستشعاره الدائم للمسؤولية الدينية المكلف بها من الله تبارك وتعالى.
١١. مسارعته في كل عمل لله فيه رضى وفي مقدمة ذلك التصدي لأعداء الله.
١٢. ما يملكه من ثوابت وقيم ومبادئ ومعرفة بسنن الحياة.

الدروس المستفادة من معركة

١. إن الفضل لله وحده في كل ما تحقق من نصر وتمكين وتنكيل بالأعداء﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٢. إن ثمرة الاعتماد على الله-جلَّ شأنه ـ عظيمة وفي مقدمة ذلك رعايته، ومعونته، وتأييده.

٣. ضرورة أن نستشعر أنه لولا تمكين الله وتأييده ومعونته وإمداده المعنوي وتسهيلاته الكثيرة لعباده المؤمنين؛ لما تمكّنوا من النكاية بالعدو بحساب إمكاناتهم المادية وقدراتهم البشرية.

٤. أن يستشعر الجميع خطورة بعض التصرفات كالتباهي بالقتل لما في ذلك من خطورة بالغة على الشخص نفسه وعلى المجتمع من حوله.

٥. معرفة أهمية السرية والحفاظ عليها لما لإفشائها من أضرار بالغة على العمل الجهادي.

٦. التأكد أن الله لن يتخلى عن عباده المؤمنين ولاعن رعايتهم و معونتهم وتأييدهم ونصرهم خاصة وهم في أصعب الظروف قال تعالى: ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾.

٧. التيقن من ثبات السنن الإلهية واستمراريتها في أي زمن ومع أي أمة.





يوم الفرقان
يوم من أيام الله



بقلم عقيد / عبد العزيز البهكلي

يوم الفرقان يوم مهم وعظيم في تاريخ الأمة، ماضيها وحاضرها ومستقبلها وله دلالته المهمة وأثره العظيم في مجال الاستفادة منه كدرس مهم وحدث تاريخي عظيم رسم للأمة مسارا صحيحا في صراعها مع أعدائها.. .

وقد تحدث السيد/عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله عن هذا اليوم العظيم في عدة محاضرات مهمة يقول (حفظه الله): ((اليومُ السابع عشر من شهر رمضان، في السنة الثانية للهجرة: هو يومٌ عظيمٌ، ويومٌ تاريخيٌ مجيد، ويوم فاصل في تاريخ الأمة الإسلامية وفي تاريخ البشرية بكلها، يوم من أيام الله، يوم أسماه الله - سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم بيوم الفرقان ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ يومٌ فارقٌ وفاصلٌ واستثنائيٌ، ويومٌ كان فيما بعده وفيما قبله يوماً مميزا، يوماً فاصلاً بكل ما تعنيه الكلمةلذلك أيها الأخوة الكرام عندما نقرأ في تاريخ الإسلام نجد أن هذا اليوم التاريخي تصدر الحدث الأكبر في تاريخ الإسلام في المواجهة الشاملة بكل جوانبها الثقافية والاقتصادية والعسكرية والأمنية كانت مع ألد أعداء الإسلام من داخل أوساطه ومع أقرب المقربين لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله مع قريش بكل عتادها وبكامل قواها))

قريش في مواجهة الدعوة الإسلامية

ما هي طبيعة هذه المشكلة، ومع من؟ كل الذين يقرأون التاريخ الإسلامي، ويعرفون بداية الدعوة الإسلامية، الكل يعرف أن من وقف -منذُ اللحظة الأولى- عدواً للرسالة الإسلامية، وعدواً للإسلام، وعدواً للمسلمين- منذ البداية- كانت قريشًا، وقريش هم سكان مكة، كانوا ساكنين في مكة المكرمة، وقريش: قبيلة كبيرة، من كبريات القبائل العربية، تندرج فيها قبائل فرعية وبطون متعددة، وتتمتع قريش بمكانة في الواقع العربي، ونفوذ على مستوى المنطقة العربية، وعلى مستوى بقية القبائل العربية

قريش كانوا هم قوم النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- وقريش كانوا هم ذرية نبي الله إسماعيل عليه السلام، وتمركزهم في مكة المكرمة، حيث توجد الكعبة، وحيث توجد مشاعر الحج أعطاهم مكانةً واعتباراً في الوسط العربي بكله، وأتاح لهم ظروفاً استثنائية: من حيث

الاستقرار، من حيث الزعامة الاعتبارية في الوسط العربي، من حيث الرخاء الاقتصادي نتيجة أن الله - سبحانه وتعالى - أراد لسكان تلك البقعة المحترمة، بقعة الكعبة وبقعة مشاعر الحج، أن يعيش أهلها رغد العيش ضمن دعوة نبي الله إبراهيم(ع)، وحكمة الله - سبحانه وتعالى - لما يساعد بذلك من استقرار -ولو نسبي- تجاه الحج وتجاه الحجاج.

قريش من هذا الموقع، من موقعها ومكانتها المحترمة في الوسط العربي، وبما تمثله من قوة اعتبارية، قوة رمزية، قوة عسكرية، رخاء وتمكن اقتصادي، كان لها موقف سلبي من الرسالة الإسلامية، بسبب البعض من زعمائها الذين رأوا في الإسلام أنه يهدد مكانتهم، التي تستند إلى ممارسات ظالمة، وتستند إلى سلوكيات ظالمة وخاطئة، وجاهة مصطنعة تعتمد على الثروة المادية، وتعتمد على الوجاهة والنفوذ الذي هو مستمد من الممارسات الظالمة: من القمع، من التكبر، من الغرور...

فأن يأتي الإسلام بمبادئه العظيمة، بأخلاقه، بمنهجيته التي تحرر البشر من كل أشكال الاستغلال والاستعباد، رأى أولئك الزعماء في الإسلام ديناً يهدد نفوذهم الذي هو: حالة من الاستعباد، هذه مشكلتهم، يعني: لم يكن الإسلام خطراً ظالماً، ولا خطراً طاغياً، ولا حالة سلبية تستفز الآخرين؛ فيتخذون منها موقفاً معادياً محقاً|لا|. هناك الملأ الذين لهم نفوذ: هو نفوذ استعبادي واستغلالي ظالم للمستضعفين من حولهم، وله من يناصره، وله من يؤيده: إما طمعاً، وإما خوفاً؛ فرأوا في الإسلام حالة تهدد هذا النفوذ، هذا الاستغلال، هذا الاستعباد، هذه السيطرة الظالمة، وهذه الإمكانات المادية والثروة المادية التي تُجمع بكل الوسائل المحرمة والظالمة والباطلة، وهناك عوامل دخلت إلى هذا الجانب، لكن يعتبر هذا الموقف جوهرياً وأساسياً في المشكلة؛ فكان موقفهم من الإسلام -منذ اللحظة الأولى- موقفاً معادياً، وتحركوا ضد الإسلام في مكة، والنبي -صلوات الله عليه وعلى آله- فيما قبل الهجرة يتحرك في مكة، تحركوا بكل عداء، بالدعاية الإعلامية المعتمدة على الأكاذيب والافتراءات، وكذلك بالترهيب؛ فكانوا يعتقلون المستضعفين ممن ينتمون إلى الإسلام ويقومون بتعذيبهم، وتصل حالة التعذيب، في بعض الأحيان، إلى القتل، مثلما حصل لياسر وزوجته حيث استشهدا تحت التعذيب، وتصل الحالة أيضاً من الممارسات هذه في: التعذيب، والسجن، والاضطهاد، والمقاطعة، والحصار الاقتصادي، وكل أشكال الاستهداف.. إلى مستوى اضطر الكثير من المسلمين إلى الهجرة من مكة.

فهاجر البعض منهم إلى الحبشة، ومع ذلك استمر النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- يقيم الحجة عليهم، ويتحرك بدعوة الإسلام في أوساط مكة، ويستفيد من التواجد في مكة، لمجيء العرب إليها من كل البلدان وكل القبائل العربية، يستفيد من هذا الموقع، ويستفيد من موسم الحج؛ لإيصال صوت الإسلام إلى أوسع نطاق ممكن.

لم يألُ أولئك الزعماء(زعماء بني أمية، وأبو جهل، ومن إليهم(، لم يألوا جهداً في محاربة الإسلام بكل الأشكال، ومع طول الفترة وتوسع نطاق الدعوة الإسلامية، وشدة انزعاجهم من تنامي الإسلام، ولو أنه كان في المرحلة المكية تنامياً محدوداً، لكن كان مزعجاً بالنسبة لهم؛ فتحركوا بكل جهد، ووصل الأمر إلى السعي لقتل النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- وتصفيته، تآمروا عليه، ودرسوا ثلاث خيارات: إما السجن والاعتقال للنبي -صلوات الله عليه وعلى آله- وإما النفي، وإما القتل، وأقروا في اجتماعهم المشهور (في دار الندوة(إجراء القتل، وخيار القتل والتصفية للنبي -صلوات الله عليه وعلى آله.

فشلت المهمة التي أسندوها إلى عدد من فرسانهم، اختاروهم من مختلف القبائل والبطون في قريش، وكانت العملية المشهورة التي فدى الإمام علي -عليه السلام- رسول الله بنفسه فيها في ليلة المبيت على فراش النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- ونجّاه الله بالطبع، نجّى الله الإمام علياً، والرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- تمكن من الهجرة إلى المدينة المنورة، واستقبله الأنصار اليمانيون (الأوس والخزرج)، وآووه، ونصروه، وحملوا راية الإسلام معه.

ما بعد هجرة النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- من مكة، لم تتوقف قريش عن عدائها للإسلام، في مستوى الممارسات الإجرامية: ممارسات القمع، والتعذيب، والاضطهاد للمسلمين، الذين هم تحت الأسر وتحت الاعتقال في مكة نفسها، وتحت الاستضعاف والقهر.

قريش تفرض حصاراً اقتصادياً على المسلمين

أضف إلى ذلك كل من يمكن أن يشهر إسلامه في مكة؛ سيكون هدفاً إما للقتل، وإما للاعتقال والتعذيب والاضطهاد، إلا القليل النادر الذين لهم حماية لاعتبارات أسرية، أو قبلية، أو نحو ذلك، وهم حالات قليلة، ولكن ليس على هذا المستوى فحسب، قريش كانت مهتمة، وكانت مستمرة في عدائها للإسلام ما بعد الهجرة للنبي إلى المدينة، وبدأت بتحركها الواسع في المحيط العربي، مستفيدة من علاقاتها ومن نفوذها بين أوساط القبائل؛ فحرصت على حصار الإسلام وحصار المسلمين في المدينة المنورة، وأن تنشط بين أوساط القبائل العربية، حتى تكون بكلها مقاطعة للإسلام، ومقاطعة للمسلمين، وعاملة على فرض حظر اقتصادي، وهذا ما لم يركز عليه الكثير من المؤرخين، مع أن هذا مذكور في التاريخ، مذكور في السيرة، كيف نشطوا على فرض حظر اقتصادي، وأن تكون الحركة التجارية للمسلمين من المدينة، في الأسفار والتنقل إلى المناطق العربية الأخرى، محفوفة بالمخاطر، وعرضة للاستهداف، وعرضة للقمع، وعرضة للقتل، وهذا في المرحلة الأولى سبّب ضائقة للمسلمين في المدينة المنورة، ونتج عنه المعاناة، أصبحت مسألة السفر للتجارة إلى أي من المناطق البعيدة، في الواقع العربي، مغامرة ومخاطرة، ويمكن ألا يعود المسلم الذي يسافر في تجارة: إما لشراء بضاعة، وإما لبيع بضاعة، وحتى عملية الاستهداف بالقتل، مسألة واردة.

إعداد قريش للمواجهة العسكرية

بدأت قريش -أيضا- تعد العدة للحرب العسكرية على النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- وبدأت بالتحضير لعملية عسكرية واسعة تستهدف النبي والمسلمين إلى المدينة، وبدأت ضمن خطواتها هذه بالإعداد الاقتصادي: أعدت لقافلة تجارية كانت من أهم القوافل التجارية، ومن أكبرها، لماذا؟ قالوا لتكون هذه القافلة: قافلة التموين للعملية العسكرية التي ستتحرك للقضاء على النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- وعلى المسلمين في المدينة، وتحرك في هذه القافلة زعيمُ الشرك والمشركين أبو سفيان بنفسه، هذا يدل على مدى الأهمية الكبيرة لهذه القافلة التجارية قافلة التموين للعملية العسكرية(، وانطلقت هذه القافلة العسكرية، أو التجارية التي هي ذات طبيعة عسكرية ولهدف عسكري).. ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾[الأنفال٧-٨]

الجهاد المسلح.. الدوافع والمبررات

فإذاً، هذا العدو اللدود، الذي ابتدأ بالعداوة في كل أشكالها قتلاً، وسجنا، وتهجيرا واستهدافاً دعائيا، وحرباً اقتصادية، من الطبيعي أن يتحرك المسلمون للتصدي لهذا العدو، الله -جل شأنه- أنزل في كتابه الكريم لما تسمى المرحلة الجديدة في التاريخ الإسلامي، المرحلة العسكرية، مرحلة الجهاد، مرحلة التحرك العسكري للتصدي لهذا العدو، أنزل قوله - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم أُذِنَ

لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[سورة الحج ٣٩ - ٤٠]

ولذلك النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- ومن معه من المسلمين هم تحركوا بدءاً من هذه الشرعية: الشرعية الإلهية، الإذن الإلهي، إذن الله لعباده المظلومين في مواجهة ظالميهم، إذن الله لعباده المنتمين للحق، المتحررين -بهذا الانتماء للحق- من هيمنة الظالمين، وهيمنة المستكبرين، وسيطرة الطاغوت.. في الدفاع عن انتمائهم هذا وهويتهم هذه، أذِنَ الله لهم؛ فتحركوا بهذه المشروعية، وهذا ركن أساس في الجهاد في سبيل الله: الإذن الإلهي، المشروعية الإلهية، وهي: المشروعية الحقة، هي المشروعية الصادقة، هي المشروعية الحقيقية والفعلية، وما عداها كلام في كلام.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا﴾ إن الله أراد لعباده المظلومين، والمضطهدين، والمستهدفين حتى عسكرياً بغير حقٍ يمتلكه أعداؤهم في استهدافهم، من موقع المظلومية ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا﴾ من موقع المظلومية، من موقع المعتدى عليهم بغير حق، أراد الله لهم أن يتحركوا، أن يتصدوا لهذا الخطر، لهذا الاستهداف.. إن الله -جل شأنه- لا يريد لعباده أن يظلوا مظلومين، مضطهدين، وبالذات عندما يكون الاضطهاد لهم والاستهداف لهم من موقع انتمائهم للحق، ذنبهم هو: انتماؤهم للحق، ذنبهم هو: تحررهم من هيمنة الطاغوت، من سيطرة المستكبرين، من سيطرة الظالمين، من سيطرة الطغاة والمستكبرين؛ فيكون هذا ذنباً كبيراً بالنسبة لهم.

فهنا يوصّف الموقف من المظلومين، المستندين في مظلوميتهم في انتمائهم للحق، وفي تحررهم من الطواغيت والمستكبرين والظالمين والمجرمين؛ فيكون هذا بالنسبة لأولئك سبباً لاستهدافهم وظلمهم.. أُذن لهم من الله أن يقاتلوا، أن يدافعوا عن أنفسهم، عن حريتهم، عن كرامتهم، أن يدافعوا عن انتمائهم للحق؛ فلا يقبلوا بأن يُظلموا، وأن يُستهدفوا، وأن يُقهروا، وأن يتحكم الطاغوت حتى في هويتهم، وحتى في انتمائهم، وحتى في ثقافتهم، وحتى في خياراتهم في هذه الحياة؛ فأنت أمام شرعية إلهية، أمام إذن من الله)رب الناس، ملك الناس، إله الناس،(الملك العظيم.

لذلك أيها الأخوة كم نحن بحاجة إلى أن نستذكر هذا الحدث التاريخي المهم ونأخذ منه الدروس والعبر التي نحن بأمس الحاجة إلى الاستفادة منها ..هنا يقول السيد/عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله :((هذه مبادئ كبيرة في الإسلام، ما أحوج شعوبنا -اليوم- إلى أن تتشبث بها، أن تتمسك بها كل التمسك؛ لأن السبيل- اليوم- إلى تحريرنا كشعوب، نحن شعوب مظلومة، نحن شعوب مقهورة، التحدي الذي نواجهه من جانب الآخرين ليس فقط تحدياً على أمننا، واستقرارنا، واقتصادنا، هذا التحدي: هو تحدٍ على حريتنا، على كرامتنا.. السبيل اليوم إلى أن نمتلك الحرية، وأن نصل إلى التحرر كشعوب إسلامية وشعوب عربية مضطهدة، لن يكون إلا بهذه المبادئ، لن يكون إلا بهذه القيم، لن يكون إلا بهذه المنهجية، لن يكون إلا من هذا الطريق: أن نعبر ونسلك هذا الطريق، طريق الرسول -صلوات عليه وعلى آله- طريق التحرر الحقيقي، وإلاّ إذا كان أبو جهل، وكان أبو سفيان، وكانت قوة قريش ومن معها -آنذاك- تمثل القوة الطاغية المستكبرة، قوة الطاغوت الذي يسعى إلى أن يتحكم في الناس، وأن يسيطر على الناس السيطرة المطلقة: أن يصادر حريتهم، أن يمتلك عليهم حتى عبوديتهم لله؛ فيكون أمره هو الأعلى، وتكون كلمته هي الأعلى، وتكون إرادته هي الأعلى حتى فوق التوجيه الإلهي؛ فيكون هو الذي يأخذ مقام الربوبية: نكون له، ما يريده فينا- فحسب- هو الذي نلتزم به، وهو الذي نطيعه، هذه هي (الربوبية(ربوبية عندما يريد أن يستحوذ علينا استحواذاً كاملاً، يصادر فيه علينا كل إرادة، كل موقف، كل توجه، وأن ما يأمرنا به، ويوجهنا به، ويريده لنا؛ فعلينا الانصياع التام له، وإلا واجهنا الكثير من التهم، وكنا في دائرة الاستهداف، وفي محط الاستهداف بكل أشكاله.

فإذًا اليوم أمتنا الإسلامية، شعوبنا المستضعفة، هي في أمس الحاجة أن تعود- من موقعها اليوم، وهي تسعى للتحرر، وهي تواجه التحديات- من هذا الموقع تعود إلى غزوة بدر، عودة من يستفيد من هذه المبادئ، من هذه القيم، من هذه المدرسة، عودة من يرى في النبي -صلوات الله عليه وآله- القائد، والقدوة، والأسوة،

لذلك أيها الأخوة عندما نعود إلى التوجيهات الإلهية العظيمة والآيات التي تحدثت عن هذه المناسبة والحدث المهيب الذي كان له وقعه في نفوس المشركين والذي انتهى بالنصر الرباني الذي حالف المؤمنين آنذاك بقيادة رسول الله صلوات الله عليه وآله فكان هو الأول في مقدمة الصفوف كما قال الله تعالى في سورة آل عمران, الآية ١٢١: (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) صدق الله العظيم

وكما تحدث أيضاً عن نفوس المتضعضعين وعديمي الثقة به والذين كانت الشكوك تدور في خواطرهم بأن الله سبحانه وتعالى لن ينصرهم بسبب قلتهم وضعف إمكانياتهم المادية والعسكرية يقول تعالي في سورة آل عمران, الآية ١٢٢: ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾

ولكن الله تعالى أراد بأن يكون النصر حليف المسلمين وأراد أن يظهر دينه ورغم محاولة المشركين في إطفاء النور الإلهي والمشروع القرآني والإسلام المحمدي يقول تعالى في سورة التوبة ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون*هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ صدق الله العظيم.

ورغم الحرب العدائية بكل أساليبها ضد الإسلام كان النصر حليف المسلمين في يوم الفرقان يوم بدر العظيم يقول تعالى في سورة آل عمران:﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون* إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين* بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين* وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم* ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين﴾صدق الله العظيم

لذلك يجب علينا ونحن في مواجهة مع أحفاد قريش وطواغيت العالم أن نكون ملتزمين بالتوجيهات القرآنية وأن نعزز ثقتنا بالله تعالى وبنصره العظيم الذي وعد الله به عباده المستضعفين وأن نعزز ولاءنا بالله ورسوله والإمام علي وأعلام الهدى من آل بيت رسول الله، وأن نلتزم بأسباب النصر ونكون على أرقى مستوى من التسليم للقيادة القرآنية سيدي ومولاي ومولى كل المؤمنين السيد /عبدالملك بدر الدين. (وما النصر إلا من عند الله)

الرحمة للشهداء، الشفاء للجرحى، الخلاص للأسرى، النصر لشعبنا، والخزي والعار لكل الطغاة والمستكبرين.



قضية إسرائيل

إنها قضية المسلمين جميعاً، حتى لو اعترف الفلسطينيون أنفسهم بإسرائيل، حتى لو رضوا بأن يكونوا عبارة عن مواطنين داخل دولة إسرائيل فإنه لا يجوز للمسلمين أن يقروهم على ذلك، ولا يجوز للمسلمين أن يتخلوا عن جهادهم في سبيل إزالة هذه

[الغدة السرطانية]

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

[محاضرة يوم القدس العالمي]



يوم القدس العالمي

يوم من أجل فلسطين

(ملف العدد)

يوم القدس العالمي



يوم القدس العالمي أهميته ودلالاته

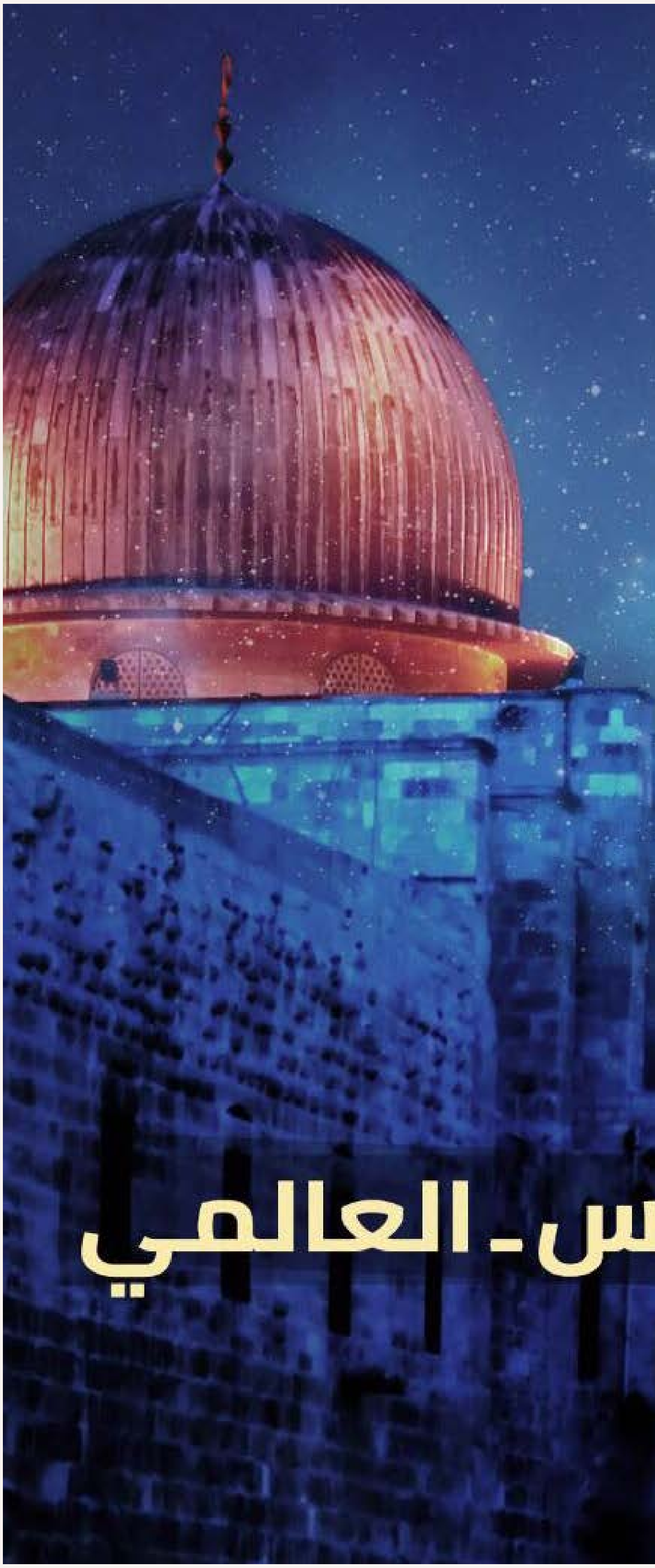
تأتـي أهمية يـوم القدس مـن أهميـة القضية التـي يمثلها، لأنهـا قضية تمـس كرامة الأمة، ومقدسـاتها، وحقوقها، وعـزة أبنائها، ولأنـه محطة جامعة لكل أبنـاء الأمة الإسـلامية، ضـد أخطر أعدائهـا، كما أنه جـاء تلبية لدعـوة رجل عظيم مـن أعلام الأمـة، وقادتها الذيـن أمرنا باتباعهم، والتأسـي بهم، لخلـق الوعي في صفوفنـا, وتهيئـة أنفسـنا لنكون بمسـتوى المواجهـة لأعدائنا، وهو يـوم يذكرنا ويذكـر الضمير العالمي بمظلومية الشـعب الفلسـطيني، كما أنه يـوم عالمي لفضح اليهود، وكشـف نواياهـم، وتعريتهم على حقيقتهـم في عدائهم للبشـرية جمعاء، وهو يـوم للتعبئـة العامة وإطـلاق كلمة الحـق وموقف الحـق في وجه الاسـتكبار العالمي نصرة للمسـتضعفين واسـتنهاضا لهم لكـي يخرجوا من نيـر العبودية إلى نـور الحرية، ليـس في فلسـطين وحدها، وإنمـا في بقية بقـاع العالـم، فهو يوم يخلـق رؤيـة صحيحة للمخرج ممـا تعانيه الأمـة، وإحيـاؤه يعتبر عبادة، وممارسـة جهاديـة في سـبيل اللـه، وإحيـاء الأمة لهـذا اليوم يدل علـى مدى الوعـي الذي وصلـت إليه في معرفتهـا لعدوها الحقيقي، وفـي تفاعلها تجاه قضاياهـا المصيرية، كما يبشـر بصحوة إسـلامية تصحـح أخطاء الماضـي وانحرافاته، وهو رسـالة للعدو أننـا لن نتخلى عن شـبر واحد مـن أرضنا ومقدسـاتنا، ولأنه في العشـر الأواخر من رمضـان، فببركتها، وفضلها عسـاه أن يكـون اليوم الذي تنطلق فيـه الأمة مجاهدة نحو تحرير كل فلسـطين.

القضية الفلسطينية أهميتها وانعكاساتها

اكتسـبت القضية الفلسـطينية أهميتها السياسـية، لأهمية موقع فلسـطين الجغرافـي في قلـب الوطن العربـي، ومكانتهـا الدينيـة، لأنها مهبـط الكثير من رسـالات اللـه، وموطن الكثير مـن أنبيائه، كما أن وجود الأقصى الشـريف أكسـبها قداسـة عالميـة، أضـف إلى ذلـك أنها بلد عربي إسـلامي يـرزح منذ عقـود تحت نيـر أقـذر وأخبث احتـلال عرفته البشـرية، بمـا يحمله هـذا الاحتلال من نفسـية اسـتبدادية وأطماع اسـتعمارية توسـعية، وبما يتصف به من عداوة شـديدة، بمكر وخـداع رهيـب، وما يمثله مـن خطورة بالغـة على الأمة، انعكسـت نتائجها سـلبا على واقعها، سـواء من حيـث التأثيرات النفسـية، والمعنوية، التي رسـخت الهزيمة النفسـية لـدى أبناء الأمة وجعلت من إسـرائيل فـي نظر الكثير منهم قـوة لا يمكن مواجهتهـا، بل يجـب تقبلها والتطبيع معهـا، أو ما ألحقه من أضرار مادية، وبشـرية كبيـرة جدا فـي واقع الأمـة، إذ لم يدع شـيئا يمكـن أن يكون له أدنى مسـاهمة فـي صحوة الأمـة، وقوتهـا، إلا وطالته يد الاسـتهداف، مما أضعف الأمـة، وأفقرها، وشـتتها، وأوهـن عزيمتها، وجعلهـا تبدو عاجزة أمامـه، كل هذه الأسـباب وغيرها جعلت مـن القضية الفلسـطينية أهم قضايا الأمـة وأكثرها حساسـية، وأفظعها من حيث الآثـار الكارثية علـى حاضر الأمة ومسـتقبلها.

فلسطين قبلة الأحرار

تعتبر فلسـطين من أكثـر البلـدان التي يتكالـب عليها الأعداء، ويسـيل لها لعـاب القوى الغازية، لأهميتها السياسـية، ومكانتها الدينية، فهـي البلد الأكثر عرضة



للاحتلال عبر التاريخ الإسلامي، فمن الصليبيين إلى التتار ثم الاحتلال البريطاني الذي فرخ الاحتلال الإسرائيلي، الأشد مكرا ودهاء، والأخبث تعنتا وعنفا، ومع كل هذه النكبات الاستعمارية، يظهر من أحرار الأمة من يتحمل المسؤولية في الدفاع عن كرامتها، ومقدساتها، فها هو الإمام الخميني (رضوان الله عليه) يجعل من قضية فلسطين أهم قضية لديه، وينادي الأمة أنظمة، وشعوبا لتحرير فلسطين، ويجعل من أقدس يوم في أقدس شهر يوما لتذكر القدس الشريف لكي يبقى حيا في النفوس وتبقى قضية فلسطين هي أقدس قضايا الأمة وأهمها، ثم هاهم أحرار حزب الله في لبنان وحركات المقاومة في فلسطين، يضحون بأرواحهم وممتلكاتهم من أجل تحرير كل فلسطين، ومن بلد الأحرار ينهض سيد الأحرار الشهيد القائد (رضوان الله عليه) بمشروعه القرآني الجهادي، فتكون القضية الفلسطينية أبرز دوافع هذا المشروع بل هي فاتحته، ففي محاضرة(يوم القدس العالمي)، التي هي أول محاضرة للشهيد القائد دعا فيها إلى إحياء هذا اليوم في أوساط الأمة، كخطوة أولى نحو تحرير فلسطين، وشخص المشكلة وأعطى الحلول وأحيا قضية فلسطين بعد أن أماتها زعماء النفاق وأنظمة العمالة، ثم يأتي من بعده قائد الأحرار السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله)، فيجعل منها أولى الأولويات لديه، فاسحا لها مكانا كبيرا في خطاباته، ومحاضراته، وجاعلا من يوم القدس يوما مقدسا مشهودا عند جميع الأحرار، ليس في اليمن وحده بل في أرجاء العالم، ثم هاهم أحرار اليمن وأبطالها الذين لم يرضوا ولن يقبلوا بالمساومة على أرض فلسطين، وشعبها، ومقدساتها، يتحملون الحصار والعدوان, والكوارث والأمراض, من أجل أن تبقى فلسطين إسلامية الهوية، وعربية الانتماء.

عملاء أمريكا وإسرائيل يسعون لتصفية القضية الفلسطينية

ما تفعله الأنظمة العربية وعلى رأسها النظام الإماراتي، والسعودي، من تقارب مستمر، وحثيث نحو التطبيع، والتبعية لإسرائيل، ودعم مواقفها، وتصرفاتها في المنطقة، يدل على سعيها نحو تصفية القضية الفلسطينية، وذلك من خلال عدة خطوات أهمها.

أولا: محاصرة وتجريم الحركات الإسلامية المجاهدة، والمقاومة، كحركات المقاومة الفلسطينية وحزب الله، ووصفها بالإرهاب، ومحاولة فرض الصفقات الخاسرة على الشعب الفلسطيني.

ثانياً: المواجهة لكل صوت حر، وتحرك مسؤول في داخل الأمة، يعادي إسرائيل، ويناهض



الهيمنــة الأمريكيــة، وخيــر دليل على ذلك ما تشــنه هــذه الأنظمة من حــروب ظالمة، وعدوانية على الشــعوب العربية والإســلامية الحــرة، وفي مقدمتها شــعبنا اليمني العزيز وســوريا وإيــران ولبنان والعــراق والبحرين.

ثالثــاً: تغييب كل أشــكال التوعية، والتعبئة العامة للأمة ضد إســرائيل وأمريــكا، وما يمثلانه مــن خطورة على الأمة في كل المجالات وعلى كل المســتويات [ثقافيــاً، وفكرياً، وإعلامياً، وكل أشــكال النشاط الشــعبي والرســمي] وهذه مســألة خطيرة جداً، بل للأسف الشديد تــم توجيه تلك التعبئــة نحو خدمة إســرائيل، والدعــوة للتطبيع معها، ومــا تبثه قنوات العــدوان، الـ ام بي ســي ـ وغيرهــا في هذا الشــهر الكريم وعلى مدار الســنة من لقاءات ومقابــلات ومسلســلات،وفتوى دينيــة وغيرها من وســائل وطرق التوعيــة لصالح العدو الصهيونــي، تدعــو الأمة للتطبيع مع إســرائيل، وتولــد قناعات بأن فلســطين هي أرض اليهــود، وأنهــم أحــق بها مــن الفلســطينيين، وغير ذلك ممــا يدل بــكل وضوح على حقيقة هــذا التوجه القذر.

رابعا: إثارة المشــاكل فــي داخل الأمة، وحرف بوصلــة العداء نحو أبناء الأمة أنفســهم، [ضد اليمنييــن، وضد الإيرانيين، وضــد اللبنانيين، وضد حــركات المقاومة، وضــد الأحرار في ســوريا، والأحرار في العراق، والأحرار فــي البحرين...وهكذا].

خطورة اليهود

لا يوجــد طائفة أبلغ خطورة، وأشــد ضــررا ومكرا، ودهــاء، وخداعا من اليهــود، وهذه صفــة ملازمــة لهم وغالبة عليهــم في كل بقــاع الدنيا، يشــهد بذلك ماضيهــم، وحاضرهم، ومن أخطر أســاليبهم:

تحريــف دين الله، وقتل أنبيائه وأعلام دينه، وإضلال عباده واســتغلال أوضاع الإنســانية وقضاياهــا في تنفيذ مخططاتهم، واســتخدام أســاليب قذرة لترهيب النــاس وترغيبهم، ولبس الحــق بالباطــل، والتحريــف والتزييف للحقائــق، وهدم الحضارات البشــرية قديمهــا وحديثها، والتــدرج بالبشــرية نحو الضــلال لأن كل مــا لديهم ضلال، ولــن يعطوا النــاس إلا ضلالا قال تعالــى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَــى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبــاً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْــتَرُونَ الضَّلاَلَــةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّــبِيلَ﴾النســاء٤٤، وصنع القدوات والأعلام المزيفة، وإنشــاء حركات وكيانات عدوانية كالحــركات التكفيرية والعرقية، وتمزيق الأمــم، وفصلها عن معتقداتهــا, وإدخالها في صراعات رهيبــة، والقضاء علــى كل مقومات القوة لديهــا، وتحويل المعارف والعلوم البشــرية لخدمتهم، واســتغلالها في جانب الشــر ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَــا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَــرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّيــنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِــإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُــمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ﴾البقرة من آية١٠٢، وإصرارهــم الرهيب على إضلال البشــرية كلهــا بدون اســتثناء حتى مع أنبياء اللــه، ومن ذلك محاولتهم مع رســول الله(صلوات اللــه عليه وعلى آله) قــال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ فَضْــلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُــهُ لَهَمَّتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُــمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾(النســاء: من الآية١١٣) وهو الكامل في كل شــيء،



- لا يوجد طائفة أبلغ خطورة، وأشد ضررا ومكرا، ودهاء، وخداعا من اليهود، وهذه صفة ملازمة لهم وغالبة عليهم في كل بقاع الدنيا، يشهد بذلك ماضيهم، وحاضرهم ومن أخطر أساليبهم:
- تحريف دين الله، وقتل أنبيائه وأعلام دينه، وإضلال عباده واستغلال أوضاع الإنسانية وقضاياها في تنفيذ مخططاتهم،

فكيــف بنا نحن؟ وهــذا يدل على أنهــم بالغو الخطورة، وشــديدو المكر والدهــاء، وأن علينا أن نكــون على درجــة عالية من الحيطــة والحذر منهم.

كيف نستطيع مواجهة خطر اليهود ؟



١. قفل الثغرات وســد المجــالات، لأن مفتاح أن يضرك عــدوك، ويهينك، ويهزمك هو من عنــدك أنت.

٢. القضــاء على أدواتهــم من العمــلاء والمنافقين، التــي تجعــل لمؤامراتهم فاعلية علــى أرض الواقع.

٣. الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة نفســياتهم، وخطورتهــم، ومبادئ الصراع معهم وتوعية الأمة بذلك.

٤. تفعيــل العــداء فيما بينهــم البين، وفيمــا بينهم وبيــن النصارى كمــا أخبرنا الله ســبحانه وتعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُــمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَــةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُــهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَــبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَــتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ الحشر١٤.

٥. العمل المســتمر على إعــداد المســتطاع من القوة وتطوير الأســاليب والوســائل والطــرق الضرورية فــي مواجهتهم.

٦. الــولاء لأهل البيت (عليهم الســلام) فهــم القادرون فعلا على مواجهــة أهل الكتاب والقضاء عليهم.

٧. الحيطــة والحذر فــي التعامل معهــم، واتخاذ مواقــف قوية أمام مــا يصدر منهم وإن كان لا يــزال نية في أعماق أنفســهم ﴿يَــا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُــوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْــمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَــذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة:١٠٤.

٨. مقاطعــة بضائعهم ومنتجاتهــم، وتحصين الأمة من ســمومهم ومــا يبثونه من أمراض تؤثر حتى على نشــاط الإنســان، ونفســيته ومعنوياته، وصحته لأنهم كما أخبرنــا الله عنهم فــي قوله تعالى: ﴿مَا يَــوَدُّ الَّذِيــنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْــلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْــرِكِينَ أَنْ يُنَــزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِــنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَــصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَــاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيــمِ﴾ البقرة:١٠٥.

من واجبنا إحياء المعاداة لليهود

فــي مواجهة ســعي الآخريــن لأن يفرضوا علينــا حالة الولاء لإســرائيل، يجــب أن نحيي حالــة العــداء الحقيقي لهــم، وأن نترجم هــذا العداء إلى مواقــف عملية، حتى يكــون له قيمته، وأهميتــه، وإيجابيتــه، باعتباره واجباً إســلامياً، وفريضة دينية، ومســؤولية إنســانية، وأخلاقية، وقوميــة، ووطنية، فشــعب فلســطين وأرضه جزء من أمتنا الإســلامية، وواجب علينــا مناصرته، وتحريــر أرضه، ومقدســاته وعلى رأســها الأقصى الشــريف، ثم لنعي أن فلســطين هي المترس المتقــدم، والخنــدق الأول للأمــة فــي مواجهتهــا مع أعدائهــا، الــذي كلما أهتمت بــه الأمة، وناصرتــه، كلما تقلصــت الأخطار في بقيــة أقطارها.

كما يجب علينا أيضــاً تفعيل المقاطعة الاقتصادية للبضائع الإســرائيلية والأمريكية: فهي من أهم الخيارات المتاحة لكل إنســان، لأنها تشــكل مصدر دعم رئيســي لهــم بحكم أننا صرنا اليوم مجرد ســوق عالمية لاستهلاك منتجاتهم.

> في مواجهة سعي الآخرين لأن يفرضوا علينا حالة الولاء لإسرائيل، يجب أن نحيي حالة العداء الحقيقي لليهود وأوليائهم، وأن نترجم هذا العداء إلى مواقف عملية، حتى يكون له قيمته ومن ذلك تفعيل المقاطعة الاقتصادية للبضائع الإسرائيلية والأمريكية: فهي من أهم الخيارات المتاحة

يوم القدس العالمي
وأهميته في الحفاظ على القضية الفلسطينية



بقلم الأستاذ/ يحيى قاسم أبو عَوَّاضَة

إن يوم القدس العالمي الذي أعلنه ودعا إليه الإمام الخميني -رضوان الله عليه- في آخر جمعة من شهر رمضان هو مناسبةٌ مهمة، تذكِّر الأمة بمسؤوليتها تجاه قضيتها الأولى: القضية الفلسطينية، وتساهم في رفع مستوى الوعي لدى شعوب الأمة تجاه الخطر الإسرائيلي، وتهيئ الفرصة لتحركٍ عملي جادٍ نحو تطهير وتحرير أرض فلسطين والأراضي المحتلّة، واستعادة المقدسات، وإنقاذ الشعب الفلسطيني.

شعبنا اليمني العزيز قد وفقه الله إلى أن يكون ضمن الشعوب الحرة التي تتحرك بوعي في نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم والمقدسات الإسلامية، ولذلك فهو في كل عام يقوم بإحياء هذه المناسبة العظيمة بطريقة واعية وعملية ويعتبر ذلك من أعظم الجهاد في سبيل الله، ويعتبرها مناسبة مهمة ليؤكد فيها شعبنا العزيز وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وأحرار الأمة، ضد العدو الإسرائيلي الغاصب، والمنتهك لحرمة المقدسات، وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف، والمحتل للأرض، والمضطهد للشعب الفلسطيني.

وهذا الموقف من شعبنا ليس سياسياً أو دعائياً يمكن أن يتغير في مرحلة من المراحل مع تغير السياسية أو التوجهات أو نتيجة لضغوط، بل هو التزامٌ دينيٌ وأخلاقيٌ وإنسانيٌ، وهو الموقف السليم والصحيح والطبيعي، الذي يجب أن يقفه كل مسلمٍ صادق، وكل إنسانٍ حُرٍّ غيور، فالعدو الإسرائيلي هو عدوٌ للأمة بكلها، ويمثِّل خطراً على الأمن والاستقرار العالمي، وهو ينتهك حرمة المقدسات، بما تمثله من أهميةٍ دينيةٍ ورمزية، ويشكِّل تهديداً فعلياً لها، وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف، مسرى خاتم الأنبياء: رسول الله محمد -صلى الله وسلم عليه وعلى آله-.

كما أنه يحتل بلداً مسلماً، ويقتطع أجزاء أخرى من بلدانٍ مسلمةٍ أخرى، ويظلم شعباً بأكمله بكل أنواع الظلم، من قتلٍ، وتشريدٍ، وسجنٍ، واغتصابٍ للأرض والممتلكات، وهتكٍ للأعراض، وتدميرٍ للمساكن والمزارع، واقتلاعٍ لأشجار الزيتون، واضطهادٍ ديني وصل إلى وضع قيودٍ ومضايقاتٍ على إقامة الشعائر الدينية، وفي مقدمتها الصلاة، ورفع الأذان لها عبر مكبرات الصوت، وأصبحت هذه الجرائم الفظيعة ممارساتٍ يومية يمارسها العدو الإسرائيلي ضد شعبٍ هو جزءٌ من أمتنا الإسلامية، إضافةً إلى الحصار الظالم المطبق لإخوتنا الفلسطينيين الأحرار في قطاع غزة، وما ينتج عنه من مآسٍ ومعاناة، وما يلحق به من غاراتٍ جوية وقصفٍ واعتداءاتٍ إجرامية.

إن قضيةً بهذا الحجم، ومظلوميةً بهذا المستوى، لهي مما تحتم المسؤولية الدينية والأخلاقية والإنسانية تحديد موقفٍ مسؤولٍ وحاسمٍ ومعلنٍ وصريحٍ وواضحٍ، وعمليٍ تجاهها، وإن شعبنا اليمني بهويته الإيمانية، التي نال بها وسام الشرف الكبير، فيما روي عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: **(الإيمانُ**



يَمانٍ، والحِكمةُ يَمَانية)، ليعلن بكل وضوح أنه حاضرٌ جنباً إلى جنب مع أحرار الأمة ومحور المقاومة، وبسقفٍ عالٍ للمواقف العملية على كل المستويات، وبكل الخيارات المتاحة؛ نصرةً للمسجد الأقصى الشريف، والمقدسات، والشعب الفلسطيني، ومجاهديه الأبطال في كل الفصائل الفلسطينية المقاومة.

وفي هذه المناسبة دعا الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه منذ وقت مبكر ومن بعده يدعو أخوه السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله دائما وفي كل مناسبة إلى استنهاض الأمة ونشر الوعي بين أوساطها ضمن برامج عملية، تحصنها من الاختراق والاستقطاب، إضافةً إلى خطواتٍ عملية، كالمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، والهتافات المناهضة للسياسات الأمريكية، والمعادية للعدو الإسرائيلي، ودعم حركات المقاومة، وتوجيه الوسائل والأنشطة الإعلامية للتصدي للتطبيع، ولنشر الوعي، ولاستنهاض الأمة لتكون منابر توعية وتعبئة.

هذه المواقف هي التي تمثل الخطوات الصحيحة التي ستوصل إن شاء إلى أن تتحرر فلسطين؛ لأنها خطوات حكيمة وعملية فالشيء الخطير علينا عندما نترك الساحة فاضية، فارغة، لا نشاط فيها كحالة تعبوية ضد إسرائيل، وبالهتاف بالعداء لإسرائيل، وبالتحرك الواسع لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية؛ لأن هذا التحرك الواسع الذي يتجه إلى مختلف المجالات في خطواتٍ عملية هو فعَّال، وهو مؤثِّر، وله قيمته، وله تأثيره حتى في الحفاظ على الأمة وبنائها حتى لا تسقط تحت راية النفاق التي تريد أن تفرض حالة الولاء لأمريكا وإسرائيل في المنطقة، وأن تعمم حالة الولاء لإسرائيل ولأمريكا في المنطقة وبالتالي تضيع القضية الفلسطينية وتضيع معها الأمة.

نحن أمة مسؤولة أمام الله؛ جانبٌ أساسيٌ من التزاماتنا الإيمانية والدينية التي عمل الكثير من دعاة الضلال على أن ينسونا إياها، وأن يشطبوها من واقع اهتماماتنا الإيمانية والتزاماتنا الدينية، ووعينا، وفهمنا، وخطابنا الديني، هي: المسؤولية، نحن الأمة التي يقول عنها الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله - : «**من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن سمع منادياً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجبه، فليس بمسلم**»، في بعض الروايات: «**فليس من المسلمين**»، نحن هذه الأمة التي نحمل الهم تجاه بعضنا البعض، نحن الأمة التي من فرائضها الدينية أن تكون متوحدة، ومتآخية، ومتعاونةً على البر والتقوى، ومجاهدةً في سبيل الله لتواجه هذا النوع من التهديد.

اليمنيــــون وقضايا الأمة



بلا منازع تعد اليمن مهد العروبة الأول وحاضنة الأصل العربي فأي عربي لا ينتمي إلى اليمن فعروبته شاذة وادعاؤه لها مزيف وجميع العرب مقرون معترفون بذلك لا ينكره منهم إلا من انسلخ عن جلده ومجده وعروبته ولأنه لا يحمي الفرع إلا أصله بقيت اليمن الحبيبة هي البلد العربي الأكثر حضورا وتأثيراً في قضايا الأمة العربية والإسلامية تتفاعل معها، وتقف إلى جوارهم في كل محن الحياة التي تمر بهم، فأيما بلد عربي تعرض للاستهداف أو نزلت به كارثة تجد اليمنيين أشد العرب تألما لمصابه وأسرعهم نجدة وغوثا له، ودماء المجاهدين اليمنيين الأحرار وأشلاؤهم الطاهرة في شتى الأقطار العربية خير شاهد على استشعارهم للمسؤولية تجاه أمتهم ودينهم وأرضهم وعرضهم ولهذا لا يكاد يخلو قطر عربي أو إسلامي من بصمة يمنية حملت مشعل الحرية وقدمت أغلى ما لديها من أجل حرية أبناء ذلك البلد ودفاعا عنه وعن ممتلكاته بل أثبت الشعب اليمني على مر العصور أنه الحامي الحقيقي للوطن العربي أرضا وإنسانا فهو من حمى أبناء أمته من شرور كثير من المحتلين والغزاة وتحمل على كاهله هزيمة ذلك الغازي إما بمفرده أو بالشراكة مع غيره من شعوب العربية والإسلامية.



وقبل أن نستشهد ببعض المواقف اليمنية الحرة والخالدة دعونا نعرج على أبرز المقومات التي حظي بها أبناء هذا الشعب العظيم والتي كان لها دور بارز في خدمة قضايا أمتهم العربية والإسلامية حفاظا منهم على وجودها واستشعارا لمسؤوليتهم الدينية تجاه جميع أشقائهم وإخوانهم العرب والمسلمين ومن تلك المؤهلات ما يلي:

أولاً: ما حبا الله سبحانه وتعالى به هذا الشعب من موقع استراتيجي هام جدا جعل الأعداء ينظرون إليه كبوابة رئيسية للوطن العربي الكبير فمن استطاع النفاذ من هذه البوابة بصعوبة تضاريسها وشدة بأس أهلها استطاع بكل سهولة السيطرة على بقية الأقطار العربية وإخماد أي نفس للثورة ضده فيها لأنه متى هدم عماد الخيمة انهارت قوائمها فاليمن على مر العصور هو الشوكة التي تنكأ حلوق الغزاة واللقمة المرة التي لا تستساغ لهم.

ثانيا: ما تميز به اليمنيون من نجدة وبأس وقوة وشجاعة وكرم في العطاء وسخاء في الفداء ومصداقية في الأخوة الإيمانية والولاء لله ولرسوله ولأعلام الهدى من أهل البيت عليهم السلام فاليمنيون هم أهل المدد كما وصفهم رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بقوله وهو يشير إلى اليمن (جاءكم أهل المدد) وهم الأنصار كما سماهم، وكما روى بعض المؤرخين عن أهل اليمن أنهم ما التفوا حول شخص رغبوا فيه إلا وتوجوه ملكا وما عادوا عدوا إلا وأخرجوه مهزوما صاغرا.

ثالثا: رصيدهم التاريخي المشرق فهم من بذلوا أموالهم ودماءهم في نصرة الإسلام ونبي الإسلام وإليهم يرجع الفضل في إسلام الكثير من الأمم والبلدان سواء من أسلم منها على أيديهم إبان الفتوحات التي كانوا أبرز قادتها أو تلك التي أسلمت عن طريق التجار اليمنيين الذين حملوا إليها قيم الإسلام وتعاليمه كإندونيسيا وغيرها.

أضف إلى ذلك مواقفه المشرفة في الدفاع عن الإسلام وأهله حيث مثل اليمنيون سدا منيعا في وجه الغزاة المعتدين الطامعين في احتلال البلاد العربية فكانوا الصخرة الصماء التي تكسرت عليها كل آمال الغزاة وأحلامهم فما من غاز غزا بلاد الإسلام من جهة اليمن إلا وكانت هناك نهايته ونحن هنا سنسرد بعضا من الشواهد على دور اليمنيين في الدفاع عن أمتهم وحملهم هم قضاياها واستشعارهم المسؤولية تجاهها ومنها ما يلي:

١. حماية أجزاء كبيرة من الوطن العربي من الغزو البيزنطي القديم عندما قرر الإمبراطور الروماني [أغسطس قيصر] عام ٢٥ق.م إرسال حملة كبيرة إلى اليمن كبادرة لاحتلال ما تبقى من الوطن العربي فكلف حاكم مصر الروماني [أيليوس غالوس]

❞

تميز اليمنيون بالنجدة والبأس والقوة والشجاعة والكرم و العطاء والسخاء و الفداء والمصداقية في الأخوة الإيمانية والولاء لله ولرسوله ولأعلام الهدى من أهل البيت عليهم السلام

❝

بقيادة الحملة ووصل هذا القائد إلى اليمن بقوة عسكرية كبيرة قوامها عشرة آلاف مقاتل مدججين بالسلاح والعتاد لكن أبناء اليمن كانوا لها بالمرصاد فأبادوا الجيش الروماني على أسوار مارب وبعدها ألغى الرومان فكرة احتلال اليمن ومعه أجزاء واسعة من الجزيرة العربية خاصة تلك البلدان التي تثير حفيظة اليمنيين كمكة المكرمة التي يقدسها اليمنيون لوجود الكعبة فيها ثم لكونها مهبط الرسالة المحمدية.



٢. حماية الوطن العربي من صلف الأحباش وتسلطهم فقد قرر الأحباش احتلال اليمن وأجزاء واسعة من الوطن العربي بهدف السيطرة على طرق التجارة فأرسلوا حملة عسكرية كبرى بقيادة القائد [أرياط] وذلك في القرن السادس الميلادي إلا أن اليمنيين استطاعوا طردهم وحماية الجزيرة العربية من شرهم.

٣. إسهام اليمنيين في إنقاذ الأمة العربية والإسلامية من شر المماليك والأتراك الذين ساموا الناس ألوان العذاب ففي عام ١٥١٤م أرسل السلطان المملوكي [قانصوه الغوري] وفدا يطالب اليمنيين بالاستسلام له فأبوا ذلك فأرسل حملة عسكرية لغزو اليمن ووصل الأسطول المملوكي بقيادة [سليمان ريس] إلى كمران واحتلها ثم استولى على عدن وزبيد والحديدة وغيرها وكلما دخل المماليك منطقة قتلوا أهلها ودمروا عمرانها فلما رأى منهم اليمنيون تلك الأفاعيل تصدوا لهم وفتكوا بهم وأرغموهم على التراجع فكانت انكساراتهم وهزائمهم في اليمن هي بداية النهاية للعهد المملوكي ليس في اليمن وحدها بل في معظم الوطن العربي.

> أسهم اليمنيون في إنقاذ الأمة العربية والإسلامية من شر المماليك والأتراك الذين ساموا الناس ألوان العذاب

وكذلك فعلوا مع الاحتلال العثماني الذي قام على أنقاض الدولة المملوكية فاجتاح الوطن العربي ووصل بسوئه وفحشه وتسلطه إلى بلاد اليمن التي قاومت ذلك الاحتلال سنين طويلة من خلال انتفاضات متقطعة هنا وهناك فلم يدعوه يهنأ فيها بعيش ولا يتمتع بسلطة حتى قيام الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام الذي استطاع توحيد تلك الانتفاضات اليمنية وتحويلها إلى ثورة عارمة ضد الغول التركي لتحسم النتيجة لصالح اليمنيين في النهاية ويقيم دولته على رقعة واسعة من اليمن فكانت اليمن هي أول بلد رفع راية التحرر من صلف العثمانيين وأول بلد عربي أعلن تحرره منهم ومثلت تلك الثورات نموذجا راقيا احتذت به الكثير من الأقطار العربية وشجعها في المطالبة بحريتها من مخالب الغول التركي الذي ران عليها عقودا طويلة من الزمن بل ومد لها يد العون والمساعدة في مساعيها نحو التحرر من تسلطهم و همجيتهم .

٤. وعندما أتى زمن الاحتلال الأوربي للوطن العربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الذي قام على أنقاض الاحتلال التركي تحت ما أسموه قسمة تركة الرجل المريض إذ كانت هناك أجزاء واسعة من الوطن العربي مازالت تخضع للحكم العثماني فكان حظها هو أن تستبدل الاحتلال التركي باحتلال غربي أقسى وأنكى فبسطت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا نفوذها على أجزاء واسعة من الوطن العربي فكانت عدن من ضمن تلك المحميات التي خضعت للاحتلال البريطاني الذي أخذ الدرس من سلفه التركي فأحجم عن احتلال الأجزاء الشمالية من اليمن واكتفى بكنتونات صغيرة في عدن ولحج وأبين.

ومثل حياة الاتراك كانت حياة البريطانيين في المحميات الجنوبية من اليمن لم يهنؤوا فيها بعيش ولا نعموا بسلطة بل كانت تلك المحميات في جسد ذلك الاحتلال كالحمى في جسد المريض كلما برد لهيبها في جانب اشتعل في جانب آخر حتى خضع ذلك الاحتلال لإرادة اليمنيين ورحل عن بلادهم ومثلت تلك الثورة نجاحا كبيرا وبداية ملهمة لكل الأقطار العربية التي ظلت تحت الوصاية المباشرة للمحتل.



٥. وحينما أطل المشروع الاستعماري الجديد الذي قادته أمريكا وإسرائيل تحت ذريعة محاربة الإرهاب كان اليمنيون هم المناهض الأول والحقيقي لهذا المشروع فبعد أحداث ١١من سبتمبر تحرك الشهيد القائد رضوان الله عليه بمشروعه القرآني التحرري التنويري التوعوي ضد هذا الاحتلال الصليبي الهمجي وكشف حقيقة هذا التآمر اليهودي النصراني البغيض واستطاع أن ينشر الوعي بين أوساط الأمة العربية والإسلامية ويرسي دعائم هذا المشروع المبارك ضمن مسيرة قرآنية عالمية بعالمية الرسالة المحمدية التي ينتمي إليها فكرا وعقيدة ونسبا والتي بفضل الله وبفضل تضحيته والمؤمنين المخلصين من أبناء هذا الشعب العزيز حالت دون أن يحقق اليهود والنصارى مشروعهم وأحلامهم فانهارت معنوياتهم وذرت آمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف رغم ما أعدوا له من عدة وعتاد ورغم ما رسموه له من خطط بالغة الخطورة في المكر والدهاء لكنه أمام أبناء المسيرة القرآنية باء بالفشل ففشلت معه رهاناتهم ودسائسهم وعملاؤهم وخسر هنالك المبطلون.

اليمنيون وموقفهم من العدو الإسرائيلي

لم يقتصر اليمنيون في موقفهم من العدو الإسرائيلي على القضية الفلسطينية فحسب بل شمل كل قضايا الأمة مع هذا العدو سواء في فلسطين أو لبنان أو سوريا أو مصر أو العراق أو ليبيا أو أفغانستان أو غيرها من شعوب الأمة العربية والإسلامية إذ لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام المغتصب اليهودي بل هبوا للدفاع عن الأرض والعرض العربي والإسلامي حيثما اقتضت الحاجة وأمكنهم ذلك ففي الحروب العربية ضد كيان الاحتلال كان الجندي اليمني هو الأبرز والأشجع في ميادين المواجهة فتلقى العدو على يديه ضربات مؤلمة وموجعة ففي حرب ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م كان لأبطال اليمن حضورهم المشرف في ميادين تلك الحرب ومنهم على سبيل المثال الشهيد المجاهد البطل الملازم طيار/ عمر بن غيلان الشرجبي رحمه الله من محافظة تعز الذي عز ذلك الرجل الذي عز عليه أن يرى آلة الحرب اليهودية والنصرانية تحرق بلدان العرب أرضا وإنسانا دون أن يكون له موقف أمام ذلك الظلم والبطش والاستكبار فأبت عليه مروءته ونخوته وشرفه وهويته وانتماؤه اليمني أن يلوذ بالصمت ويكتفي بالتفرج بل انطلق متطوعا للقتال مع الجيش السوري إذ كان يدرس الطيران هناك فشارك في سلاح الجو السوري حينها وضرب بطائرته عمق العدو الإسرائيلي ضربات موجعة أصابت أهدافا حساسة قلبت موازين القوى لصالح العرب فهو من ضرب مواقع التموين الإسرائيلي وهو ضرب مصافي النفط في حيفا وهو من حطم في الجو بطائرته أسطورة الطيران العالمي آنذاك طائرة [فانتوم] وهو من قلده الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد وسام الشجاعة وأمر ببناء نصب تذكاري له في أحد شوارع دمشق الرئيسية كما يروي البعض ناهيك عن الكثير من أبطال اليمن الذين شاركوا في كثير من جبهات الحرب مع هذا العدو الغاصب سواء من تطوع منهم في صفوف المقاومة اللبنانية والفلسطينية أو صفوف الجيوش العربية التي واجهت إسرائيل.

ولا يزال أبناء اليمن هم الأكثر تعطشا لدماء ذلك الغاصب اللعين والأكثر استشعارا لأهمية القضية الفلسطينية والأكثر تفاعلا معها ومع كل قضية تخص دينهم وأمتهم ومقدساتهم وخطابات قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الحوثي حفظه الله مليئة بالتوجيهات لأبناء هذه الأمة والتحذيرات لأعدائها سواء فيما يخص الأقليات المسلمة المعتدى عليها كمسلمي ميانمار والبوسنة والهرسك وإقليم كشمير وغيرها من المناطق أو فيما يخص الاعتداءات على المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها القرآن الكريم والنبي العظيم وهو مع كل فاجعة أو اعتداء يطالع هذه الأمة بخطاب توعوي تعبوي يشحذ فيه الهمم ويزيد العزائم ويقوي الانتماء الديني ويحض الجميع على الوحدة والأخوة الإيمانية والتكاتف لمواجهة صلف اللوبي الصهيوني المسيحي العالمي المستكبر.

إذا هؤلاء هم أهل اليمن الشرفاء في مواقفهم من قضايا أمتهم وما نراه اليوم من تكالب عليهم وما يشن عليهم من ألوان وأشكال الحروب الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية في كل المجالات وعلى كل الأصعدة ما وراءها من دافع سوى تلك المواقف المشرفة التي ستبقيهم في يقظة عالية وجاهزية مستمرة للتصدي لأي عدو تسول له نفسه المساس بهذه الأمة ودينها ومقدساتها مهما كلفهم ذلك من ثمن.



> حينما أطل المشروع الاستعماري الجديد الذي قادته أمريكا وإسرائيل تحت ذريعة محاربة الإرهاب كان اليمنيون هم المناهض الأول لهذا المشروع فقد تحرك الشهيد القائد رضوان الله عليه بمشروعه القرآني التحرري التنويري التوعوي ضد هذا الاحتلال الصليبي الهمجي وكشف حقيقة هذا التآمر اليهودي النصراني



في رمضان

بقلم / خالد المرتضى



نحتفي ونحتفل كمسلمين بقدوم شهر العطاء وموسم الخير وشهر البركات شهرٌ ثوانيه ثمينة جدا فكيف بأيامه ولياليه؟! . شهرٌ هو مأدبة الرحمن و مآئدة مليئة بغذاء الروح، أفق واسع و هو واحة الرحمة الخصيبة بالفلاح والنجاح والفضل كل الفضل .

محطة تربوية مهمة وفرصة ذهبية

شهر رمضان محطة مهمة من محطات الدهر وفرصة ذهبية للإقبال على الله والتخلص من الهموم والمشاكل والعوائق والصعوبات وتحديات الحياة على المستوى الشخصي وعلى مستوى الأمة فنكتسب من صيام شهر رمضان المبارك :العزم والقوة، والصبر، والتحمل والجلد والتجلد في مواجهة الشدائد والمحن والمتاعب والصعوبات

شهر التقوى

فنجني التقوى من خلال الارتباط القوي بكتاب الله وصيام أيام شهر رمضان و إحياء لياليه بالعبادة والذكر والطاعات فيكون لهذه الاعمال أثرها التربوي النفسي والمعنوي الكبير فتشكل حاجز وقاية من سوء التصرفات وبالتالي وقاية من عذاب الله سبحانه وتعالى ووقاية من العصيان ومن الانحراف والمخالفة لتوجيهات الله عز وجل .

شهر رمضان هو شهر إصلاح النفوس

فالنفس البشرية تفتقر دائما إلى العناية بها فهي حساسة جدا وتؤثر عليها الكثير من المؤثرات ..حالها كحال الجسد الذي يحتاج إلى عناية مستمرة تنظيفا وتغذية وغيرها . خصوصا ونحن نعاني من هجمات أعداء الإسلام لمسخ هويتنا بحرب ناعمة تستهدف القيم والأخلاق والمبادئ على مدار الساعة وتشتد وطأة حربهم الثقافية في شهر رمضان فتتنوع عروض القنوات وتتنافس المسلسلات وبرامج إضاعة الوقت وتتزاحم حتى تفقد الإنسان المسلم وقته الثمين وتشغله عن الاهتمام باستغلال أيام وليالي

شهر الخير والبركات فيما يصلح نفسه ويقربها من بارئها فتحظى بتأييد الله ومعونته وتوفيقه .

شهر رمضان هو شهر القرآن والدعاء يقول الله تعالى :(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ). ويقول تعالى :(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) سورة القدر ليلة القدر فرصة عظيمة وهدية ثمينة وجائزة ربانية كريمة .

إن شهر رمضان لهو فرصة عظيمة لتدبر آيات كتاب الله هذا الكتاب العظيم الذي بين أيدينا الذي لو تدبرناه لزادنا الله به هدى وبصيرة أمام كل الأحداث، ولشفانا الله به من داء الضلال والنفاق والفساد والغش والعمى، يقول الإمام علي كرم الله وجهه: (وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ).

فالقرآن الكريم هو المشروع الإلهي المتضمن لهديه وهدايته، وهو الكتاب الذي يمكن أن نراهن عليه في المعركة المصيرية والمحتدمة مع دول الكفر والضلال، وأمام قوى الاستكبار في هذا العصر، وهو السلاح والحصن الإيماني والتربوي والزاد الجهادي والتعبوي والثقافي والفكري في مواجهة الضلال الذي بلغ ذروته في هذا العصر: عصر التكنولوجيا، والشبكة العنكبوتية، والأقمار الصناعية، والقنوات الفضائية التي وظفها الأعداء ووجهوها التوجيه الشيطاني لإضلال وإفساد الشعوب، والعودة بها إلى الجاهلية الأشد ضلالا؛ تنفيذا لأجندات الشيطان الحريص على إغواء الناس وإضلالهم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾. يجب أن يكون المؤمنون والمؤمنات على وعي ويقين بأن الخير كل الخير هو في ما أنزله الله من وحي، وفي هدى الله خير الدنيا والآخرة، والقرآن الكريم كتاب هداية وتزكية وتربية وعزة وكرامة، وهو مشروع إلهي للبشرية، ووظيفة هذا الكتاب هو هداية الناس وإخراجهم من الظلمات، وما أكثر الظلمات في هذا العصر وفي هذه المرحلة الحرجة التي تهيمن فيها دول الضلال والاستكبار العالمي على الأمم والشعوب، وتمتلك وسائل الإعلام الضالة والمضلة التي تبث كل صور الضلال، وتشيع كل مظاهر الفساد والإفساد، وتشجع على الانحراف عن مسار الفطرة و الصراط المستقيم الذي تهدي إليه آيات القرآن المجيد، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

شهر الإحسان والعطاء والجهاد في سبيل الله

يقول الله تعالى :(وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) وفي آية أخرى يقول تعالى : (والله يحب المحسنين)

ما أجمل أن نتمثل أمر الله ونلتزم الإحسان سلوكا دائما وسمة نتصف بها خاصة في شهر العطاء الإلهي والكرم الرباني فلنحسن إلى الفقراء والمساكين والفئات المحتاجة والمتضررة وما أكثر المحتاجين في زماننا في ظل هذا العدوان الغاشم كثير من أبناء هذا الشعب تضرروا بطرق مباشرة أو غير مباشرة أيضا شهر رمضان جرت فيه معارك مفصلية في تاريخ الإسلام و من أبرزها يوم الفرقان يوم نصر الله الإسلام في أول معاركه مع المشركين الكفار وقد أكد السيد القائد يحفظه الله أن غزوة بدر الكبرى وفتح مكة من أهم الأحداث التي حصلت في التاريخ الإسلامي والله سبحانه وتعالى سمى يوم غزة بدر بيوم الفرقان وهذه التسمية بحد ذاتها تقدم لنا معنى وأهمية ما حدث في ذلك اليوم وفي هذا الشهر المبارك شهر الفتوحات والتأييد الإلهي يوم الفرقان الذي كان يوماً فارقاً في التاريخ الإسلامي، فارق بين الحق والباطل كانت إرادة الله تقضي بإحقاق الحق في يوم الفرقان وفيه فتحت مكة وتطهرت من دنس المشركين والتاريخ الإسلامي يحكي وقائع كثيرة حدثت أحداثها في شهر رمضان و تكللت بالتأييد الإلهي والنصر المبين.

و لا يمكن أن تتخلص الأمة من سطوة الطواغيت المستكبرين إلا بالتحرك الجهادي القائم على الاستعانة بالله فالجهاد هو الذي يمثل عامل نهضة للأمة لتحرر نفسها وتبني نفسها وتحقق لنفسها الاستقلال لتكون الأمة القوية والمحقة التي تطهر الساحة من الفساد والمنكر وخير أوقات الجهاد في سبيل الله وأعظم درجات الرباط في شهر رمضان وما أعظمها من فرصة لمن يتاجر مع الله ويتحين الأوقات ويغتنم الفرص . شهر مضان شهر صلة الأرحام

نتعلم من قوله تعالى : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى) أن صلة الرحم أمر قرنه الله عز وجل بعبادته في هذه الآية الكريمة فقال (وَبِذِي الْقُرْبَى)

فمن أراد أن يحقق تلك العبادة فليبادر باغتنام هذا الشهر الفضيل بالتواصل مع أرحامه وقرابته حسب إمكاناته المادية والاجتماعية

و قد تنوعت وسائل الصلة والتواصل سواء كانت بالاتصال الهاتفي أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو بدعوتهم على وجبة إفطار أو زيارتهم

وكلٌ يصل رحمه بحسب المستطاع والمتاح والله يخلف وهو خير الرازقين . و الحذر الحذر من قطيعة الأرحام وعدم وصلها فقد قال تعالى مخاطبا المنافقين و محذرا : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ أي فلعلكم إن أعرضتم عن كتاب الله أيها المنافقون أن تعصوا الله في الأرض، فتكفروا به وتسفكوا الدماء وتُقطّعوا أرحامكم . و يقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ أي أن هذا الفعل (قطيعة الرحم) هو نوع من الفساد وهو سبب للخسران في الدنيا وفي الاخرى.

لأن من يفعلون ذلك يخالفون دين الله بقطعهم الأرحام وهو نشر للفساد في الأرض، (والله لا يحب المفسدين).

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاغتنام أيام وليالي شهر رمضان المبارك وأن يجعلنا ممن شملتهم رحمته ومغفرته وأن يعتق رقابنا ورقابكم ووالدينا ووالديكم من النار إنه جواد بر كريم.

فتح مكة

بقلم /محمد قاسم الهادي

كانت مكة المكرمة تعتبر في العهد الجاهلي مصدر قوة قريش المعنوية والاقتصادية فسيطرتهم على مناسك الحج جعل لهم الحظ الأوفر في السلطة والتحكّم والهيبة عند بقيه العرب وكذلك إدارتهم وسيطرتهم على أعظم تجمّع تجاري في الجزيرة العربية نالوا بسبب ذلك القوة المادية والاقتصادية لما تدرّه عليهم تجارتهم فيها من أرباح طائلة كما أنهم يستطيعون ممارسة الابتزاز والتضييق على خصومهم من العرب في هذا المجال الحسّاس والذي لا يستغني عنه الأكثر حيث أن كثيراً من السلع والبضائع لا توجد إلا هناك مع استطاعتهم ممارسة التضييق على من أرادوا في أداء الحج الذي لم يزل العرب يؤدونه منذ عهد خليل الله إبراهيم "عليه السلام"

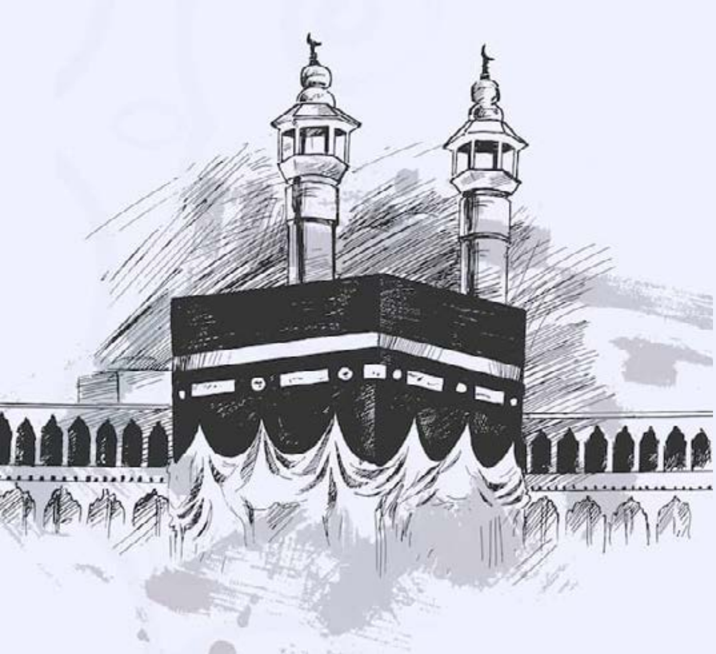
أضف إلى ذلك فهي في تلك الفترة من الزمن تعتبر المعقل الأساسي لعقيدة الشرك فما يقارب من ثلاثمائة وستين صنماً هناك في مكة، كما تعتبر العاصمة الأولى لأشد الطواغيت في الجزيرة العربية، فالتفكير في تطهير الجزيرة العربية من الشرك لن يتأتى ما دام المعقل الأساسي لم يطهر بعد - بل إن قريش نفسها هي العدو الأول للإسلام ولمبادئه وغاياته من التوحيد والرسالة والقسط والرحمة .. .... إلخ فالانهماك في معارك مع خصوم هنا أو هناك لا يعتبر انجازاً حقيقياً ما دام العدو الأكثر خطورة يتمتع بكامل قواه المعنوية والمادية فالخطوة الأولى والحكيمة لتطهير الجزيرة من الشرك والطغيان تبدأ أولاً بفتح مكة المكرمة

فبعد الإنجازات الكبرى التي حققها المسلمون ببركة توجيهات رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بعد المصالحة التي وقعت في الحديبية في أواخر العام السادس الهجري أمر رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بتحرك الدعاة و المبلّغين في كل أنحاء الجزيرة العربية وأرسل صلوات الله عليه وعلى آله الرسائل إلى الملوك والأمراء داخل الجزيرة وخارجها يدعوهم فيها إلى الإسلام واستطاعت الحركة التبليغية الثقافية التحرّك في جو من الأمان أكثر من ذي قبل، وهكذا استمرّت تلك المرحلة التبليغية الواسعة طوال العام السابع وبداية العام الثامن الهجري، ثم حصل ما كان يتوقع بدايةً من المشركين وهو نقضهم للعهود و عدم وفائهم فتمّ من جانبهم نقض أحد بنود المصالحة في الحديبية وهو عدم الاعتداء على حلفاء الطرف الآخر فاعتدت قريش وحلفاؤها من بني بكر على حلفاء رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله من خزاعة وهنا فإن الصلح يعتبر لاغياً وفي هذا التوقيت آن الأوان لتنفيذ آخر فصل من فصول فتح مكة المكرمة والقضاء نهائياً على الشرك والطغيان -ونلفت النظر هنا أن بداية الفتح كان منذ إبرام المصالحة في الحديبية إذ أن بنوده من شأنها اذا استمرّت في السريان والتنفيذ أن ينتشر الإسلام بنوره ومبادئه وقسطه في عموم الجزيرة وسيكتسح قريش وما حولها شاءت أم أبت، أو تحاول أن تقف أمام هذه البنود فتعرِّض نفسها للضربة ثم السقوط والتلاشي وهذا ما حصل بالفعل.

عزم الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلم على دخول مكة المكرمة وأراد أن تكون الحرب النفسية مؤثرة بشكل يشلّ حركة قريش ويربك تفكيرها في اتخاذ أي إجراء دفاعي مع حرصه صلوات الله عليه وعلى آله وسلم على الإعداد العسكري فعوامل نجاح الفتح متركزة على الحرب النفسية وعلى الإعداد العسكري المسبق فكان لابد من عنصر السرية مع هذا الإعداد العسكري لتكتمل مع عنصر المبادرة والمباغتة لقريش كل عوامل النصر والفتح فتنهزم نفسياتهم ويقرب استسلامهم

أمر رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم بالنداء في القرى المجاورة للمدينة المنورة بأن على المسلمين أن يتجهوا للمدينة ويبدأوا صيامهم لشهر رمضان من تلك السنة -الثامنة للهجرة-هناك أولاً ليعرف صلوات الله عليه وآله كم قد أصبح عدد المسلمين الفعلي، ثانياً لتهيئتهم للانطلاق إلى مكة، ثالثاً للحفاظ على سرية التجهيزات.

بدأ شهر رمضان وتوافدت جموع المسلمين إلى المدينة المنورة حتى وصل عدد المسلمين من



الوافدين مـع أهل المدينة إلى عشـرة آلاف أي أنه زاد من غير المدينة المنورة سـبعة آلاف حديثو عهد بالإسـلام إذ لـم يدخلوا فيـه إلا نتيجة لتحـرك العمل الثقافي الواسـع بعـد الحديبيـة، فتحرك الرسـول صلوات اللـه عليه وعلى آلـه بالجيش الإسـلامي الواصل عـدده عشـرة آلاف في سـريّة كاملـة ليباغـت قريش في عقـر دارهـم حتى إذا اقتـرب الجيـش الإسـلامي وفي بقعـة مطلّـة على مكة المكرمـة أمر الرسـول صلوات اللـه عليه وعلـى آله بأن يشـعلوا النيران وأن يحملوا المشـاعل فـي أيديهم حتى يراهـم العـدو أكثر مـن العـدد الفعلي فتبـرد هممهم وتنكسـر نفسـياتهم كما قـام العباس بن عبـد المطلب بإخراج أبي سـفيان ليـرى هيبة وجلالة الجيش الإسـلامي بقيادة رسـول اللـه صلوات اللـه عليه وعلى آلـه وذلك فـي إطار الحرب النفسـية على مشـركي قريـش وبالفعل بهـذه التكتيكات الاسـتعراضية من قبل رسـول الله صلى اللـه عليـه وعلى آله وسـلم والمسـلمين قـذف الله في قلـوب المشـركين الرعب فلـم يفكروا أصلاً فـي مواجهة هـذا الجيـش الكبيـر الـذي يفوقهـم بأضعـاف كثيرة وبمـا ترافـق معه من إشـعال النيـران وحمل المشـاعل وتقسـيم الجيش الإسـلامي إلى كتائب منظمـة وخطوات عسـكرية مهيبة بـل إن الخـوف والقلق هو الذي سـيطر علـى تفكير المشـركين وعن مصيرهـم المجهول وخاصة أنهـم يتذكـرون ذلـك الماضـي الأسـود مـن الجرائم والظلـم والبطـش بحق المسـلمين فـكان الموقف الذي قـام به رسـول اللـه صلـى الله عليـه وعلى آله وسـلم مـن منح الأمـان من دخل المسـجد الحـرام أو أغلق عليه بـاب بيته يعتبر إحسـاناً ورحمـة ومنّة عليهـم في ذلك الظـرف العصيب بالنسـبة لهـم وفي نفـس الوقت فهو أسـلوب عظيم فـي تفكيـك بقايا قـوة قريـش الظالمة فيكـون صلوات اللـه عليه وآلـه قد قضى علـى كل قوى المشـركين المعنوية والعسـكرية معاً فدخل رسـول الله صلـوات الله عليـه وعلى آله والمسـلمون مكـة المكرمة بكل هيبـة ووقار في رمضـان المبارك من السـنة الثامنة للهجرة .

وقـام مباشـرة صلـوات الله عليـه وعلى آلـه ومعه الإمـام علـي عليه السـلام بتكسـير الأصنـام الموجودة فـي الكعبة المشـرفة وما حولهـا البالغ عددهـا ثلاثمائة وسـتون صنماً وأرسل السـرايا لكسـر الأصنام حول مكة ليؤذن بهذا الإجـراء القضاء على درن الشـرك في الجزيرة العربيـة إلى يـوم القيامـة ويترافق معه القضـاء على كل صـور الطغيان والظلم والإفسـاد.

وبعـد فتح مكـة المكرمـة فتحـت الطريق بسـهولة ويسـر أمـام المسـلمين فـي مواجهـة مـن تبقى من المشـركين والطغاة من العرب وتمّ القضـاء على وثنيتهم وطغيانهـم، -أمـا اليهـود فكان قـد تمّ القضـاء عليهم سابقاً- .

كما شـرعت الطريق إلـى اليمن فقد وفـد الإمام علي بـن أبـي طالب عليه السـلام إليها مباشـرة بأمر رسـول اللـه صلى اللـه عليه وآله وسـلم وتمّ دخـول أهل اليمن في الإسـلام طواعية و بكل رغبـة وارتياح ليمثلـوا الذخر العظيـم لحركـة الإسـلام في قـادم الأيام فـي مواجهة النصـارى والمنافقيـن، وفي تجسـيدهم لعظمـة الدين والإسـلام وفي إيمانهم بمبدأ الولايـة الإلهية وانضوائهم تحـت راية أعـلام الهدى مـن أهل بيت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم بـدءاً بالإمام علي عليه السـلام ثم ما تـلا ذلك مـن مراحل التاريـخ إلى عصرنـا الحاضر



القرآن الكريم

روح حياة ونور للإنسان

بقلم / زيد الشُريف



الروح والحياة والنور والوحي والهدى والإنسان والكون والموت والظلام معادلة وجودية صنعتها قدرة الله وحكمته وسعة علمه، بدون الروح لن تتذوق الأجساد طعم الحياة وهناك الكثير من البشر من تسكنهم الروح ولكن قلوبهم وعقولهم تؤكد أنهم في ظلمات أموات غير أحياء وبدون النور حتماً سيكون البديل هو الظلام وبعض النور يشير إلى أن البعض الآخر ظلمات (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) وما قيمة الأرواح في أجساد يسكنها الظلام؟ وما قيمة القلوب والأفئدة الخالية من النور والهدى؟

إن قيمة الإنسان وكرامته وعزته وفوزه وفلاحه ونجاته في الدنيا والآخرة تتمثل في إيمانه وتسلميه وعبادته لله تعالى وفي العمل بما أمر به الله ووجه إليه في القرآن الكريم والابتعاد عما نهى عنه وحذر منه، وهذا يؤكد أن روح حياة الأجساد بدون روح حياة القرآن موت وتيه وتخبط وخسارة وفي النهاية عذاب

وإن القلوب التي لا يحييها القرآن ويشرق فيها بنور الرحمن سيكون حال أهلها أشبه بمن وصفهم الله تعالى بقوله ﴿كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ لكل شيء في هذا الوجود روح حياة نفخها الله فيه حتى الجمادات التي لا تتحرك مثل الصخور والرمال وغيرها لها روح وهذا ما أكده الله تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

ومن الذي يخبرنا بهذا؟ هو الله ومن خلال ماذا؟

من خلال القرآن الكريم الذي هو بمثابة روح حياة ونور للإنسان يهديه إلى كيفية التعاطي والتعامل مع كل ما في هذا الكون من مخلوقات وفق ما يريد الله تعالى هكذا هو القرآن روح حياة شاملة واسعة عميقة دائمة يهدي ويرشد ويزكي ويعلم ويحذر وينبه وكيف لا يكون القرآن كذلك وراءه ومعه الله تعالى الذي خلق الروح وخلق الوجود بكله

بل إن القرآن نفسه وحي الله ونوره وكلامه ومنهجه للإنسان والحياة قال الله تعالى (لَوْ أَنزَلْنَا



هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) وهذا أكبر دليل على أن القرآن يؤثر في كل شيء في هذا العالم بما فيها الجبال المشحونة بالصخرات الصماء والرمال والكائنات الحية المتنوعة التي تشمل النباتات والحيوانات وغيرها مما خلقه الله تعالى مما نعلمه وما لا نعلمه ،

ومادام الله تعالى يؤكد أن القرآن بعظمته وقدسيته وحيويته وتأثيره وبلاغته وما يحتويه ويتضمنه من نور وهدى وحقائق ومعجزات يؤثر حتى في الجبال فكيف لا يكون له تأثير إيجابي قوي يشمل كل مجالات الحياة وفي مقدمتها وعلى رأسها الإنسان الذي أنزل الله تعالى القرآن إليه قال تعالى (هدى للناس) كل الناس ومعلوم أن كل ما خلقه الله في هذه الأرض له علاقة بالإنسان وعلى هذا الأساس يعتبر القرآن روح حياة للإنسان والكون يهدي الإنسان ويربطه بالله تعالى بشكل دائم ومستمر وفي كل مجال وفي كل قول وعمل

إن المهمة الرئيسية للقرآن الكريم وللرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور وهذا ما أكده الله تعالى في سورة إبراهيم بقوله (الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) وهذا يؤكد أن الحياة لمجرد الحياة التي لا وجود فيها للنور الإلهي من خلال الوحي والهدى هي حياة قائمة على الظلام والظلمات، وأن الحياة التي يشرق فيها نور الله في واقع النفوس وفي واقع الحياة هي الحياة الحقيقية، هي الحياة التي يريد الله من عباده أن يكونوا عليها حياة قائمة على الهدى والنور والأعمال الصالحة التي لا مجال فيها لظلمات الجهل ولا لظلمات الفقر والبؤس والعناء ولا لظلمات الضعف والاستسلام والشقاء بل حياة كلها قوة وعزة وكرامة وبناء وعلم وعمل من خلال تجسيد وتطبيق وترجمة ما نصت عليه سور وآيات القرآن الكريم المشحونة بالوعي والبصيرة والنور والهدى في كل مجالات الحياة فبغير القران والعمل به ستكون الحياة ظلمات وعبث وتيه وتخبط وضياع وجهل وضعف وفقر وشقاء في الدنيا وخزي وعذاب في الآخرة

لم ينزل الله تعالى القرآن الكريم لنتلوه فقط ولا لنفسره ولا لنحفظه فقط بل أنزله لنعمل به لنترجمه إلى أعمال ومواقف ترتقي بنا في الدنيا في أخلاقنا وسلوكنا وصفاتنا وأعمالنا وكل مجالات حياتنا في الدنيا ويترتب على أساس العمل به صلاح دنيانا ونجاتنا يوم القيامة لهذا أنزله الله دستورا ومنهجا للإنسان وللحياة ونورا للظلمات وقوة للضعف وعزة من الذل وشفاء للنفوس والقلوب.

لهذا من كانت مواقفه وأعماله ونفسيته غير منسجمة مع القرآن الكريم من حيث التجسيد العملي الصادق الخالص المتصل بالله دائما فعليه أن يدرك جيدا أنه يعيش حالة ظلمة ووحشة وتيه وتخبط ومن كان يؤمن بالله ويعرفه حق المعرفة ويثق به ويستعين به في كل أعماله ومواقفه فلا شك أنه سيجعل من العمل بالقرآن هدفا وغاية توصله بالله باستمرار من خلال هديه ونوره استجابة لله أولاً، وتربية للنفس وتزكية لها وتغذية للأرواح والقلوب ومصدرا للوعي والبصيرة وإصلاحا للأرض وإعمارا لها ونهوضا بالمسؤولية وتجسيدا حقيقيا لمعنى استخلاف الله للإنسان في الأرض من خلال وحيه وهديه فالقرآن هو للدنيا وللإنسان وثمار العمل به عظيمة وطيبة ومباركة في الدنيا والآخرة.





شهر القرآن

بقلم الأستاذ/ أحمد محمد حجر

الحمد لله رب العالمين القائل عن نفسه في كتابه الكريم ﴿إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ والقائل ﴿وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ هذه الآيات العظيمة ونظائرها في القرآن الكريم التي تكلم الله بها عن نفسه والسؤال الذي يطرح نفسه بل أحيانا يضع سؤالا ويترك الإجابة لعباده مثل ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ لماذا إذاً ؟

هذه الأساليب القرآنية (القرآن نفسه) هو من أجل أن يشدنا إلى الله لكي تحصل النتيجة التي يريدها الله أولا في داخل نفوسنا فنؤمن ونثق ونتوكل ونخاف ونرغب ..... ونعمل ونصبر ونتفانى ولا بد أن نعرف حقيقة أكد عليها الشهيد القائد رضوان الله عليه وهو يتكلم عن دلالة (الرحمن الرحيم) قائلا في معنى كلامه إن كل تشريعات الله وتوجيهاته وأوامره ونواهيه من منطلق رحمته أنه يرحمنا ومجموع اللفظين يدل على المبالغة في الرحمة بل أكد وقال إن الله أرحم بك من نفسك.

إذاً فلنستقبل ولندخل شهر الصيام والرحمة بهذه الأسماء الحسنى المذكورة في أول المقال وغيرها بهذه الحقائق التي أكد عليها شهيد القرآن ومن خلال النظرة القرآنية.

فعندما تسمع قول الله سبحانه وتعالى منادياً لك وكل المؤمنين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

تذكر من هو الذي فرض عليك هذه الفريضة وما هو الذي يريده منه ولك من وراء ذلك وليكن هذا ملازماً لك في كل لحظة ودقيقة وساعة ويوم وليلة في الشهر الكريم

وفي الآية يعلل ويبين الهدف من هذه الفريضة (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فقل في نفسك (الله ربي الرؤوف الرحيم والبصير بي يريد أن أصوم لأحقق هذه الغاية (التقوى) والرؤوف والرحيم والبصير لديه كتاب وصحف تكلم فيها عن عباده المتقين بأوصاف هي التي تجعلني من المتقين)

إذا وعيت هذا فماذا أعمل؟ أرجع وأتلو كتاب الله وعندما أتلو وأجد هذه الفضيلة (تتقون- يتقون –التقوى.....) أقف وأفهم ماهي الصفحة وما هو الموضع الذي ذكرت فيه هذه الألفاظ فأعمل على أن أحققه في واقع حياتي فما كان متعلقا بالجانب الروحي وأعيشه وما كان متعلقا بالجانب السلوكي أتحلى به وما كان في الجانب العملي أعمله وما كان في جانب البذل والعطاء أجود به وما كان في جانب التعامل أطبقه، وما كان في جانب الصبر أصبر ..... وهكذا وأحاول دائما بعد كل فترة من أيام شهر البركة أن أسال نفسي ما الذي قد تحقق لي في هذا الشهر؟

واضعاً نصب عيني إلى جوار القرآن الكريم ما تكلم به قرناؤه ابتداء من رسول الله صلى عليه وآله وسلم ثم وصيه صلوات الله عليه ثم ولديه سلام الله عليهما وهكذا إلى أن أصل إلى ما وفق الله إليه شهيد القران من هدي وثقافة قرآنية وأخيرا أحط رحالي في فناء قرينه في عصرنا وفقه الله ونصره وحرسه سيدي ومولاي وتاج رأسي السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي الذي يطل علينا في كل ليلة من ليالي شهر الهدى والتقوى فأكون أذانا صاغية واعية حاضرا بقلبي ومشاعري مردداً قبل سماعه كما علمنا شهيد القرآن رضوان الله عليه :-

"اللهم اهدنا وتقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم".

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ

مــن الجوانب الأساســية في شــهر رمضــان **الاهتمــام بالقــرآن الكريم** اهتمــام بتلاوته، اهتمــام بالاهتداء بــه؛ لأن القــرآن الكريم كتــاب هداية.

السَّيِّدُ القَائِدُ عَبدُ المَلِكِ بَدرُ الدِّينِ الحُوثِي





حقيقة المسلم

بقلم/قاسم البهكلي

لا يعرف التاريخ غير أن المسلم الحقيقي إنسان أفرغ الله فيه معاني الإنسانية السامية كلها؛ كالمادة تمزج بالمادة فينتج منها الشيء المفيد، فالإنسانية في معناها الآدمي كومة من الضعف طويت بلفافة من أديم يطريه اللحم والدم قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾.

ولأن تلك الآدمية الضعيفة يبدر منها الزلل ويعتريها النسيان فتزيغ نحو الشر والمنكر؛ ابتعث الله تاريخ الإسلام بآدم عليه السلام، جديد بدأت به الدنيا في تطورها نحو الرقي الإيمان، ثم اختتمه بمسك الختام محمد صلوات الله عليه وعلى آله؛ فكانت الإنسانية دهرها بين اثنين: أحدهما فتح لها طريق الخروج من جنتها الأولى، والثاني فتح لها طريق العودة إلى جنة المأوى فكان في نبي الله آدم عليه السلام سر وجود الإنسانية، وكان في نبي الإسلام محمد صلوات الله عليه وعلى آله سر كمالها.

ولهذا سمي الدين بالإسلام؛ لأنه في أجمل معانيه تسليم النفس لله القائل سبحانه وتعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وبهذا تتحقق الغاية التي خلق من أجلها قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؛ فكأن الإنسان في آدميته الغافلة مخلوق لذاته ورغباته فقط بل تنحط به تلك الآدمية الشهوانية إلى أبعد من مصاف الحيوانات نفسها كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

وما الإسلام في جملته إلا هذا المبدأ مبدأ إنكار العيش للذات، فبقاء البشرية وسعادتها مبنية على أساس التعاون والاعتصام بحبل الله، وإسلام النفس طائعة في المنشط والمكره لفروضها وواجباتها؛ وما المسلم الحق إلا صنيعة التسليم الصادق لله، فكلما نكصت نفسه إلى منزعها الحيواني، ردها إلى وازعها الديني؛ وهو أبدًا يروضها على هذه الحركة ما دام حيا؛ فينتزعها كل يوم من أوهام دنياها الفانية، ليضعها بين يدي حقيقتها الإنسانية، فتراه يروضها على ذلك كل يوم وليلة خمس مرات في خمس صلوات، لا يكون الإسلام إسلاماً إلا بأدائها كما قال المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله (الصلاة عماد الدين).

فهو يكبح جماحها بالصلاة بين ساعات وساعات إنكاراً منه لهوى تلك الذات التي هي مادة الشر في الأرض، وإبقاء منه لها للحظات في حيز الخير المحض البعيد عن الدنيا وشهواتها وآثامها ومنكراتها فمتى انصرف إلى الصلاة وجمع النية عليها، استشعر أنه قد حطم الحدود الأرضية المحيطة بنفسه من الزمان والمكان، وخرج منها إلى روحانية لا يحد فيها إلا بالله وحده.

ولذا يرى أن القيام في الصلاة صفا واحدا يرمز لضرورة الأخوة والتكاتف في تحقيق معاني الإنسانية الحقة خلف قيادة واحدة وهو في قراءته إنما يفرغ الفكر السامي على الجسم الفاني، ليمتزج ذلك الجسم بجلال الذكر الحكيم فيشع نورا، كأنما هو كائن ملائكي يسبح بحمد الله.

وبالتولي شطر القبلة في سَمتِها الذي لا يتغير على اختلاف أوضاع الأرض، يعرف المسلم حقيقة القيم الثابتة في روحانية الحياة ومعنى الثبات عليها؛ فيحمل قلبه معنى الاطمئنان والاستقرار على الدين القويم مهما اضطربت الحياة وتموجت الأحداث وهو بالركوع والسجود بين يدي الله، يشعر نفسه السمو والرفعة عن كل ما لا يليق به كعبد نذر موته وحياته لله وحده.

ومعنى ذلك كله أن يحقق المسلم سموه الروحي بالارتباط بهدى الله سبحانه وتعالى؛ والعمل بما يقتضيه إيمانه وإنسانيته لأن أعمال الدنيا في جملتها طرق تتشتت فيها الأرواح وتتبعثر، حتى تضل روح الأخ عن روح أخيه فتنكرها ولا تعرفها.

وهذا الوجود الكوني هو مبعث الحالة الإيمانية التي جاء الإسلام ليهدي الإنسانية إليها فيكون حرب الدنيا عنده في فتنتها وضلالها لا في ماهيتها وما هداه الله إليه منها فهذا مما أخطأ في تقديره من قصر فهمه عن عظمة الإسلام وحقيقته فنظر إلى الدنيا نظر احتقار وأنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فزعم جهلا أن الإيمان هو الزهد وأن الزهد هو التخلي عن الدنيا لأعداء الله فكرامة المؤمن عنده في ضعفه وذلته.

لكن المسلم الحقيقي يدرك غير ذلك فيبتعد عن حرامها ويسعى للتزود من حلالها بما يؤهله للقيام بدوره فيها فثروة الإنسان عنده مقدَّرة بما يعامل الله والإنسانية عليه من قيم وأخلاق ومبادئ حقة؛ وليس بما يكنزه من الذهب والفضة ومن ثم لا يكون وجوده الاجتماعي للأخذ فحسب، بل للعطاء أيضا، فإن كان قانون البخل هو الجمع فقط، فإن قانون الإيمان هو البذل والعطاء، وهل البخل إلا الفساد بعينه؟

فالإسلام في حقيقته إبداع للصيغة العلمية التي تنتظم الإنسانية فيها؛ ولهذا كانت آدابه كلها سمحة كأنها ملائكة من المعاني؛ وكان الإسلام بها عملًا إصلاحيًا وقع به التطور بهذا الآدمي من عالم الغريزة إلى عالم التكريم قال تعالى﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾، ثم ارتقى به إلى معالي الحق قال تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ وقال جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾، ثم سما بالحق إلى الخير العام فقال سبحانه ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُـلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ فهو سمو في ثلاث حالات سمو في الخلق والتقويم وسمو في التفضيل والتكريم وسمو في درجات الإيمان بفضل الإحسان إلى عباد الله.

وبتلك الأعمال والآداب كانت دنيا الإسلام التي أسسها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هي الدنيا التي أرادها الله لا الدنيا التي أرادها المنحرفون والمضلون؛ وكان الظاهر أن المسلم العربي هو من يحرر بقية الأمم من باطل الطاغوت ويفتتحها على الحق والفضيلة قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ولكن للأسف فالحقيقة أن الانحراف ولد مسلما طبعه القصور لم يكن ليفي بحق الله عليه فكيف بحق الآخرين وهذا المسلم المنحط إنما ادعى الإسلام أسما وتليف بالباطل فكرا وجسما.

وإلا فإن الله سبحانه وتعالى قد ألقى في رمال الجزيرة العربية بحراً من الهدى، وبعثها بعثة إلهية للقيام بأمره، فكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيها هو المنبع الذي يفور منه ذلك البحر من الهدى، وكان المسلمون الحقيقيون معه هم أمواجه التي غسلت تلك الدنيا من وحل الشرك والضلال، وهذا النوع من الناس كالأزهار على أغصانها الخضر؛ لو قالت شيئا لقالت: إن ثروتي في الحياة هي إصلاح الحياة وإسعادها.

فكانت حقيقة الإسلام هي التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلهم الأعلى، وأقرها في أنفسهم بجميع أخلاقه وأعماله وأكد لهم أن الفضائل كلها واجبة على كل مسلم لنفسه، إذا فهي واجبة على كل مسلم لغيره، فلا تكون في الأمة إلا إرادة واحدة متعاونة، تجعل المسلم روح أمته يعمل بمصالحها هي لا بمصالحه وحده.

فالمسلم الحقيقي إنسان ممتد بمنافعه في محيطه الاجتماعي والأممي، لا إنسان ضيقٌ مُجتَمِعٌ حول نفسه بمنافعه الشخصية لا غير؛ وهو مع غيره في صدق المعاملة الاجتماعية كالتاجر مع التاجر؛ تقول الأمانة لكليهما: لا قيمة لميزانك إلا أن يصدقه ميزان أخيك.

ولن يكون المسلم مسلما حتى يجعل من أخلاق نبيه مثلا وقدوة له في أخلاقه ومن كتاب الله دستورا له في معاملاته وخلواته فلا يضطرب من شيء ومعه الاستقرار ولا يخاف من شيء ومعه الطمأنينة ولا يخشى مخلوقا ومعه الله سبحانه وتعالى.

فيا أيها المسلم هل أنت بجملتك إلا في حقيقة أخلاقك وتصرفاتك! وهل إسلامك إلا عملك ومسؤولياتك! وهل دينك إلا قيمك وآدابك! فلمن تعيش ألنفسك وحدك أم لأمة أنت مسؤول عنها، وأمانة أنت مكلف بها؟ فأين مكانك من خير أمة؟ وما دورك في حمل المسؤولية؟ وما موقفك من قسم رب البرية القائل سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ (*) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (*) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (*)﴾ صدق الله العظيم.



أهمية الصيام كغذاء للروح

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}



بقلم/ عبدالله الهادي

عندما نتأمل أيها الأحباب حرف النداء كيف أن الله سبحانه وتعالى ينادي، ومن ينادي؟ إنه ينادي المؤمنين "الذين ءامنوا" بصفة الإيمان, أي أن الله سبحانه وصفنا بالمؤمنين, و بالتالي ما حقيقة الإيمان؟ و ما هو المطلوب منا كمؤمنين أمام هذا النداء؟

الإيمان هو التصديق بالشيء الملازم للعمل فإيماننا بالله سبحانه وتعالى يستلزم منا الالتزام في كل ما أمرنا وكل ما نهانا يقول سبحانه { إنما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون }(الحجرات) ولذلك نادانا الله سبحانه بهذه الصفة التي وراءها توجيه إلهي ومعلوم ان كل توجيهاته سبحانه وتعالى هي من رحمته لنا, ومنه هذا التوجيه الأمر بالصيام.

فما هو الصيام ؟ وما هي فائدته لنا كمؤمنين؟

الصيام كما هو معلوم معناه الامتناع عن الشيء ﴿ إني نذرت للرحمن صوما ﴾ أي أنني ممتنعة عن الكلام، و كذلك الامتناع عن (الأكل والشرب والنساء)،وقد جعل الله سبحانه شهر رمضان الكريم شهرا محددا بأكمله للصوم وخصص منه نهاره وهو من وقت طلوع الفجر إلى الليل (المغرب) ورخص فيه رخص رأفة ورحمة لعباده.

وعند التأمل نجد أن الصوم له فوائد كثيرة للروح وللجسد ولو علم الناس قيمة الصوم وفوائده لأكثروا منه.

فمن فوائده الروحية :-

إن الصوم يقربنا من الله سبحانه و تعالى كوننا استجبنا له في أمره، وإن الصوم يعرفنا معنى التسليم و الانقياد لله في كل ما أمرنا كيف لا ونحن عباده و ملك له! فهو ربنا و خالقنا ورازقنا ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ (البقرة ٢١) ﴿أمّن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو و نفور ﴾(الملك ٢١) .

ومن فوائده الروحية يعلمنا الصبر، الصبر على الجوع، الصبر على العطش، الصبر على التحمل مما قد يصدر عن البعض من التصرفات التي قد تخرج الإنسان عن طوره و بالتالي يكون الإنسان جلدا متحملا صبورا و خاصة أمام الأعداء سواء أعداء الداخل كالمنافقين و المرتزقة أو أعداء الخارج من اليهود و النصارى وحلفائهم, صبر في المواجهة، صبر في المرابطة صبر على الآلام على الجروح، على فقد الأحباب من الذين يستشهدون في سبيل الله، صبر في كل شيء و على كل شيء ﴿واستعينوا بالصبر و الصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾(البقرة ٤٥)

نكتسب من الصبر المعية الإلهية ﴿يا أيها الذين ءامنوا استعينوا بالصبر و الصلاة إن الله مع الصابرين ﴾(البقرة ١٥٣)

نكتسب من الصبر المدد الإلهي ﴿ بلى إن تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾(ال عمران ١٢٥)

وإن الصبر يكسب صاحبه عزيمة و قوة ﴿و لمن صبر و غفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ (الشورى٤٣) و آيات كثيرة التي تشير إلى أهمية الصبر و عظمة من يتحلون به فالصيام يربينا على الصبر لما له من فوائد كثيرة و قد أشار الإمام علي عليه السلام إلى أهمية الصبر بقوله [... وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا خير في جسد لا رأس معه، و لا إيمان لا صبر معه].

ومن فوائد الصيام أنه يجعل لدى الصائم إحساسا بما يعانيه البعض من الناس من الجوع و العطش فيوجد في نفسية الصائم من الرحمة و



الإحسان و التفقد لهم ﴿و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها و ادعوه خوفا و طمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾(الأعراف ٥٦)﴿ ثم كان من الذين ءامنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾ (البلد١٧) و الله سبحانه يجازي المحسن لأنه أحسن إلى نفسه أولا بالاتباع و إلى الناس ثانيا مما أعطاه الله سبحانه سواء كان بالكلمة الطيبة ﴿ و إما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ﴾ (الاسراء ٢٨) ﴿فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ﴾ (المائدة ٨٥) أو بما تفضل الله عليه من رزق وبالتالي يكتسب حب الله ومعيته ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم و لاهم يحزنون ﴾(البقرة ١١٢ ﴾ الذين ينفقون في السراء و الضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ (آل عمران ١٣٤) و يقول الإمام علي عليه السلام [عاتب أخاك بالإحسان إليه, واردد شره بالإنعام عليه].

و من فوائد الصوم الارتباط الروحي بالقرآن الكريم ففي شهر رمضان شهر الصوم نلحظ انجذاب المؤمنين فيه أكثر من غيره من الشهور للقرآن الكريم و لكن للأسف انجذاب مؤقت, في حين أن شهر رمضان فرصة لتجديد العلاقة بالقرآن الكريم حيث وأن القرآن هو الغذاء الحقيقي للروح وكلما فهمه الإنسان وتبصر به ازداد حبا له وتعلقا به كيف لا وقد قال سبحانه و تعالى ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾(الإسراء ٨٢) ويقول سبحانه ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ﴾(الإسراء ٩) فهذا القرآن يؤثر في القلوب المؤمنة ويغذيها ويجعلها تتعلق بالله أكثر و تثق به أكثر ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾(الحشر ٢١) ويقول سبحانه ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد﴾(الزمر ٢٣).

وقد قال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة [فالقران آمر و زاجر و صامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليهم أنفسهم, أتم نوره و أكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عيه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به ...]ويقول عليه السلام [واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان, زيادة في هدى أو نقصان من عمى ....] فالإكثار من تلاوته دواء لما في الصدور وضياء من العمى وهدى للصراط المستقيم وهو حبل الله المتين ونوره المستديم .

الصيام في جانبه الصحي :-

أما فوائده الجسدية فقد ذكر كثير من الأطباء أن للصوم فوائد جيدة للجسد.

فمن فوائده الجسدية أنه يساعد على عملية الهدم التي من خلالها يتخلص الجسم من الخلايا القديمة وكذا الخلايا الزائدة عن حاجة الجسم ولذا فهو مفيد في عملية الهدم و البناء.

أيضا من فوائده انه أنسب علاج لعملية التخسيس فلا تحتاج إلى مبالغ ضخمة من أجل عملية التخسيس والتخلص من السمنة بشرط الاعتدال في كمية الطعام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [صوموا تصحوا]، وقد نصح به الأطباء كون الصيام يقلل من الدهون في الجسم فإنه يؤدي إلى نقص مادة الكوليسترول التي تترسب على جدار الشرايين مما تؤدي إلى تصلبها و بالتالي قد تسبب جلطات الدم في شرايين القلب أو المخ يقول سبحانه ﴿ وأن تصوموا خيرا لكم ﴾ (البقرة ١٨٤)، أيضا يحافظ على الإنسان من مرض النقرس والذي ينتج عن زيادة البروتونات التي تسبب ترسب في حمض البوليك في المفاصل خاصة مفصل الإصبع الكبيرة بالقدم وقد تزيد كمية أملاح البول في الدم ثم تترسب بشكل حصيات في الكلى.

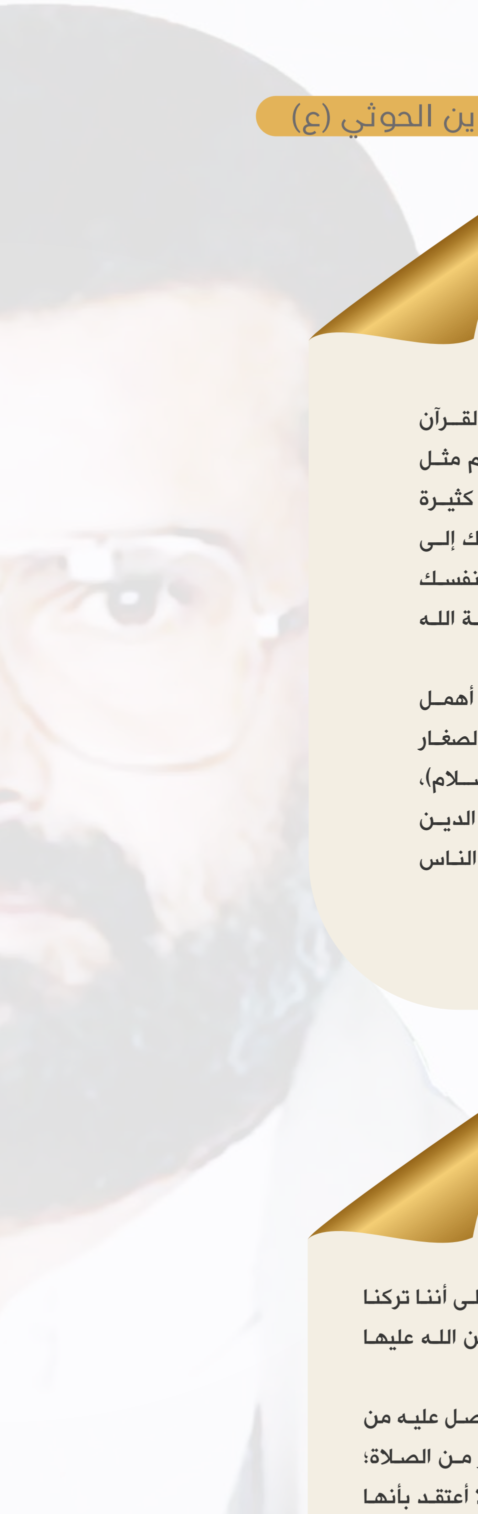
ومن فوائد الصيام أنه يفيد في علاج الأمراض الجلدية والسبب في ذلك أنه يخفف نسبة الماء في الدم فتقل نسبته بالتالي في الجلد مما يعمل على زيادة مناعة الجلد ومقاومة الميكروبات والأمراض المعدية الجرثومية وكذا تخفف من أمراض الحساسية والحد من مشاكل البشرة الدهنية.

ومن فوائد الصيام للجسد أنه يعمل على خفض نسبة السكر في الدم إلى أدنى معدلاتها وعلى هذا فإن الصيام يعطي غدة البنكرياس فرصة رائعة للراحة, وكما هو معلوم فإن البنكرياس يفرز الأنسولين الذي يحول السكر إلى مواد نشوية ودهنية تخزن في الأنسجة فإذا زاد الطعام عن كمية الأنسولين المفرزة فإن البنكرياس يصاب بالإرهاق و الإعياء ثم يعجز عن القيام بوظيفته ولذلك نلحظ كيف أن الصيام يقي صاحبه من مرض السكر.

ومن الفوائد أيضًا أن الصوم يشكل وقاية للجسم من كثير من الزيادات الضارة مثل الحصوة والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية والأكياس الدهنية والأورام في بداية تكونها، والصيام يخلص الجسم من النفايات والمواد السامة.

ومن خلال ما تقدم نعرف أن للصوم فوائد كثيرة ولذا نجد كيف أن كل ما شرعه الله لنا هو من باب رحمته ولطفه بنا.

والسلام عيكم ورحمة الله وبركاته



مع المصطفَين
تصحح المفاهيم .. ويُقَوِّمُ الاعوجاج

مختارات من محاضرات الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (ع)

توجيهات الله كلها لها غايات

{وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ} ولأن في توجيهات الله داخل القرآن الأحكام الشرعية الهداية من الله سبحانه وتعالى داخل القرآن الكريم مثل الجهاد، الجهاد سماه الإمام علي: "سنام الإسلام". يرتبط به أشياء كثيرة فهناك حسن وأحسن داخل التشريع نفسه، فالأحسن هو الذي يقودك إلى أن تطبق كلما هو مرتبط به، فمتى ما انطلقت للاهتمام به ستهيئ نفسك والآخرين سيهيئون أنفسهم لأن يطبقوا كلما هي مرتبطة به من هداية الله سبحانه وتعالى من الأعمال والأقوال والسلوك وغيرها.

لكن متى ما أهمل الناس هذه المبادئ المهمة الكبيرة، متى ما أهمل الناس المبادئ الكبيرة أهملوا كل ما وراءها، أو انطلقوا في مجتمع الصغار بشكل لا يترك أثرًا. من يتأمل في سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، القدامى من أئمة أهل البيت يرون هكذا: أن هناك في الإسلام أشياء الدين كله مرتبط بها متى ما غابت أصبح الدين كلا شيء، وأصبحت أعمال الناس كلا شيء.

ما يدرينا هل صلاتنا تقبل؟ هل صيامنا يقبل؟ هل زكاتنا تقبل؟

ربما أقصى ما يمكن إذا صحت صلاتنا وزكاتنا وصيامنا أننا فقط لا نؤاخذ على أننا تركنا الصلاة وتركنا الزكاة وتركنا الصيام، لكن أن تقبل منا فنعطى ثوابًا وجزاءً من الله عليها هذا شيء آخر، فقط لا نؤاخذ بأننا تاركي صلاة.

أنا أصلي لكن صلاتي لا تقبل، في الوقت الذي لا تقبل قد يكون أكثر ما أحصل عليه من خلالها هو أنني لا أعذب بأني تارك صلاة، لكن أن تحصل على الثواب الكبير من الصلاة؛ ألسنا نتزاحم في المساجد جماعات، ونقول الجماعة بخمسة وعشرين صلاة؟ لا أعتقد بأنها قد تقبل حتى الصلاة الواحدة بالشكل المطلوب، وهي من أشياء كثيرة.

أليس هنا هو ربط التوبة نفسها وقبول التوبة باتباع أحسن ما أنزل إليكم من ربكم؟ التوبة من هذا الذنب أو من هذا أو من هذا مرتبطة بالإتباع لأحسن ما أنزل إلينا من الله، وأن ينبهنا على هذا {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً} وهذه هي الخطورة.

وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ

نحن في مسيرتنا نرى أنفسنا وكأننا نؤدي كل شيء كاملًا؛ فلسنا نتوقع أننا قد نعذب أليس كذلك؟ فسيكون العذاب بالنسبة للناس على هذا النحو عندما يرون أنفسهم قد يقعون في العذاب هو يعتبر مفاجئًا بالنسبة لهم؛ أليس يعتبر مفاجئًا بالنسبة لهم؟ لكن المجرم؛ أليس المجرم هو يتوقع أنه سيؤاخذ على أعماله؟ إذًا لم يكن العذاب بالنسبة إليه مفاجئًا، السارق أو الذي يعمل معصية سيكون السجن بالنسبة إليه مفاجئًا؟ لا. هو يعرف من بداية ما يدخل بين أموالك ليسرق أنه في حالة يمكن أن يسجن ولهم حق أن يسجنوه فلن يكون السجن بالنسبة له مفاجئًا، سيكون مفاجئًا لك أن تكون في بيتك فيأتوا ليدعوك ويقولوا جاوب فيسجنوك وأنت لا تدري لماذا؛ أليس هذا مفاجئًا؟ بغتة هذا؟

هكذا قد نكون في وضعية متفقين مع أنفسنا أننا ماشين في طريق الجنة، وأننا نعمل بالقرآن لكننا في الواقع كافرين أو تاركين أو رافضين لأشياء مهمة هي من أحسن ما أنزل الله، فلا يفتح الناس أعينهم إلا على شفير جهنم، سيكون هناك العذاب بالنسبة لهم مفاجئًا، سيكون بغتة {وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ} بأنكم كنتم تتجهون إلى طريق جهنم، بأن تلك الذنوب هي قد تؤدي بكم إلى جهنم.

لا يمكن يوم القيامة أن تقول: [والله لا سرقت ولا زنيت، ولا قتلت نفس محرم، ولا أكلت حق أحد] أليست هذه هي العبارات المعروفة لدينا؟ لكن باقي، ارجع إلى القرآن تجد كم باقي أشياء كثيرة.

هل جاهدت في سبيل الله؟ لا؛ ألم نقل لك: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} (آل عمران:١٤٢) ألم يقل هكذا؟ هل يمكن أن تضيفها رقم بين هذه: [لا قتلت نفسا، ولا أكلت مال أحد، ولا جاهدت في سبيل الله]؟ ما معه جهاد في سبيل الله فعلًا، هل يمكن تقول: [الحمد لله مصلي وصائم ومزكي وحاج بيت الله] وماذا؟ ألم ينته؟ هل هناك شيء آخر؟ هل يمكن أن تقول: ومنفق في سبيل الله، ومجاهد في سبيل الله، وآمر بالمعروف وناهٍ عن المنكر، ومتعاون على البر والتقوى، ومتوحد مع إخواني وأوصي الآخرين بالحق وبالصبر على الحق، وأقول كلمة الحق؛ إلى آخره. أليست أشياء كثيرة وهي غائبة؟

معنا أربع خمس، الأربع والخمس هذه – لو تفهمون – الغاية منها هي كلها في خدمة تلك المبادئ الضائعة كلها الصلاة، الزكاة، الحج، الصيام كلها في خدمة المبادئ المهمة التي ركز عليها القرآن والتي أعلاها الجهاد في سبيله والعمل على نشر دينه، ومحاربة أعدائه.

ألم يقل في الصلاة: {إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} (العنكبوت: من الآية٤٥)؟ الزكاة كذلك، أليس جزءٌ منها في سبيل الله، حتى أولئك الفقراء الذين يعطون من الزكاة، هو لتهيئة المجتمع في داخله، ألا يكون هناك فئة تعيش مبتعدة نفسيًا عن الفئات الأخرى، فالفقير يجد نفسه يأكل مع الغني من أمواله، فليس بينه وبينه بون في داخل أعماق نفسه فهو قريب منه إذًا قريب من أن يتوحد معه؛ ولهذا وجبت الزكاة في العين، في أعيان الأموال، لا تقبل نقدًا إلا في حالات خاصة عندما يكون النقد هو الأصلح، وإلا فالواجب في الزكاة أن تكون من العين. لماذا؟

لأجل الفقير الذي يرى المزارع، يرى الأموال، يرى بأنه سيحصل معك من هذا المال، وسيأكل معك من هذه المزرعة، [ويخزن معك من ذلك القات]، ويشرب قهوة معك من ذلك [البن]، ويحصل على [عَلَف] معك من ذلك [العَلَف] فيكون الناس في واقعهم كأنهم أسرة واحدة، يعمل على تعزيز الروابط فيما بينهم.

الفقير إذا ما أصبح يرى كل شيء، ويرى أنه لا أحد يعطيه شيئًا، فالزكاة لا يعطى له شيء منها، سيرى نفسه في وضعية بعيدة عن الآخرين جدًا، فهو بعيد عنهم بنفسيته، بل قد ينطلق ليسرق أموالهم، ينطلق لينهب، يحسد إذا ما رآك في نعمة فوجبت الزكاة في العين.

فأي فقير يرى الأموال يرى وكأنها له، سيأتي له من هذا، ويأتي له من هذا، فالزكاة من عين ما رأى، فلا يحقد، ولا يحسد، ولا يعادي، ولا يتعدى؛ كيف سيسرق وهو يرى بأن بإمكانه أن يأتي له حلالًا من ذلك [القات]، كيف سيتعدى على ثمارك من الحبوب ونحوها وهو يرى بأنك ستوصل إلى بيته زكاة من هذا المال.

فالزكاة نفسها تخدم أو تعزز الروابط الاجتماعية فيما بين الناس، والعلاقات والروابط النفسية لتهيئهم ليكونوا مجتمعًا متوحدًا، ولا يكون مجتمعًا قلقًا في داخله مشاكل كثيرة تصرفه عن القضايا الكبيرة، فيكون مهيئًا لأن يكون أمة تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتدعو إلى الخير.

هكذا كل الأعمال هذه التي نمارسها إنما هي في واقعها، من غاياتها الكبرى: أن تخدم القضايا المهمة في الإسلام

فديتك زائراً في كل عام

مصطفى الرافعي

فديتـكَ زائـراً فـي كلِّ عـامِ
تحـيِّ بالسـلامةِ والسـلامِ

وتُقبِـلُ كالغمـامِ يفيـضُ حينـاً
ويبـقَ بعـدَهُ أثـرُ الغَمـامِ

وكـم في النـاسِ من دَنِفٍ مَشـوقٍ
إليـكَ وكـمْ شـجيٍّ مُسـتهامِ

رمـزتُ لـهُ بألحـاظِ الليالـي
وقـد عـيَّ الزمـانُ عـنِ الـكلامِ

فظـلَّ يعـدُّ يومـاً بعـدَ يـومٍ
كمـا اعتـادوا لأيَّـامِ السِّـقامِ

ومـدَّ لـهُ رواقُ الليـلِ ظِـلاً
تـرفُّ عليـهِ أجنحَـةُ الظـلامِ

فبـاتَ ومـلءَ عينيـهِ منـامٌ
لتَنْفُـضَ عنهُمـا كَسَـلَ المَنـامِ

ولـم أرَ قبـلَ حبِّـكِ مـن حبيـبٍ
كفـى العُشـاقَ لوعـاتِ الغـرامِ

فلـو تـدرِ العوالـمُ مـا درينـا
لحنـتْ للصـلاةِ وللصيـامِ

بنـي الإسـلامَ هـذا خيـرُ ضيفٍ
إذا غَشَـيَ الكريـمُ ذرى الكِـرامِ

يلُمكـمْ علـى خيـرِ السـجايا
ويجمعكُـم علـى الهِمَـمِ العِظامِ

فشُـدُّوا فيـهِ أيديكُـم بعـزمٍ
كما شـدَّ الكَمِـيُّ على الحُسـامِ

وقومـوا فـي لياليـهِ الغوالـي
فمـا عاجـتْ عليكُـم للمُقـامِ

وكـم نفـرٍ تغرهـمُ الليالـي
ومـا خُلقـواً ولا هـيَ للـدَوامِ

وخلـوا عـادةَ السـفهاءِ عنْكـم
فتِلـكَ عوائـدُ القَـومِ اللئـامِ

يُحلُّـونَ الحَـرَامَ إذا مـا أرَادوا
وقـد بَـانَ الحـلالُ مـنَ الحرامِ

ومـا كلُّ الأنـامِ ذوي عُقـولٍ
إذا عـدُّوا البَهائِـمَ فـي الأَنـامِ

ومـن روتْـهُ مرضَعـةُ المعاصي
فقـد جاءَتـهُ أيَّـامُ الفِطـامِ

يا ليلة القدر

شاكر السياب

يَـا لَيْلَـةً تَفْضُلُ الأَعْوَامَ وَالحِقَبَا ... هَيَّجْـتِ لِلقَلْبِ ذِكْرَى فَاغْتَدَى لَهَبَا
وَكَيْـفَ لا يَغْتَـدِي نَارًا تُطِيحُ بِهِ ... قَلْبٌ يَرَى هَرَمَ الإِسْـلامِ مُنْقَلِبَا
يَا لَيْلَةَ القَدْرِ يَا ظِلاً نَلُوذُ بِهِ ... إِنْ مَسَّـنَا جَاحِمُ الرَّمْضَاءِ مُلْتَهِبَا
ذِكْـرَاكِ فِـي كُلِّ عَامٍ صَيْحَةٌ عَبَرَتْ ... مِنْ عَالَمِ الغَيْبِ تَدْعُو الفِتْيَةَ العُرُبَا
يَـا لَيْلَـةَ القَـدْرِ يَا نُورًا أَضَاءَ لَنَا ... قَاعَ السَّـمَاءِ فَأَبْصَرْنَا مَدًى عَجَبَا
تَنَـزَّلُ الـرُّوحُ رَفَّافًـا بِأَجْنِحَةٍ ... بِيضٍ عَلَى الكَوْنِ أَرْخَاهُنَّ أَوْ سَـحَبَا
عَطْفُ الأُمُومَةِ فِي عَيْنَيْهِ مُتَّقِدٌ ... وَإِنْ يَكُنْ لِلتُّقَاةِ المُحْسِنِينَ أَبَا
وَلِلمَلائِكِ تَسْـبِيحٌ وَزَغْرَدَةٌ ... تَكَادُ رَنَّاتُهَا أَنْ تُذْهِلَ الشُّـهُبَا



لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا

مناجاة من التراث

لَكَ الحَمدُ يا ذا الجودِ والمَجدِ وَالعُلا   تَبارَكتَ تُعطي مَن تَشاءُ وَتَمنَعُ
إِلَهي وَخَلّاقي وَحِرزي وَمَوئِلي   إِلَيكَ لَدى الإِعسارِ وَاليُسرِ أَفزَعُ
إِلَهي لَئِن جُلتُ وَجَمَّت خَطيئَتي   فَعَفوُكَ عَن ذَنبي أَجَلُّ وَأَوسَعُ
إِلَهي لَئِن أَعطَيتَ نَفسي سُؤلُها   فَها أَنا في أَرضِ النَدامَةِ أَرتَعُ
إِلَهي تَرى حالي وَفَقري وَفاقَتي   وَأَنتَ مُناجاتي الخَفيَّةِ تَسمَعُ
إِلَهي فَلا تَقطَع رَجائي وَلا تُزِغ   فُؤادي فَلي في سَيبِ جُودِكَ مَطمَعُ
إِلَهي لِئَن خَيَّبتَني أَو طَرَدتَني   فَمَن ذا الَّذي أَرجو وَمَن لي يَشفَعُ
إِلَهي أَجِرني مِن عَذابِكَ إِنَّني   أَسيرٌ ذَليلٌ خائِفٌ لَكَ أَخضَعُ
إِلَهي لَئِن عَذَّبتَني أَلفَ حَجَّةٍ   فَحَبلُ رَجائي مِنكَ لا يَتَقَطَّعُ
إِلَهي أَذِقني طَعمَ عَفوكَ يَومَ لا   بَنونٌ وَلا مالٌ هُناكَ يَنفَعُ
إِلَهي إِذا لَم تَرعَني كُنتُ ضائِعاً   وَإِن كُنتَ تَرعاني فَلَستُ أَضيعُ
إِلَهي إِذا لَم تَعفُ عَن غَيرِ مُحسِنٍ   فَمَنَ لَمسيءٍ بِالهَوى يَتَمَتَّعُ
إِلَهي لَئِن فَرَّطتُ في طَلَبِ التُقى   فَها أَنا أَثْرَ العَفو أَقفو وَاَتبَعُ
إِلَهي لَئِن أَخطَأتُ جَهلاً فَطالَما   رَجَوتُكَ حَتّى قيلَ ها هُوَ يَجزَعُ
إِلَهي ذُنوبي جازَت الطَودَ وَاَعتَلَت   وَصَفحُكَ عَن ذَنبي أَجَلُّ وَأَرفَعُ
إِلَهي يُنجّي ذِكرُ طَوْلِكَ لَوعَتي   وَذِكرُ الخَطايا العَينُ مِنّيَ تَدمَعُ
إِلَهي أَنِلني مِنكَ روحاً وَرَحمَةً   فَلَستُ سِوى أَبوابِ فَضلِكَ أَقرَعُ
إِلَهي لِئَن أَقصَيتَني أَو طَرَدتَني   فما حِيلَتي يا رَبُّ أَم كَيفَ أَصنَعُ
إِلَهي حَليفُ الحُبِّ بِاللَيلِ ساهِرٌ   يُنادي وَيَدعو وَالمُغَفَّلُ يَهجَعُ
وَكُلَهُمُ يَرجو نَوالَكَ راجِياً   لِرَحمَتِكَ العُظمى وَفي الخُلدِ يَطمَعُ
إِلَهي يُمنّيني رَجائي سَلامَةً   وَقُبحُ خَطيئاتي عَلَيَّ يَشَيِّعُ
إِلَهي فَإِن تَعفو فَعَفوُكَ مُنقِذي   وَإِلا فَبالذَنبِ المُدَمِّرِ أُصرَعُ

هلّ شهر الصوم

الشاعر/ هادي حسين الرزامي

هل شهر الصوم ياما أروعه
كل فضل حل فيه ومعه

انظروا لو لم يكن إلا الهدى
لكفى ماخصه واستودعه

جعل الرحمة في أوله
فاغنموا نفحته في مطلعه

ثم غفران فما أحوجنا
لرضى الرحمن ياما أوسعه

وتليها العتق من أوزارنا
في محطات ثلاث وزعه

ولهذا اختار فيه ليلة
أنزل القرآن فيها فاسمعه

واستجب لله فيما قاله
فرصة فاز بها من يتبعه

ليلة القدر وما أدراك ما
ليلة القدر فع ما تجمعه

فهلموا لايفوت شهركم
خاب والله لعبد ضيعه

فصلاة وصيام وهدى
وجهاد لعدو نردعه

ودعاء وخشوع وتقى
وزكاة وحقوق فادفعه

ياإلهي هأنا ذا واقف
فوق باب لم يخب من يقرعه

جئت يارب إليك مثقلا
كل عضو من ذنوبي موجعة

ياعظيم العفو فاقبل توبتي
وأقلني كل ذنب وارفعه.

فأنا والكل لاشئ إذا
لم يكن رب السماوات معه

ياقريب مانأى عن عبده
كل من نادى إلهي يسمعه

إِمَامُ النَّـ

للشاعر / جميل الكامل

مِن أَوَّلِ الوَحيِ حَتى خَاتمِ الرُّسلِ
والكونُ يرحلُ في نُورِ الإمامِ عَلي

مَسيرةٌ بدأت بالمُرسلينَ إلى
أنِ استقرَّت بمختارٍ من الأزلِ

المرسلونَ لطه سَلَّمُوا وَمَضَوا
فَصاغَهُم أنجُماً في أُفقِ خَيرِ وَلِي

أتقَى الوَرى بعدَهُ مَن سَوفَ يختِمُها
وعترةٌ منه لازالُوا، ولم يزلِ

أقمارُ كُلِّ دُجىً، أنوارُ كُلِّ حِجىً
ما للورى عنهمُ في الأرض من بدلِ

إن غُيِّبُوا غُيِّبَ القرآنُ بَعدهُمُ
وكلُّ ميزانِ خيرٍ غيرِ مُعتدِلِ

مِن أجلِ ذَالِك عُودُوا، حُورِبُوا، قُتِلوا
والدِّينُ مِن خَلَلٍ يَمضِي إلَى خَلَلِي

لن يَستَقيمَ سِوَى بِالكَفَّتَينِ مَعاً
تَباركوا ثِقلاً يُفضِي إلَى ثِقلِ

أئمةُ الناسِ، أعلامُ الهُدى قَدِمُوا
أئِمَّةً مِن إمامٍ بالوُشَاةِ بُلِي

فزاده بُغضُهم شأناً ومنزلةً
يزداد فوح أريج العود بالشُّعَلِ

الطالبيُّ، إمامُ الأَتقِياءِ، فتى الـ
ـفتيانِ، أوَّلُ من صلَّى من الأُوَلِ

الأبطَحِيُّ،الوصِيُّ،الهاشِمِيْ نَسَباً
أبوالأرامِلِ،والأيتامِ، والخَوَلِ

المُرتَضَى، والرَّضِيُّ المَرضِيُّ، سَيِّدُنا
بابُ المَدينةِ، مولى كُلِّ مُتَّصِلِ

نفسُ الرَّسولِ، أخُوهُ الحَقِّ،صَاحِبُهُ
صِدِّيقُهُ الأكبرُ، الهادي، بِلاجَدَلِ

وأخطبُ الخطبا، مِصبَاحُ كُلِّ دُجى
العَآبِدُ، الزَّهِدُ، الْ بِاللهِ فِي شُغُلِ

زوج البتُولِ،ومَولَى المؤمِنينَ،أبوالسِّـ
ـبطَينِ، والحَسنَينِ الغُرِّ، جَدُّ (علي)

وقاصِمُ الكُفرِ، سيفُ اللهِ سُلَّ وَمَا
لِحَدِّهِ في سيوفِ الأرضِ مِن مَثَلِ

شبيهُ هارون، والنبأُ العظيمُ، وقَتَّـ
ـال الألُوفِ، عنِ الكرارِ ... لاتَسَلِ

وسيِّدُ العَربِ، ذو القرنينِ، قدوةُ أهـ
ـل الكساءِ، وفادِي كلِّ مُعتَقَلِ

قسيمُ جنةِ عدنٍ، والجَحيمِ، هوالـ
ـهادِي، وأعظَمُ فَارُوقٍ مضَى، وَيَلِي

وخاصف النَّعلِ، والدَّاعِي، الكتابُ، ووا
رِث العِلمِ، وآرث أعظَمِ الرُّسُلِ

هو الشهيدُ،أبو الشُّهداء، قاصم أصـ
ـلاب اليهود، وأهل الكفر، والزلل

ووارد المعضلاتِ، المجتبى علماً
وكاشفُ الكَربِ، والمِقدامُ في الجلل

وموضع العَجَبِ، والحصنُ الحصينُ،أخُ
الطيارِ جعفرٍ، من لا قى.. ولم يَحُلِ

رَجُلُ الكَتِيبَةِ، والضرغام، حيدرةٌ
أبوتراب، أميرُ المؤمنينَ علي

ألقابُهُ مِثلُهُ لاَ وصفَ يحصُرُها
أنَّا نُسطِّرُها حتى على مَهَلِ

يستغرقُ العمرَ إحصائي لظَاهِرِه
منذُ الولادَةِ حتَّى مُنتهَى الأَجَلِ

فألفُ علمٍ نبيُّ الله لقَّنَهُ
وكلُّ علمٍ عُلُومٌ باطنٌ، وجَلي

عليٌّ.. أعرفُ أهلِ الأرضِ قاطبةً
باللهِ بالمصطفى بالعلمِ، والعملِ

واللهُ والمصطفى من يعرفان به
حاشا لغيرهما يحصيهِ في جُمَلِ

ما زال سراً وَكُلُّ الأرضِ تعرفُه
وشمسُه فوق كُلِّ النَّاسِ و الدُّولِ

ما مَرَّ في الأرضِ إنسانٌ يُشَابِهُهُ
بعد النبيينَ أُنسَ العالَمِ الوَجِلِ

كأنما صاغَهُ الخَلَّاقُ مِن فَلَقٍ
يفرُّ كُلُّ ظَلامٍ مِنه فِي عَجَلِ

نرى به ما ظَلام الليل يَحجُبُنا
وتلبسُ الأرضُ منه أجملَ الحللِ

فلا غَرَابَةَ مِن بُغضِ الظلام له
قد كان ظَنَّ سَيَبقَى غيرُ مُرتَحِلِ

لم ينحَنِ لضلال المُشرِكِينَ وما
حاشَا تَبَرُّكَ بالأصنامِ في خَطَلِ

معَ الرَّسولِ تَلاقَى مُقلةً، و يداً
درعاً يقيهِ بلا منٍّ ولا وجلِ

وسيفُهُ في وجوهِ البغيِ تَحسبُهُ
روحاً له في المآسي غيرَ منفصلِ

في خيبرٍ كان جيشاً و هو مُنفردٌ
يبدو عُلاهُ على الآفاقِ كالجبلِ

وفي الغديرِ و كفُّ النورِ آخذةٌ
بكفِّ حَيدرَ.. هَذا لِلأنامِ وَلي

هذا صِراطُ الهُدى مَن شاءَ يَسلُكُه
و مَن أَبى تاه في دوامةِ الزللِ

ليست ولايَتُنا الكَرارَ نافلةً
إنَّ الولايَةَ فَرضٌ واجِبُ العَمَلِ

نور

أتقى الورى بعد خير الخلق قاطبةً
و من يقارن في التقوى الإمام علي

نهرٌ من النور ممتدٌ.. منابعه
من سدرة الوحي حتى آخر المُقَلِ

من أنكروهُ فغرقى الوهم ليسَ لهم
مِن حُجَّةٍ قَطُّ، يستهدون بالجَدلِ

كمن يَقولُ سنمضي راجلينَ على
أقدامنا من هنا حتى ذرى زحلِ

يا سيدي ليس لي حرفٌ يليق بكم
وكيف لي أن أَعُبَّ البحر في قُلَلِي

أنَا سأقطعُ -إذ ليس الكليم معي-
خضم بحرِ الهُدى هذا عَلى جَمَلِي

ما صاغَ قَلبِيَ حُبِّي قَطُّ كيف له..؟!!
وإنما الحبُّ صاغَ القلبَ في جُمَلِي

إنـي أُعَطِّر حَرفي حِينَ أُرسِلَه
في وصفِكُم فاقبلوه و اعذروا حَوَلِي

فكيفَ تكتبُ عن نُور الهدى لُغَةٌ
وما ستهذي الحصى يوما عن الجبل

خلاصةُ الرُسلِ أحمدَ يا خُلاصتهُ
وكل مدحٍ سيبقى غير مكتملِ

وُلِدتَ لِلكَعبَةِ الغَرَّاءِ... كَعبَتَها
وَمُذ وُلِدتَ وفيها أنتَ لَم تَزلِ

خُذنِي إليكَ لأحيَا فالحياةُ بِلا
وصلٍ جحِيمٌ بعَصرٍ غَيرِ متصلِ

جَمعتُ أحلامَ عُمري كُلّها حُلُماً
كُن لي أخاً - سيدي - فِي الله لا أخَ لي

يا سيدي يا إمام النور جئتُ إلى
مقامك اليوم أتلو القلبَ فِي خَجَلِ

ذابت من الشوقِ نَفسٌ أنت تَسكُنها
حُباً و تزرَعُها بالنُّورِ و الأملِ

أنا هنا مُنذُ قرنٍ أدمعاً هطلت
نخلاً تراقبُ ربَّ الأعينِ النُّجلُ

مسافرٌ فيك أشواقاً، و أمنيةً
و الدمعُ قافيةٌ خرساءُ لم تُقَلِ

حسبي بأني بكم أسمو هنا وَلَهاً
و أنني في مقامٍ في السماءِ عَلِ

أتيتُ من يمن الإيمان ممتطيا
قلبي و في حبكم حِلي و مرتحلي

ياسيدي لم نزل نهواك قاطبةً
مذ جئتنا مرسلا من أكرم الرسل

أيدِي اليَمانِين مَازَالت مُلَوِّحَةً
هَمدانُ همدانُ لم تَعدِل وَلَم تَملِ

اللَّهُ جَمَّعَنا فِي قَائِدٍ عَلَمٍ
بِحَيدَرِيٍّ، حُسَينيٍّ، بِخَيرِ وَلِي

سَرى قُروناً بِنَا فِي ظَرفِ عَقد هدىً
أمدَّنَا نُورَهُ بالنُّورِ، بالأملِ

روحٌ تَوزَّعَ فِي الأرواحِ فاتَّحَدَت
وصاغَ كلَّ اليمانيين في رَجلِ

شعبٌ يواجهُ كُلَّ الكُفرِ فِي ثِقَةٍ
بالشَّرِّ أجمعَ طُرًا غَيرِ محتفلِ

همُو معي فِي فؤادٍ ذابَ فيكَ هوًا
مجددا باسم شعبي بيعةَ الأولِ

فلا أعودُ بلا نصرٍ ولا مددٍ
فأكرمُوا يا ولي الأوليا.. نُزُلِي

سلام ربي على مثواك جامعةً
يا أحرفي فيه طوفي اليوم وابتهلِ

إلى القدس...!!

من كلمات الشاعر/
ضيف الله سلمان

إلى القدسِ في يومِهِ العالمي!!
نجددُ عهد الوفاءِ بالدّمِ..!!

ومِنْ (سوفَ يأتي...)نَشُدُّ الرِّحَال
على المنهجِ الواضحِ الأقومِ..!!

ندوسُ الصهاينةَ الصّاغرين
ولا نخش في اللهِ من لائمِ!!

(قضيتُنَا) رغمَ أنف العِدا
(فِلسْطينُ) نحنُ لها ننتمي..!!

ستبقى بأرواحِنا حَيَّةً
برغمِ المنافقِ والمُجرمِ..!!

و(صَنْعَاؤُنا)عانقت (غَـزَّةً)
وليسَ لـ(صِهْيُونَ)!!من عَاصِمِ..!!

(فِلسطينُ) ياقبلةَ التضحيات
ومسرى النبي المصطفى الهاشمي..

لَكِ العهدُ رَغْمَ الأسى والجِراح
من الشّعبِ والقائدِ المُلْهَمِ..!!

مَعَ اللهِ مهما تكونُ الظُّروف
سنمضي على هديهِ المُحْكَمِ..

بنورِ صراطِ الهُدى المُستقيم
خرجنا من الواقعِ المُظلمِ..!!

(فِلسطينُ) لبيكِ رغمَ الحصار
على شعبِنا الثائرِ المُسْلمِ..!!

ونحنُ أولو البأسِ وعدُ الإله
رِجَالُكِ في الموقف الأعظم..!!

لنا العزُّ والنصرُ _لا ريبَ فِيه_
على الخائن المُعْتدي الآثِمِ..!!

على أمَرِيكَا وأذنابهَا
وعُدوَانِها الظالم الغاشِمِ..!!

نصائح صحية رمضانيــــــــــة



بقلم د/ ماجد سداد

يعزز الصيام العادات الغذائية الصحية وفي اتباع نظام غذائي متوازن ومليء بالفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، وكل هذه الأمور تعمل على زيادة قدرة الجهاز المناعي في مقاومة الأمراض ومن الفوائد الصحية للصيام ما يلي:

تعزيز إزالة السموم

حيثُ إنّ الأطعمة المصنعة تحتوي على العديد من المواد الحافظة والإضافات التي تتحول إلى سموم داخل الجسم، ويتم تخزين هذه السموم داخل الدهون، وخلال الصيام يتم حرق هذه الدهون وهذا الأمر يساعد في تخليص الجسم من السموم.

زيادة حرق الدهون

ففي الصيام يتم تكسير الجلوكوز وهذا الأمر يسهل تكسير الدهون من أجل إنتاج الطاقة اللازمة للجسم، وخاصة دهون الكليتين والعضلات.

إراحة الجهاز الهضمي

يحظى الجهاز الهضمي خلال الصيام بالراحة، ومع هذا فإنّ العمليات الفسيولوجية، مثل : إفراز العصارات الهضمية تبقى مستمرة ولكن مع معدلات أقل، وهذا الأمر يساعد في الحفاظ على توازن السوائل في الجسم.

كما أنّ هضم الطعام يحدث بمعدلات ثابتة خلال الصيام وهذا الأمر يعمل على إنتاج الطاقة في الجسم بمعدلات تدريجية.



خفض مستويات السكر في الدم

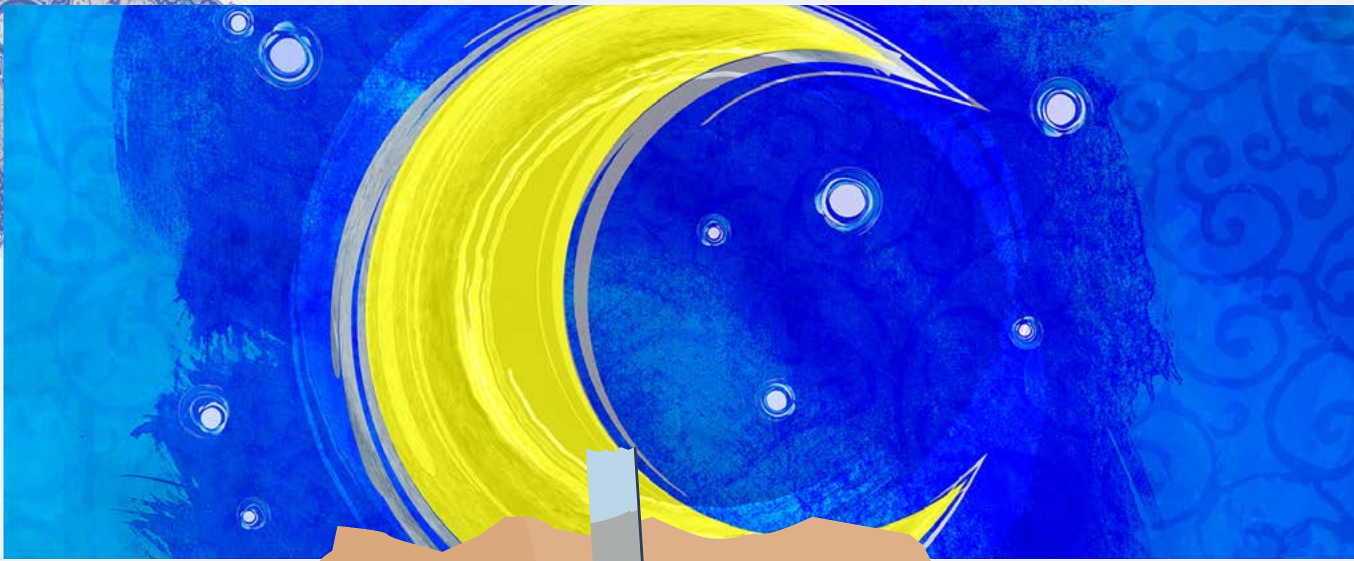
يساعد الصيام على زيادة تكسير الجلوكوز في الجسم وزيادة إنتاج الطاقة، وهذا الأمر يعمل على خفض إنتاج الإنسولين، ويعمل هذا الأمر على إراحة البنكرياس وبالتالي يزيد إنتاج الجليكوجين الذي يعمل على تسهيل عملية تكسر الجلوكوز.

علاج الالتهابات

أكدت بعض الدراسات على أنّ الصيام يساعد في شفاء أمراض الالتهابات، مثل : التهاب المفاصل، والصدفية.

خفض ضغط الدم

يعتبر الصيام واحداً من الطرق الفعالة لخفض ضغط الدم، حيثُ يساعد في خفض مخاطر الإصابة بتصلب الشرايين، كما أنّ معدلات التمثيل الغذائي تنخفض، وبالتالي تنخفض معدلات الهرمونات المختلفة كالأدرينالين وهذا الأمر يساعد على خفض مستويات ضغط الدم.



نصائح رمضانية صحية

تناول فطور صحي

من المهم أن يتبع الصائم الممارسات الصحية خلال شهر رمضان المبارك، فيبدأ إفطاره بشرب الماء وتناول ثلاث حبات تمر لتوفير الطاقة السريعة للجسم قبل البدء بالوجبة الرئيسية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى طبق الشوربة، الذي يعد أفضل خيار لبدء وجبة الإفطار لأنها غنية بالسوائل.

إلى جانب ذلك، يجب الحد من تناول الطعام الدسم والمقلي والغني بالملح والسكر والإكثار من الخضار الورقية واختيار الأسماك واللحوم قليلة الدهن والحبوب الكاملة والرز الأسمر والباستا السمراء. كما أنه من المهم تناول الطعام بروية والاهتمام بحجم الحصص، فذلك يساعد على تحسين عملية الهضم ويمنع زيادة الوزن.

تناول وجبة سحور صحية

تعد وجبة السحور الوجبة الأكثر أهمية في يوم الصائم، لذلك يجب أن تكون متوازنة وتحتوي على أطعمة غنية بالمواد الغذائية، مثل الشوفان والجبنة واللبنة والفواكه والخضروات. وتعد الأطعمة ذات مؤشر السكر المنخفض، مثل الشوفان والكينوا وخبز الحبوب الكاملة واللبن والحمص، من الخيارات الجيدة لأنها تزود الجسم بالطاقة ببطء خلال النهار. كما من المهم الحد من استهلاك الشاي والقهوة والإكثار من شرب الماء والحليب واللبن والعصائر الطازجة، فذلك يساعد في الحفاظ على نسبة السوائل في الجسم خلال فترة الصيام.

الحفاظ على نسبة السوائل في الجسم

من الطبيعي أن يعاني الجسم من بعض الجفاف خلال الصيام، وهذا ما يسبب الصداع وعدم التركيز. لكن، يجب على الصائم الحرص خلال الساعات الممتدة بين الإفطار والسحور على تخفيف استهلاك القهوة أو المشروبات الغازية، لأنها تدر البول وتسبب الجفاف، وشرب كميات كبيرة من السوائل الأخرى، مثل الماء أو الشاي الخفيف دون إضافة حليب أو سكر. كما يمكن أيضاً إضافة شرائح الليمون أو أوراق النعناع الأخضر للمساعدة في عملية الهضم وتخليص الجسم من السموم.

ممارسة الرياضة باعتدال

يمكن أن يؤدي الصيام وما يصاحبه من جفاف إلى الشعور بالخمول والكسل خلال رمضان. لكن من المهم السعي للحفاظ على النشاط وممارسة الرياضة باعتدال، مع ضرورة الانتباه إلى شرب الكثير من السوائل، فذلك يساعد في الحد من الإرهاق ويمنح الجسم القوة ويتيح فرصة لخسارة الوزن. من المهم أيضاً اختيار الوقت المناسب لممارسة الرياضة قبل السحور أو بعد بضع ساعات من الإفطار، وليس أثناء ساعات الصوم لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى الجفاف.

الالتزام بالعادات الصحية والابتعاد عن العادات الضارة

يعد شهر رمضان فرصة لمحاربة الإدمان على العادة السيئة مثل الشمة أو القات أو التدخين أو غيرها، حيث يمكن للصائم، مع القليل من قوة الإرادة، الابتعاد عن مثل هذه الأمور خلال فترة ما بعد الإفطار. كما يعد الشهر الكريم فرصة للبدء بممارسة العادات الصحية مثل الإكثار من الخضروات والماء وممارسة الرياضة بانتظام.

كلمات من نور



بمناسبة نزول القرآن في شهر رمضان أصبح شهر رمضان شهراً مقدساً وشهراً عظيماً

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي



القرآن الكريم يمنحك حصانة من الثقافات المغلوطة

ويقول الله سبحانه وتعالى عن عظمته: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(فصلت٤٢) لا يوجد فيه منفذ للباطل على الإطلاق، لا يتطرق إليه الباطل، لا أن يكون شاهداً على باطل، ولا أن يُلحق به باطل، ويُفرض عليه باطل، فيُضَّمن معانيه ويضَّمن ما يدل عليه.

هنا كل ما يأتي من كلام حول القرآن هو بالشكل الذي يجعل الناس الذين يسيرون على حركة القرآن بهذا الشكل، فأي باطل ما يستطيع أن ينال منهم، إذا أنت تتثقف بثقافة القرآن، ومعرفتك معرفة القرآن، ورؤيتك رؤية القرآن فأي باطل ما يمكن أن ينال منك، ما يمكن أن يؤثر عليك نهائياً، بل أي باطل يقدم إليك سترى فيه شاهداً على أنك على حق، يكون بهذا الشكل، لا يوجد هناك باطل إلا ويفيدك أنت رغماً عنه، الباري جعل القضية بهذا الشكل: أن الباطل يفيد الحق رغماً عنه، ويكون في نفسه شهادة على أن الحق حق، وأنه هو باطل رغماً عنه.

فإذا الإنسان لا يسير على القرآن يدخل الباطل من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته ومن كل مكان يدخل له، في نفسيته وفي واقعه.

﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ حميد: من الحمد من المجد. هذه الآية هامة جداً: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ هنا يقول لك: امشوا عليه تصبحوا أنتم بالشكل الذي لا يستطيع الباطل أن يتطرق إليكم، لا في نفوسكم، ولا في واقع حياتكم نهائياً. وفعلاً تجد إلى ما يهدي إليه في بقية الأشياء أنه بالشكل الذي لا يعد يرى الباطل له مكاناً في الدنيا هذه، لا يعد يرى له مكاناً؛ ولهذا كان تثقيفه يقوم للمؤمنين على أساس السبق، المبادرة، العمل على أساس الاحتمالات المستقبلية، والثقافة الاستباقية. [الثالث مديح القرآن]

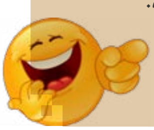
من كلام سيد البلغاء الإمام علي (عليه السلام):

(الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ)).

من نوادر العرب



جاء رجل إلى أحد الفقهاء، فقال: أفطرت يوماً في رمضان. فقال له الفقيه: اقضِ يوماً مكانه. قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا "مأمونية" (نوع من الحلوى الفاخرة)، فسبقتني يدي إليها، فأكلت منها، قال الفقيه: اقضِ يوماً مكانه. قال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا هريسة، فسبقتني يدي إليها. فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا ويدك مغلولة إلى عنقك.



القول السديد



من يدخل في شهر رمضان ثم يخرج وهو ذلك لم يتغير شيئاً، لم يتحسن شيئاً في واقعه، لا زال قلبه كما هو عليه من قساوة، سلوكه لم يتحسن فيه شيء، إقباله إلى الله سبحانه وتعالى على ذلك المستوى الذي كان قبل دخول هذا الشهر، فلربما قد سلب التوفيق والعياذ بالله

السَّيِّدُ القَائِدُ عَبْدُالمَلِكِ بَدْرُالدِّينِ الحُوثِي

وصايا إدارية من عهد الإمام علي(ع) بشرح السيد القائد (يحفظه الله)

((وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ))

مشكلة الإعجاب بالنفس وحب الإطراء هي من أكبر المشاكل الخطرة جدًا على المسؤولين والولاة، هم أكثر الناس عرضةً لها، من أكثر الناس عرضةً لها، وكلما كان منصب الإنسان أكبر، وموقعه ومسؤوليته أكبر، كلما كان معرضاً لها أكثر، العجب بالنفس.

والثقة، البعض أيضاً يكون واثقاً، يتصور أن المسألة فعلاً كذلك.

((وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ))، وهذه حالة خطيرة، سبق الحديث في بداية العهد عن خطورة هذه المسألة، وما لها من تأثيرات سيئة على المستوى النفسي والتربوي، وعلى علاقتك ما بينك وبين الله؛ لأنك تنسى نعمة الله عليك، وتعتبر نفسك أنت مصدر النعمة، مصدر الإنجاز، مصدر النجاح، وتنسى فضل الله عليك ونعمته عليك.

أيضاً على المستوى النفسي والتربوي، الإنسان المعجب بنفسه هو إنسان غير واقعي، يعني: هو ينظر إلى نفسه نظرة غير واقعية، بأكبر من حجمها، يرى لنفسه من القدر أكثر من قدره الحقيقي، له تصور خاطئ تجاه نفسه، يعظِّم نفسه، ويغفل عن جوانب القصور والنقص لديه، عن جوانب النقص لديه يغفل عن ذلك.

أضف إلى ذلك أن لهذا تأثير سيء على مدى تفهم الإنسان لما يأتيه من نصائح، أو ملاحظات، أو ما ينبه عليه من أخطاء، لا يتقبل ذلك، هو مغرور بنفسه، معجب بنفسه، فلهذا تأثيرات سيئة جدًا، علاقة الإنسان بالآخرين، يحتقرهم، يشعر بالتعالي.

فهذا الداء له سلبيات كثيرة، أضرار متفرعة عنه، وخطورته كبيرة على الإنسان، وهو مما يجعل الإنسان يصر على الخطأ، يصر على الظلم، لا يستفيد من الآخرين، لا يعتبر بأي شيء، يتمحور حول ذاته، وينطلق من هذا المنطلق في تقييمه للأمور، في اتخاذه للقرارات، وتصبح مسافة الحق والباطل، والقرب والبعد، وعلاقته بالناس، كل شيء يصبح مرتبطاً بذلك وعلى أساس ذلك، ومقياسه للأمور من خلال ذلك، قضية خطيرة للغاية.

لا هداية بدون الرجوع إلى القرآن

عندما نقول: نعود إلى كتاب الله، وأن الله هو حي قيوم، كتابه هو ليس منفصلاً عن قيوميته، ونسأل منه الهداية، ونرجع إلى طريق الهداية التي رسمها هو، وكلنا متفقون عليها، نترك الأشياء الأخرى، أو على الأقل الذي فيها ما يزال صحيحاً، لا بأس اتركه هناك، لكن الصحيح هنا بنسبة ١٠٠٪ موجود داخل القرآن.

أليس الله يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾؟ لا يحصل رجوع في الواقع، يقولون: [لكن كيف؟ لا يمكن الذي قبلنا لهم ألف سنة، والكتب هذه التي ألفها فلان وفلان وفلان، من أئمتنا، وكذا.. يعني وأولئك خلاص نتركهم؟!] نقول: في الآيات هذه ما يعطي عبرة كاملة، آيات مفصلات من قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾، ثم يقول في قضية أن الله لا يبقي شيئاً لئلا يكون للناس عليه حجة يودع معرفته في النفوس، وفي نفس الوقت بالنسبة للمسلمين يحفظ كتابه موجوداً بين المسلمين جيلاً بعد جيل. أكثر الناس معرفة للمسألة هم مَن عادة؟ العلماء، أليسوا هم من تكون القضية هذه مقبولة لديهم.

نرجع إلى القرآن، وأن هذه هي السنة الإلهية في الهداية، لا ترجع إلى موضوع أجيال أجيال، ارجع إلى القرآن، وسترى عندما ترجع إلى الأجيال بعد ما قد رجعت إلى القرآن، تستطيع وفق الرؤية التي يعطيها القرآن أن تعرف الذي كان يمثل هدى، والذي كان يمثل ضلالاً من داخل السلف الصالح، عندنا، أو عند الآخرين.

[سورة الأعراف ـ الدرس التاسع والعشرون]



مصطلحات سياسية

١. حالة الطوارئ

حالة استثنائية مؤقتة تتسلم فيها السلطات العسكرية إدارة شؤون البلاد وذلك في حالة حدوث خطر داخلي أو خارجي يهدد سلم واستقرار البلاد .

٢. حرب الاستنزاف

هي الحرب التي يحاول فيها كل من الطرفين المتحاربين القضاء على قوات خصمه تدريجيا بقصد إنهاكه تحضيرا للقضاء عليه وتتميز بطول المدة، و اختلاف نوعية الأسلحة المستخدمة و تكتيكات القتال .

٣. حرب أهلية

الحرب الداخلية في بلد ما التي يكون أطرافها جماعات مختلفة من السكان تسمى حربا أهلية. كل فرد فيها يرى في عدوه و في من يريد ان يبقى على الحياد خائنا لا يمكن التعايش معه و لا العمل معه في نفس التقسيم الترابي. ولكن بتعدد و تنوع الأسباب المقدمة لنشوء الحروب الأهلية يبقى الحل الأكثر نجاعة لها على مدى العصور التفاوض السلمي.

٤. حرب باردة

تعني النزاع و الصراع الذي ينشأ بين دولتين أو كتلتين في المجتمع الدولي بدون أن تلجأ أي من تلك الدول إلى الاستخدام الفعلي للقوات المسلحة، عادة ما يكون صراعا سياسيا أيديولوجيا تستخدم فيه كافة إمكانيات الدولة باستثناء العسكري، في حالة الاستخدام العسكري فإن الباردة تتحول إلى حرب ساخنة .

٥. حرب خاطفة

حرب ما تكون ذات طابع هجومي حيث توجه الدولة ضربة خاطفة لمراكز تجميع الجيوش المعادية عن طريق استخدام أسلحتها السريعة و المتحركة وتتميز بقصر مدتها الزمنية و بتحديد الهدف المنشود .

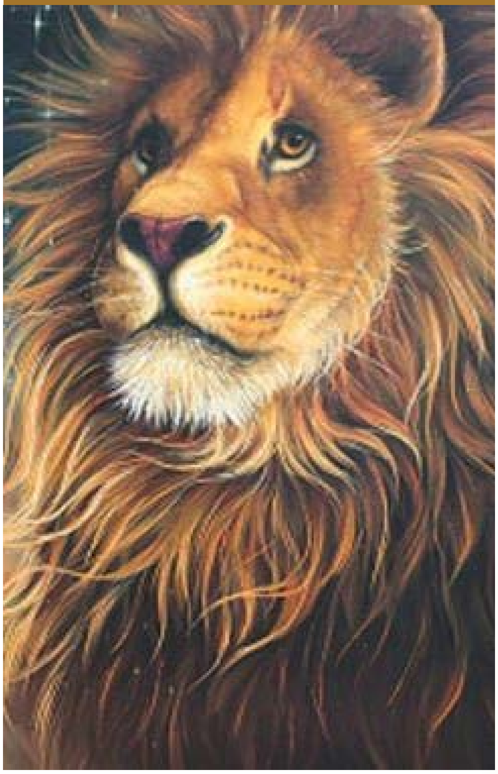
٦. حرب شاملة

يقصد بها الحرب ذات الصفة العالمية والتي تشمل عدداً كبيراً من الدول . كما تعني هذه الحرب عدم احترام المتحاربين للقواعد القانونية التي تحد من تصرفاتهم وبالتالي يمكنهم استعمال مختلف قواتهم ولا تفرق الحرب في هذه الحالة بين العسكريين والمدنيين ويتحول ميدان الحرب إلى المدن الكبرى والمراكز الإستراتيجية الداخلية كالمصانع والمستودعات وتستخدم فيها كل الأسلحة بما في ذلك غير التقليدية .

٧. حرب وقائية

تعني تدمير قوة الخصم و القضاء عليها قبل أن تنمو في كامل أبعادها .

قصة قصيرة



"عمل الخير لا يضيع"

يحكى أن أحد الخدم كان يتعرّض لمعاملة سيئة من سيّده، فهرب في أحد الأيام إلى الغابة. وهناك التقى بأسد يتألم من شوكة كبيرة مغروسة في قدمه. استجمع الخادم شجاعته، واقترب من الأسد وانتزع الشوكة من قدمه. فمضى الأسد في طريقه دون أن يؤذي الخادم الطيب. بعد ذلك بعدّة أيام، خرج سيّد الخادم في رحلة صيد إلى الغابة، وقبض على الكثير من الحيوانات. وفي طريق العودة لمح السيّد خادمه، فقبض عليه أيضًا، وقرّر أن يعاقبه عقابًا قاسيًا. فطلب من خدمه أن يرموه في قفص الأسد. وكم كانت دهشة السيّد ومن حوله عظيمة حينما دنا الأسد من الخادم ورح يلعق وجهه كأنه حيوان أليف. لقد كان ذلك الأسد هو نفسه الذي ساعده الخادم قبل أيام. وهكذا، نجا الخادم وتمكّن بمساعدة الأسد من إنقاذ بقية الحيوانات.

العبرة المستفادة من القصة: ساعد غيرك، فلا تعلم متى ستحتاجهم...عمل الخير لا يضيع.

شهر رمضان المبارك فرصة للجميع للمرابحة مع الله سبحانه

شهر رمضان المبارك يُمثِّل فرصة عظيمة.

عـادة مـا يكـون النـاس فـي الشـهر الكريـم أكثـر تقبُّـلاً لهـدى اللـه أكثـر شـعوراً بالقـرب مـن اللـه، أكثـر اسـتجابة مـن أي موسـم آخـر مـن أي وقـت آخـر. لذلـك ينبغـي أن نغتنـم هـذه الفرصـة لأنفسـنا وللنـاس، لأنفسـنا وللنـاس، لنفسـك وللآخريـن.

فـإذا كنـت ستنشـط فـي هـذا الشـهر الكريـم لتـؤدي مسـؤوليتك المُقدَّسـة العظيمـة المُشـرِّفة حامـلاً لهـذا النـور لتقدمـه إلـى الآخريـن فاحـرص علـى أن تكـون أنـت كمـا الآخريـن مـع الآخريـن مسـتفيداً مـن هـذا الهـدى، مـن هـذا النـور، مـن هـذا الحـق، متفاعـلاً معـه عمليـاً، أخلاقيـاً، سـلوكياً.. وهكـذا فـي الواقـع بكلـه.

إذا كنـت تتحـرك بهـذا النـور إلـى مناطـق أخـرى هـذا شـرف، هـذا فضـل، هـذه نعمـة.

وأعظـم إحسـان هـو هـذا الإحسـان، إحسـان مهـم، إحسـان كبيـر اسـتنقاذ عبـاد اللـه مـن الضـلال، اسـتنقاذ عبـاد اللـه مـن الباطـل.

هـذا الشـيء مهـم: أن نغتنـم فرصـة الشـهر الكريـم، وأن نتحـرك فيـه، ونحـن نـدرك قيمـة هـذا العمـل، أهميتـه، شـرفه، وفضلـه، وأجـره عنـد اللـه سـبحانه وتعالـى.

((لأن يهـدي اللـه علـى يديـك رجـلاً خيـر لـك ممـا طلعـت عليـه الشـمس)).

هكـذا وردفـي بعـض الآثـار عـن النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) أنـه قـال للإمـام علـي (عليـه السـلام).

عندمـا يهـدي اللـه علـى يديـك أنـت آخريـن فهـذا يعتبـر مـن أهـم آثـار عملـك، حينهـا تكـون شـريكاً لهـم فـي أجرهـم فـي ثوابهـم فـي أعمالهـم الصالحـة دون أن تنقـص مـن أجرهـم شـيئاً. لكـن يعتبـر هـذا امتـداد لعملـك أنـت، وعمـلاً مسـتمراً لـه نتائـج مسـتمرة، وأجـر مسـتمر. يعنـي: أشـبه مـا يكـون بشـركة إنتـاج عطاؤهـا مسـتمر ومتجـدد. لكـن مـع اللـه مرابحـة مـع اللـه سـبحانه وتعالـى، فضـل عنـد اللـه، أجـر عنـد اللـه، مـن أعظـم الأعمـال، مـن أقـدس الأعمـال، مـن أشـرف الأعمـال هـذا العمـل.

فقـدوم الشـهر الكريـم هـو فرصـة، فرصـة كبيـرة ومهمـة جـداً وخصوصـاً فـي هـذه المرحلـة.

الأخيرة

شهر العطاء وموسم الأرباح



بقلم الأستاذ/
عبد العظيم عدلان

بسم الله الرحمن الرحيم* الحمد لله الذي نزل القرآن في شهر رمضان، والصلاة والسلام على أمين الوحي، وآله قرناء القرآن،

نبارك للسيد القائد والمجاهدين المرابطين والجرحى والمعاقين وسائر المؤمنين ويمن الإيمان وأمة الإسلام، بحلول شهر رمضان هدية الرحمن، وفرصة الثقلين،

تمر بنا الفرص الثمينة، والأرباح الكبيرة في الأسواق الإلهية، والأبواب مفتحة، والساعات مؤقتة، لحظات توصلك لتكون في عليّين، وما أدراك ما عليون، كتاب مرقوم، يشهده المقربون.

أيام مباركة وليال غر، ساعات فضيلة ودقائق معدودة، ضيف كريم ما نزل حتى كاد يرحل، وساعة الصفر دقت والسباق بدأ، والنتائج ترتقب، والجوائز توزع، آه آه

ما أعظم هذه اللحظات، وما أجمل هذه الأوقات، وما أطيب هذه الهبات، وأبرك هذه النفحات، هدية الله لعباده، ينادي المنادي ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥)﴾ [الزمر] ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ (١٩٧)﴾ [البقرة] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ [البقرة]

إن رمضان هو الفرصة السانحة لتعويض ما فات وتسديد ما نقص في العام، والتزود بما يلزم ويحقق النجاة والفلاح في الدارين، والدورة الربانية لبناء الإنسان وتربيته وتهذيبه، وإن من أعظم مكاسب شهر رمضان تصحيح العلاقة بالله وأن تكون مبنية على التقوى بعيدا عن الهوى، فهو فرصة لتعزيز العلاقة بالله بالإكثار من ذكره، والالتجاء إليه بالدعاء، وإقامة الصلاة، وهذه من الجوانب التي النقص والتقصير فيها كبير

أولا: بتعزيز العلاقة بهدى الله -كتابه الكريم- لأنه شهر القرآن فعندما نرى فظاعة تقصيرنا وإهمالنا في كتاب الله والتعامل معه وتلاوته؛ ندرك حجم الفجوة الكبيرة التي لا يردمها إلا شهر رمضان، باستغلال أوقاته بقراءة القرآن وتأمل آياته، وتعلم وتعليم إتقان تلاوته، وهو فرصة لتهادي المصاحف، وأن نتحرك بالقرآن لنقدم النموذج الأقدس والأمثل لعظمته، ونحوّل كل ساحتنا وجبهاتنا ومواقعنا ومساجدنا ومقراتنا وبيوتنا إلى مدارس للقرآن، نقدسه ونعظمه نجله ونحفظه، نَبني أمة على أساسه، ويكون حاضرا معنا أينما كنا،

كذلك كل ما هو منه هدى الله الذي أتى على ألسنة قرناء القرآن، **(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي)** فنور الله بين أيدينا من محاضرات الشهيد القائد -الملازم- التي هي قبس من هدي القرآن، ومحاضرات السيد القائد وهو يطل علينا في هذا الشهر من كل عام ويتلو علينا آيات الله وكأنها تنزّل من السماء مباشرة، نرى عظمة الله بعظمة هداه، وعظمة أعلام هديه، فالبرنامج الرمضاني هو ما تميزت به مسيرتنا القرآنية عمّا سبق من شهور رمضان السابقة.

ثالثا: رمضان شهر المواساة، شهر المحبة والإخاء، لنتعاون في صلاح ذات بيننا، وندرك قيمة أخوّتنا، ونبادر إلى ما يعزز ذلك، ورمضان شهر التقرب إلى الله بخدمة عباده والإحسان إليهم، وزيارات الأرحام، وعيادة الجرحى والمرضى والمعاقين، وإطعام المساكين، كل ذلك من الأعمال الصالحة، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ونستعد لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر،

كما أن رمضان هو شهر الجهاد والمسؤولية فهو شهر الفتح الأكبر "فتح مكة" وشهر الفرقان "غزوة بدر"، وشهر الشهادة شهادة خير الوصيين وإمام المتقين، وشهر القضية الكبرى فلسطين "يوم القدس العالمي"، كما أنه -وخصوصا هذا العام- تمر بنا ذكرى ثمانية أعوام من الصمود، كل هذه المناسبات تنسف حالة الغفلة والتنصل عن المسؤولية. وتوجب التحرك الجهادي الواسع والكبير، وتحيي فينا هذه الروحية الإيمانية الجهادية التي نحن في أمسّ الحاجة إليها، وخاصة أمام التحديات والأخطار الكبيرة، ولأنه لا يدفع عن الأمة الشر إلا بالجهاد.

اللهم اجعلنا لشهرنا من خير أصحاب، واجعلنا فيه من عتقائك ونقذائك من النار، يا عزيز يا غفار.

الأنصار

«مشكاة وعي .. وبصيرة .. وجهاد»



يمكنكم تحميل نسخة عبر
صفحة المجلة على التلجرام

@AlansarMag

@AlansarMag



الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام
قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
دائرة الثقافة الجهادية